قصائد العشق المائة

شعر

علاء نعيم الغول

قصائد العشق المائة

شعر

علاء نعيم الغول

الطبعة الاولى 2015

للنشر والتوزيع

غزة – فلسطين

هاتف : 00970-2827792

جوال 00970-0598877444

Dura.atef@gmail.com

kalemabook@gmail.com

الاتحاد العام للكتاب والادباء

الفلسطينيين

تصميم الغلاف : **www.salah.ps**

لوحة الغلاف : Agnes Cecile-Silvia Pelissero

جميع الحقوق محفوظة

قصائد العشق المائة

شعر

علاء نعيم الغول

للنشر والتوزيع

الإهداء

إلى الغائبةِ في هذا الحبرْ

والحاضرةِ في لونِ الورقْ

(هـ. أ)

قلبانِ على ضفةٍ و رمل

لنا قلبانِ من حبقٍ وخَوْخِ الصيفِ يقتسمانِ هذا البحرَ والرملَ البعيدَ وسوسناتِ الليلِ أنتِ بعيدةٌ كالطيرِ تقتربينَ من عيَنَيَّ ضوءً في مرايا الانتظارِ ولستُ أعرفُ ما يخيفُكِ هادئٌ هذا الهواءُ وفي الصباحِ تكونُ رائحةُ المسافةِ بيننا شتويةً وعلى نوافذِكِ التي لا تنتهي تقفُ السماءُ بلونِها العفويِّ أنتِ كما تقولُ الطيرُ تختبئينَ بين فراشتينِ وتسبقينَ الوقتَ حين تدقُّ ساعاتُ المساءِ بأمنياتٍ إنْ تحققَ نصفُها سيصيرُ هذا الفلُّ أكبرَ و الحياةُ بطعمِها شفتَيكِ وقتَ أسألُ في تفسيرِ معنى الاقترابِ من اللهيبِ عليهما وأنا أصدِّقُ فيكِ ما كذَّبتُ قبلَكِ في أغاني الحبِّ و الوجعِ المسطَّرِ في رسائلَ لم تصلْ للعاشقينَ و هم قليلٌ أينَ أنتِ الآنَ يا وهمَ المسافرِ و انهيارَ الثلجِ فوقَ سفوحِ قلبٍ مُتْعَبٍ لا تعرفينَ لِمَ احتضنْتُكِ أغنياتٍ و اتَّبَعْتُ النهرَ خلفكِ ضفَّتينِ من البنفسجِ مَنْ أنا يا آخرَ الترفِ الشهيِّ و مُنْتَهى الحلمِ البريءِ و رغبتي في ساعتيْنِ بدونِ أسئلةٍ و أجوبةٍ ألا مِنْ أين جئتَ و لم أكنْ قد جئتُ كي أعطيكَ قلبي دقَّةً من قلبِها و أنا البعيدُ كما تَرَيْنَ و لستُ أعرفُ أينَ أنتْ.

السبت 2014/3/1

مدينـةٌ ما بين قلبِكِ و البنفسج

قَدَرُ الغريبِ مسافةٌ و معابرٌ مفتوحةٌ يا هادئَ القلبِ

احترسْ مما توارى خلف هذا الظلِّ خلفَ تشققاتِ الحلمِ

و الليلِ المعلقِ في شفاهِ الحبِّ إذْ أنتِ المدينةُ حين تتركُني

أفَتِّشُ عنْكِ في نيَّاتِها و توقعاتِ العابرينَ على رصيفٍ ضيِّقٍ

و أنا أريدُكِ شارعاً تشتدُّ فيه الريحُ حتى نلتقي عند النهايةِ

دافئَيْنِ و مُتْعَبَيْنِ و في الممراتِ المليئةِ بالبنفسجِ قد نرتّبُ مقعدينِ

من الهواءِ و نقتفي أثرَ الغيومِ و نعتلي ظهرَ القرنفلِ أنتِ هاربةٌ

إلى الدنيا التي في رأسِ ذاكَ النبعِ تغتسلينَ بالنوَّار تحتَ الشمسِ

تقتربينَ من ريشِ الإوَزِّ و تعبرينَ النَّهْرَ ممسكةً بلونِ المِسْكِ أنتِ

هنا و لا زالَ الفَنَارُ هناك يحفرُ ضوْءَهُ في الموجِ كي تبقى المرافئُ

مخبأً للطيرِ يا تلكَ التي في قلبِها احترقَ انتظاري تحتَ نافذةِ

المساءِ و بعد عامٍ آخرٍ سيصيرُ هذا البابُ أوسعَ لاجتيازِ مدينةٍ

مدفونةٍ في الوهمِ و الخوفِ القديمِ و أشتهي عَيْنَيْكِ حينَ يلوحُ

لي هذا الصباحُ بأغنياتٍ لا تساومُني على قلبي و ذاكرتي.

الإثنين 2014/3/3

أول السفر و آخر العبث

لكِ أنْ أحبَّكِ لا شروطَ تقرّبُ الشفتينِ من عنقِ الوسادةِ و الوسادةُ وردةٌ أخرى تشي بالعطرِ حينَ يضمُّكِ الليلُ الشهيُّ و ترتخي منكِ الضفائرُ فوقَ قَدٍّ من رقيقِ العاجِ تأتي النهرَ قبلَ تساقطِ النوارِ عن جفنِ الصباحِ قليلةٌ فرصُ الحياةِ و غامضٌ هذا المكانُ و أنتِ بينَ القلبِ و الورقِ المبعثرِ في هواءٍ لا يغادرُ ما أفكّرُ فيه لا أحتاجُ من عمري سوى هذا الفراغ و أنتِ فِيهِ كشاطِئٍ يمتدُ فيَّ بلا حدودٍ يأخذُ الموجُ العنيدُ الريحَ من أصدافِهِ و أنا أراكِ تمشّطينَ الضَّوْءَ في شمسٍ تغيبُ نقيةً مما يُسيءُ و في الطريقِ إليكِ وخْزُ الانتظارِ و كلما فتَّشْتُ عن نفسي أرى وهجَ النهايةِ واضحاً و كما تَرَيْنَ أنا وحيدٌ أكتفي بفراشةٍ لا تعرفُ المعنى الخفيَّ لدقةِ القلبِ الثمينةِ ثمَّ ألهو تاركاً وجهي بسيطاً في مرايا أيقنتْ أني أحبُّكِ دونما قلقٍ على طولِ الرسائلِ و التعلقِ بالذي قد لا يُحَقَّقُ لا يهمُّ ففي الحياةِ تنازلاتٌ لا تعيقُ العيشَ و الفرَحَ المخبأَ في ابتساماتٍ على شفتيكِ يا سفَري الأخيرُ و آخرَ العبثِ الذي لا بُدَّ مِنْهْ.

الثلاثاء 2014/3/4

المسافاتُ المضيئة

أحتاجُها و تغيرت هذي الحياةُ و لم يُغَيِّرْني المكانُ و صارَ
لي في قلبِها ما لم أجِدْهُ غداةَ قالَ ليَ الحمامُ سنحتمي في قلبِها
مما نخافُ أنا و أنتِ هنا لنهربَ من قيودِ الوقتِ و الجُمَلِ المريضةِ
بالتردِدِ و الحياةُ توقعاتٌ و انتظارٌ لا يجاملُ حينَ أغفو أنتشي
بالطيفِ منك يلفُّني بدثارهِ الورديِّ يحملني بعيداً حيثُ أنتِ
و مغرياتُ الالتفافِ على الحقيقةِ كي نرى ما لا نراهُ على مَرايانا
القديمةِ من شحوبٍ مُقْلِقٍ أصحو على صوتِ الهواءِ يذوبُ في
أُذُنَيَّ همساً منكِ يسري في دمي دفئاً يذيبُ الثلجَ عن عُشبٍ تحدَّى
الريحَ معترفاً بأنا مثله نستقبلُ الشمسَ الجميلةَ ممسكَيْنِ ببعضِنا كي
نعبرَ الضَّوْءَ المفاجئَ سالمَيْنِ من السؤالِ و أنتِ لي كزجاجةِ العطرِ
الأنيقةِ تأخذُ الروحَ النقيةَ للسماءِ المستفيضةِ بالنقاءِ و زهوِ أيلولَ
الطليقِ على تلالِ العُمْرِ يا عمري الصغيرُ هنا أنا متناثرٌ و هناكَ
أنتِ بقيتي و القلبُ ذاكرةُ المسافاتِ المضيئةِ و اتهاماتُ المخاوفِ
مَنْ أنا مِنْ غيرِ نبضِكِ يا بداياتِ المواسمِ و انتهاءَ الموجعاتِ
على طريقٍ سرْتُ فيه إليكِ عنْ عمدٍ.

الاربعاء 2014/3/5

شهيةُ الألم والصيف

هما يومانِ كانا لي و كانا مفعميْنِ بطعمِها الشتويّ رتبتُ النهارَ
لها و كان الليلُ يشبهُها و يدفعُني لفتحِ شهيةِ الألمِ الذي يُغري
الشفاهَ بما يزيدُ الموجَ ملحاً و القلوبَ توقعاتٍ لا تريحُ و لم أجربْ
بعدُ وَقْعَ الأغنياتِ بدونِها و أنا الذي أعلَيْتُ سقفَ الأمنياتِ
لكي أعيشَ على احتمالاتٍ تغيرُ من تفاصيلِ الحياةِ بلا مقاومةٍ
كما أني أحبُّكِ مدركاً كم في العيونِ تأملاتٌ لا تناسبُ ما تقيّدُنا
الحياةُ به ادعاءً للحفاظِ على ثوابتَ غير ثابتةٍ دعيني أرسمُ
اللَّوْنينِ فوقَ الوردِ لونَ النارِ في قلبيِ الصغيرِ و لونَ عَيْنَيْكِ
البريءَ كصورتي أيامَ كُنتُ مُهَدَّداً بالانقراضِ على حدودِ روايةٍ
مكتوبةٍ بحوافرِ الخيلِ السريعةِ أنتِ أولُ صدفةٍ و نهايةُ النبضِ
البطيءِ و ما يليقُ بما اتفقنا أن يكونَ بدايةً و تساقطت أوراقُ
هذا الظلِّ أسرعَ و انتهى اليومانِ لكن لا يزالُ الوردُ أجملَ تحتَ
شُرفتكِ التي مرَّ الصباحُ بها قديماً و ارتخى في شمسِها صيفاً و عُدْتُ
الآن أبحثُ عنْكِ في نُقَطٍ تلتْ كلماتِ آخرِ جملةٍ في البوْحْ.

الخميس 2014/3/6

تحياتٌ رقيقة

هي صفحةٌ من سِفْرِ هذا القلبِ لا تُطْوَى و كُنتُ متى أرى طرفَ الطريقِ أزيدُ في ترتيبِ ذاكرتي لأعرفَ أينَ كُنتُ و ما تبقى و الحقيقةُ أنها تَرَكَتْ مكانَ الوردِ نَهْباً للهواءِ المرّ يعبثُ بي على مرأى من البحرِ الذي أحبَبْتُهُ كُرْهاً و قلتُ لها دعينا نسرقُ الوقتَ القليلَ من المفاجأةِ الأخيرةِ و ارتأتْ أنْ تقسمَ القلبَ الصغيرَ لشارعينِ تفرقا عِندَ البدايةِ و البداياتُ الجميلةُ لا تدومُ كما التحياتُ الرقيقةُ في عيونِ العابرينَ و لا أرى بداً من التصديقِ أني أفقدُ الأحبابَ قبل دقائقٍ من أيّ وعدٍ و الوعودُ تنازلاتُ القلبِ حينَ يكون هذا القلبُ أضيقَ من سماءِ الصيفِ ما أخشاهُ أني لا أجيدُ الاحتفاظَ بصورتي في صَفْوِ مرآتي طويلاً لا أرى نفسي كثيراً و هي تبعدُ كل يومٍ خطوتينِ عن القرنفلةِ الوحيدةِ فوق نافذةِ انتظاري و انتظرتُ بما يبررُ كل هذا الخوفِ لا أدري متى سيكونُ لي هذا الفراغُ الحرُّ لا أحتاجُ تفسيراً يلوثُ من بياضِ الانطلاقِ بلا حدودٍ بين ذراتِ البدايةِ و النهايةِ ناسياً أن الطريقَ ستنتهي و أنا أحبُّكِ لا لشيءٍ بل لأن الشمسَ أوضح من بعيدْ.

الجمعة 2014/3/7

أغنياتٌ صاخبة

هرَّبْتُ ذاكرتي بعيداً عنْكِ كيلا تعرفي ألمَ انتظاري و التعلقَ
بالوراءِ و ما سيأتي و اكتفيتُ بأنْ وجدتُكِ لا لشيءٍ بل لأني
مرةً أخرى أرى وجهي على مرآةِ قلبكِ حاملاً ما لم تُفَسِّرْهُ
ابتساماتٌ أجيدُ الاختباءَ وراءها من ضعفِ قلبي و احتميتُ
كما تَرَيْنَ بدفءِ عَيْنَيْكِ اللتين أصابتا مني الكثيرَ و لم أعُدْ
متساهلاً مع لذةِ الجملِ التي في البَوْحِ أعرفُ مَنْ أنا و متى
وجدتُ على شفاهكِ كل هذا الضوءِ لا أدري متى سنكونُ
مختلفينِ عن هذا المكانِ و عن رداءةِ ما تقدمهُ الحياةُ هنا
لنحيا هادئَيْنِ بلا اشتراطاتٍ و خوفٍ لا يراعي ما تريدُ الروحُ
نسرقُ من دقائقِنا القليلةِ فرحةً ليست تريحُ و غالباً لا بدَّ من
شيءٍ نفرّطُ فيه كي نُرْضي به مَنْ ليسَ يعرفُ ما نحبُّ و ما
نريدُ و نكتفي بالاحتراقِ كما الفراشةُ حول نارٍ لا تراعي كم
بنا من حاجةٍ للدفءِ قاتمةٌ مرايا الخوفِ و الأوقاتُ مسرعةٌ بنا
نحو الذي لا بدَّ منه و سوفَ نعرفُ كم بنا من أغنياتٍ صاخبةْ.

السبت 2014/3/8

قلبٌ على حافَّةِ الليل

هذا المكانُ الآن يدعو للتفاؤلِ قد يخيبُ الظنُّ وقتَ يلوحُ
وجهٌ عابسٌ يُضفي على هذا النهارِ قتامةً و أنا أحبُّ العيشَ
أفضلَ يا صديقتيَ الجميلةُ هل تَرَيْنَ هناكَ أكواخاً من البوصِ
الرفيعِ و من جذوعِ الدِّلْبِ أحلمُ فيكِ تحتَ الشمسِ تحتَ ظلالِ
أشجارِ السِّكويا عند نهرٍ واسعٍ و مداخلِ الوادي الصغيرِ هناكَ
تنفتحُ المواقيتُ التي لا تنتهي و أراكِ عند بنفسجاتٍ لا تغامرُ
مرةً بهائها من أجلِ يومٍ آخرٍ أوجَعْتَني و أخذتَ مني النومَ هذا
ما تقولُ و لم أكُنْ متأكداً من أنَّني عجَّلتُ في تقسيمِ هذا الليلِ
بين شفاهِها و مناوراتِ القلبِ قبلَ بزوغِ فجرٍ مُثْقَلٍ بالحالمينَ
و مفرداتِ العِشْقِ أنتِ مدينتي قبلَ الخريفِ و عندما يصلُ
الشتاءُ إلى بياضِ الكستناءِ و يغمرُ الطرقاتِ بالماضي الثقيلِ
صديقتي هيا إلى ذاكَ المكانِ و قَدْ وعدتُكِ بالهواءِ و طائرٍ لم
يُفْشِ سرَّ السورِ حين تفتَّحتْ في ظلهِ الورداتُ كم من مرَّةٍ
ستدقُّ ساعاتُ الصباحِ و أغنياتُ الهاربينَ إلى بقايا النَّفْسِ
كم من مرَّةٍ سأعودُ من هذي الطريقِ إليكِ يا وجعي الأخيرُ و ما أريدْ.

الاحد2014/3/9

تقولُ عنْ عيْنَيْها

عيناياَ ذاكَ البحرُ حين تكونُ ذاكرةُ الموانئِ غير كافيةٍ
لتدوينِ اعترافاتِ الشتاءِ على شراعٍ مزَّقتهُ الريحُ فوقَ المِلْحِ
ذاكَ الحدُّ بينَ الثلجِ و النارِ التي لا تغفرُ التشكيكَ في صهرِ
الهواءِ على شفاهِ الماءِ ذاكَ الغامقُ الأبديُّ في ورقِ الخريفِ
و في قشورِ الجَوْزِ عيناياَ النهارُ فلا تَنَمْ و كُنِ القريبَ إليَّ
حتى تعرفَ الألوانَ مني لا تقُلْ عيناكَ أجملُ و اسألِ المرآةَ
ثانيةً لتعرفَ أنَّ نافذةَ الصباحِ تفيقُ من عَيْنَيَّ في طياتِ
جفنَيَّ الهدوءُ و همسةٌ تتعثَّرُ النَّسْماتُ في حرفينِ منها لا كلامَ
يفيدُ حين تمرُّ من بينِ الرموشِ بقيةٌ من عِطْرِ ورداتٍ و في
عَيْنَيَّ عمقُ الغيمِ و الوادي السحيقِ و غابةٍ ممتدةٍ في ظلِّها
مِنْ نَظْرةٍ سترى مكاني في السماءِ تحيطُ بي تلك النجومُ
تطوفُ بي فيما أنا لا شيءَ يُدهشُني ففي عَيْنَيَّ سِحْرُ
الكونِ مجتمعاً و لا أبغي صفاءَ بحيرةٍ معزولةٍ خلفَ التلالِ
فقدْ وجدتَ كما ترى في مُقْلَتَيَّ الشمسَ ضوءً باهتاً عيناياَ
ليلُكَ فاستمعْ لهدوءِ قلبِكَ فيهما و دعِ التوتُّرَ جانباً.

الإثنين 2014/3/10

مكانٌ واسعٌ

البحرُ في آذارَ ماءٌ دافئٌ و البحرُ أنتِ كما يقولُ العارفونَ
بما تناثرَ من رذاذِ الموجِ فوقَ صخورِ هذا الرملِ أنتِ بقيَّتي
فيما الكلامُ الآن لا يحتاجُ مني البحثَ عن سببٍ لما في القلبِ
من حبٍّ و لا أخشى سوى ضيقِ الطريقِ و قلة الوقتِ الذي
نحتاجهُ لمسافةٍ مفتوحةٍ تصلُ البدايةَ بالنهايةِ دونَ تصفيةِ الحسابِ
مع الذي عشناهُ في زمنِ التكلُّفِ و المجازفةِ الرخيصةِ كي نعيشَ
بلا مقابلَ حانَ وقتُ الاعترافِ بما خسرتُ أمامَ نفسي حين قلتُ
كم الحياةُ هنا تُطَمئِنُ و اكتشفتُ كم الحياةُ هنا اقترابٌ زائفٌ
نحو الحقيقةِ أنتِ صوتٌ قادمٌ فيه النهارُ بلا ادعاءاتٍ و يُشْبِهُنا
هواءُ الليلِ حين نُجَرِّدُ القلبَيْنِ من عِبْءِ الظنونِ لمَ التقينا هكذا
مَنْ كان يعرفُ أنَّ زهرَ البرتقالةِ دعوةٌ للحبِّ أنتِ متى أفيقُ أراكِ
نافذةً على الدنيا التي فيها المكانُ لنا مكانٌ واسعٌ يتساقطُ النوارُ
فِيهِ على وسائدَ لمْ تنَمْ و وجدتُ أنَّكِ وِجْهتي نحو الشمالِ البحرُ
في آذارَ ذاكرةٌ على أطرافِها نبتَ الفراغُ هلِ التقينا سابقا ؟ لا بدَّ
أنَّا مرةً كنا معاً والشمسُ وجهُكِ يا جميلتيَ التي في القلبِ أنتِ ومَنْ أُحبْ.

الثلاثاء 2014/3/11

وداعٌ أو محاولةٌ لذلك

هيَّا نسوّي الأمرَ أنتَ تحبني و أنا كذلكَ و الحقيقةُ لا يزيّفُها الخلافُ على طريقتِنا الوحيدةِ في التخلصِ مِنْ ملامِحِنا الجميلةِ دونما ألمٍ و نتركُ بعضَنا بعضاً كما لو أننا لم نتَّفِقْ يوماً على شيءٍ و لن تحتاجَ مني ما يردُّ لقلبِكَ الفرَحَ السريعَ و لن توفّرَ لي دقائقَ من هواءٍ هادئٍ و كما وعدتُكَ سوفَ تبقى صورتي أنَّى ذهبتُ و لن أسيءَ لذكرياتِ الليلِ حين أنامُ تاركةً على جفْنيَّ شيئاً منكَ أنتَ هنا و بعد هُنَيْهَةٍ سأكونُ قد أقفلتُ خلفي البابَ في وجهِ المسافةِ لن تعودَ الاغنياتُ كما سمعناها بدايةَ كلِّ يومٍ لا تقلْ إني تركتُكَ فجأةً و حرقتُ بعدكَ ما تركْتَ معي ستعرفُ أننا غرباءُ جئنا من ركامِ الانتظارِ و من حطامِ الانكساراتِ الدفينةِ في تلهُّفِنا على لحظاتِ حُبٍّ غير كاملةٍ متى سيغادرُ الغرباءُ من بابِ المحطةِ حاملينَ حقائبَ الخيباتِ في أيدٍ تلوحُ من بعيدٍ لا أحبُّ الاقترابَ من النهايةِ هكذا لأعودَ وحدي بين جدرانِ الفراغِ و موجِعاتِ الأمسِ تسبقُني دموعُكَ أيها النائي وراءَ الصمتِ جرَّبْتَ الكثيرَ و لن يكون وداعُنا شيئاً مثيراً بعدَ تسويةٍ تُفَرِّقُنا بلا سببٍ.

الاربعاء 2014/3/12

الانفجارُ العظيم

قلبانِ يقتربانِ شيئاً ما بعيداً في فضاءٍ غيرِ هذا في مكانٍ
يجعلُ القلبَيْنِ يصطدمانِ ينفجرانِ يبدأُ بعدها الكونُ الجديدُ هناكَ
لا الأشياءُ ممكنةٌ و لا حتى النجومُ قدِ استدارتْ سوفَ نجعلُ كونَنا
في حجمِ أولِ وردةٍ في حوضِ بيتٍ واسعٍ بمجرةٍ ليستْ كبُعْدِ العِطْرِ
في شَفَتَيْكِ لن نحتاجَ ما نحتاجُهُ لتشعَّ من عينَيْكِ أضواءُ النجومِ
و يلمعَ القمرُ القريبُ على جبينِكِ سوفَ نجعلُ من غبارِ الليلِ
تِبْراً تحتَ نافذةِ السماءِ أمامَ بابِكِ في صباحٍ لا يدورُ مع المواسمِ
مرتينِ لنا طيورٌ تعرفُ القممَ البعيدةَ و التواءَ طريقِ هذا النحلِ
تعرفُ أننا من عالمٍ ما كان يوماً مُنْصِفاً أخذَ الكثيرَ و لم يدَعْ
فينا سوى قلبيَنِ مُتَّمَيْنِ بالحبِّ النقيّ و بالتعلقِ بالبسيطِ من
الحياةِ و لذةِ الفرحِ القليلةِ أيها الطيرُ الكثيرُ تعالَ من خلفِ
الغيومِ و كُنْ لها سَقْفاً يقيها الشمسَ و هي تمرُّ حاملةً بياضَ
الفلِّ ترفُلُ في ثيابٍ مِنْ خيوطٍ حرَّرَتْها الريحُ من وهَجِ الشرانقِ
هادئٌ قلبُ الحبيبةِ في مكانٍ لا يلاحقُنا ليضربَ حولنا سوراً
من الشوكِ الطويلِ و خندقاً.

الخميس 2014/3/13

بعد طولِ رحيل

يا حظِّيَ الورديُّ فتِّشْ في مراياها الطويلةِ عن مكانِ السِّحْرِ عن لونِ
ابتسامتِها التي بدأَ النهارُ بها و قُلْ لي أين تُخفي قلبَها و هدوءَ عينيْها
و فتِّشْ مرتينِ عن الهواءِ المنتشِي في عطرِها المائيّ و انظرْ و هي ترسلُ
شَعْرَها ليلاً يُخَضِّبُهُ عبيرُ الكَستناءِ و لا تَدَعْها قبلَ أنْ تُعطيكَ سرَّ تعلقي
بقوامِها العاجِيّ و اسألْ كيفَ لو قَبَّلْتَ منها الجِيْدَ سهواً
و الخدودَ و عانَقَتْكَ على يقينٍ أنها ستعيدُ فيك الروحَ و العُمرَ
الذي بدَّدْتَهَ بحثاً عن الأوهامِ جرِّبْ أنْ تُطَوِّقَها قليلاً كي يذوبَ الشَّمعُ
بين يَدَيْكَ أدفأَ مِنْ رقيقِ الشَّهدِ فوقَ شفاهِها و كُنِ المبادرَ في التقَرُّبِ من
مفاتِنِها التي لا تنتهي واحذَرْ فقَدْ لا تستطيعُ الاكتفاءَ بما لديها أيها الحظُّ
النَّزِيُّ هي التي فتشتَ عنها في بقاياكَ التي أبْقَيْتَها لتعيشَ دونَ توترٍ
يا أجملَ الورداتِ ليس لديَّ ما أخفيهِ عنكِ فقدْ نفَضْتُ يديَّ من ألمِ
المسافاتِ القديمةِ دقةٌ في القلبِ تعني الحبَّ في زمنِ الهروبِ من
الحقيقةِ والزمانُ الآن يندرُ أنْ ترى قلبَيْنِ فيه تجمَّعا طَيفاً وهاما ذائبَيْنِ
بلا تفاسيرٍ تبينُ سرَّ ما يجري لنا يا حُبَّ قلبي الآنَ أصبحَ لي مكانٌ واحدٌ
لا تُلْقِ بي في الريحِ و البحرِ البعيدِ فأنتِ لي بيتُ الشتاءِ و مُهجتي.

الجمعة 2014/3/14

في عالمٍ آخرْ

أنا و أنتِ الآن نشبهُ نفْسَنا و نرى بعيداً قارَباً يبدو كما القمرُ النحيلُ حبيبتي لا تعرفُ الطيرَ الذي سيقودُنا نحو الفراغِ و لن يقولَ لنا الحكايةَ من بدايتِها سيترُكُنا على جنبِ الطريقِ بدونِ أجوبةٍ تريحُ عيونَنا و الريحُ تعرفُ أننا جبناءُ نهربُ من ضمائرِنا و ما في القلبِ من حبٍّ سَقَتْهُ الشمسُ أياماً و صادَفنا النهايةَ مُسْرِعَيْنِ كأننا نحتاجُ أنْ نُلْقي الهمومَ على ركامِ العمرِ لن نبقى معاً قدرُ المسافرِ أن يغيرَ كلَّ يومٍ وِجْهَةً و يرى الطريقَ بدايةً مفتوحةً و أنا على الطرفِ البعيدِ أراكِ وحدكِ بين مرآةٍ وأسئلةٍ كأنَّ الشوكَ في شفتيْكِ تخْشَيْنَ الكلامَ وتحتَ نعليْكِ الغضا جَمْراً تخافينَ الهروبَ الى هوائكِ يا حبيبتي التي لا شكلَ أعرفُهُ لها سيكونُ موعدُنا متى فُتِحَتْ نوافذُ بيتِكِ المسكونِ بالليلِ الطويلِ محطةٌ و حقيبةٌ و يدٌ تصافحُ و البدايةُ دائماً عند النهايةِ أيها الوردُ الجميلُ لِمَ احتمَلْتَ الشوكَ و اسْتَعْذَبْتَهُ و بقيتَ في هذا المكانِ مقيَّداً و العطرُ في خدَّيكَ سرٌّ لانتظاركَ أمنياتُ القلبِ عاريةٌ و هذا القلبُ يعرفُ أين تختبئُ الطيورُ و كيف لا تصلُ القواربُ للموانئِ و الحياةُ لنا و للطيرِ الرحيلْ.

السبت 2014/3/15

توقعاتٌ و انتظار

ما كان ضرَّكَ لو بقيتَ و قُلتَ لي ما كان يجعلني جميلاً حينَ يأتي الفجرُ
في عينَيْكَ حين نكونُ أصدقَ مع صباحٍ لا يباغتُنا بنياتٍ ملوثةٍ
و حينَ تكونُ تلك الشمسُ قد تركت على أسمائنا دفءَ انتظارِكَ لي
و دفءَ توقعاتي منكَ ماذا كان ضركَ لو مسحتَ على يدي بيديكَ
في يومٍ تكونُ الريحُ قد لسعتْ دمي من بَرْدِها و نسيتُ نفسي
فيكَ حتى لم أعدْ أحتاجُ من يومي سواكَ و أغنياتُكَ لا تزالُ
تعيدُ لي همسَ الهواءِ على نوافذَ أيقَظَتْني كي أراكَ و أنتَ تعرفُ
كم أحبكَ لستَ مضطرَّاً لتسألَ هل سأصبرُ لن يجيبَكَ غير قلبكَ
أيها القلبُ الذي فتحَ المدينةَ لي شوارعَ لا تردُّ جميلَ مأخوذٍ بها
و أخذتُ نفسي من هنا لأعيشَ فيكِ حبيبتي يومينِ أطولَ
من سنينِ الفلِّ ماذا لو أتيتَ البحرَ و هو على فراشِ الليلِ
كي تعطيهِ دقاتٍ لقلبيَ ربما لا تعرفُ الملحَ الذي نكأَ الجروحَ
و لم تُعِرْني رغبةً في مسحِها برطيبِ وردكَ هل أضرَّكَ أنني
فتشتُ عنكَ و جئتُ من ألمٍ تناثرَ عند بابِكَ ريشَتَيْنِ و زهرتينِ
فقلْ متى ستعودُ لي و أنا هنا و هناكَ و اكتبْ موعدينِ كما تُحِبْ.

الأحد 2014/3/16

ثلوجٌ بعيدةٌ و لهبٌ قريب

يومانِ مرَّا أوجعاني و افتقدتُكِ فيهما و كتبتُ ما لم أستطعْ من قَبْلُ تأويلاً له و تعلَّقتْ قدماي بالطرقِ التي انقلبت على روَّادها و وجدتُ نفسي مرة أخرى أسيراً بين قلبي و اعترافاتي بأني دائماً وحدي و أني لا أجيدُ النومَ حين أكون مضطراً لتصفيةِ الحسابِ مع انتظارٍ لم يعِدْ لي وردتينِ لمنْ أحبُّ هي الحياةُ كما تريْنَ نريدها بقلوبِنا و تريدُنا بشروطِها و انا أريدُ الاحتماءَ من الهواءِ يداكِ تقتربانِ من وجهي و في عينيكِ أتركُ ما ورائي كي أذوبَ على ذراعيكِ اشتهاءً للتلاشي فيكِ يا صوتَ البعيدِ من الثلوجِ كما القريبُ من اللهيبِ و ما بهذا الماءِ من شبهٍ بلونكِ يا شفافيةَ الزجاجِ و خالصَ الشهدِ النقيّ أنا هنا لا تُشْمِتي هذا الصباحَ و غادياتِ الطيرِ و اقْتربي قليلاً من مكانٍ لا يضيقُ بنا أراكِ فراشةً في مهبطِ الوادي الغنيّ بما افتقرتُ اليه حين أحاطَ بي هذا الفراغُ و أنتِ خلف ستائرٍ مما نخافُ و ما نحاذرُ و اسْتبقتُ القلبَ حينَ تركتِ لي ألمَ انتظارٍ آخرٍ و طرقتُ نافذةَ المساءِ عليكِ منتهياً لما بيني و بينكِ من وعودٍ و اكتفيتُ بأنْ بقيتُ هنا وحيداً من جديدْ.

الإثنين 2014/3/17

O Fortuna
أو من وحي كارمينا بورانا

هي عادةُ الدنيا تجئُ بما نُحبُّ و قد تغيرتِ الأماكنُ و اعترانا الخوفُ و اقتربت نهاياتُ البنفسجِ و الظروفُ تعيقُ ما في الحبِّ من أشياء مفرحةٍ و ليس أمام هذا القلبِ الا أنْ يرى من سخرياتِ الحظِّ ما لا يستطيعُ حيالَهُ تغييرَ شيءٍ أنتِ لي و الوقتُ ليسَ لنا و قدْ فتحَ المسافةَ بيننا حتى استحالَ الانتظارُ حبيبتي أنتِ الزجاجُ أراهُ لكن لا يُريني ما أريدُ نحومُ حول الضوءِ مراتٍ و نفقدُ كلَّ يومٍ زهرةً و نقولُ إنَّ غداً يفاجئُ و الحقيقةُ أوقفتْنا عند جسرٍ ليس يعبرُ كلَّ هذا النهرِ هيا نسرقُ الزمنَ الذي سرقَ الطريقَ من الخُطى و نعودُ من بابِ البدايةِ كاملَيْنِ بلا خدوشٍ في يديْنا و اهتراءٍ آخرٍ في القلبِ هيا نوقظُ اللغةَ التي فقدتْ حروفَ الانتسابِ الى الحياةِ و يومَ كنتُ مغامراً أدركتُها أنَّ انتصاراً واحداً يكفي لتصبحَ سيدَ الوقتِ الخؤونِ و أنَّ فوزاً آخراً سيكون قد فتحَ السماءَ و أبعدَ الغيمَ الكئيبَ وراءَ تلكَ الريحِ هيا نعتلي قممَ التلالِ معاً أحبكِ رغمَ ما في الكأسِ من ملحٍ و طعمٍ لاذعٍ هي قطرةُ الشهدِ الاخيرةُ سوف تُنسينا المرارةَ و الوقوفَ على طريقٍ شائكٍ.

الثلاثاء 2014/3/18

تساؤلاتٌ هادئة

هل تعرفين لمَ التقينا الآنَ في هذا المكانِ و ليس بعدَ الصيفِ
عند البحرِ ؟ هل فكَّرتِ يوماً كلُّ شيءٍ ممكنٌ و مفاجئٌ و بدونِ
قولٍ واضحٍ فيما نراهُ ؟ هلِ الحياةُ تطيعنا في ما نريدُ لكي تُطاعَ
و لا إجابةَ تستطيعُ الآن فتحَ تساؤلاتٍ بيننا حولَ الذي لا ينبغي
أو ينبغي هل أمنياتُ القلبِ حتماً لا تُحَقَّقُ أولاً ليصيبَنا اليأسُ المبَرَّرُ
ثانياً ما نفعُ هذا القلب بالدنيا إذا فات الأوانُ و لم نجدْ باباً لمفتاحٍ
نخبِّئهُ ليومٍ مثل هذا لن يعودَ لنا الذي قد راحَ فاغنمْ ما تبقى هادئاً
و اكتبْ على هذا الهواءِ متى ستقطفُ وردةً و تنامُ في ظلِّ لِعَبْهَرَةٍ
على سورٍ طويلٍ أنتِ لي و أنا كذلكَ لا أرى سبباً لهذا الاكتراثِ
قديمةٌ كل التفاصيلِ التي أوردتُها فإلى متى سنخوضُ في ما لم يغيِّرْهُ
الأوائلُ و الأواخرُ لن يكونوا غير ذلكَ هل تحبينَ الصباحَ كما أحبُّكِ
في هدوءِ الليلِ تتسعُ القلوبُ و تنمحي صورُ النهارِ حبيبتي هيَّا
هناكَ وقد تبددتِ المخاوفُ وانتهتْ كلُّ الظنونِ و صارَ في مقدورِنا
ترتيبُ هذا القلب دون فواصلٍ و ترددات أوقَفَتنا عندَ منعطفٍ
ضعي فُلًّا على جنبِ الوسادةِ وقتما تجدينَ أغنيةً لها قلبٌ و ذاكرةٌ.

الاربعاء 2014/3/19

تلالُ العشبِ و الصيف

و تقولُ لي مرتاحةٌ و ضميرُها لا زالَ أكثرَ راحةً و عيونُها ملأى بلونِ البحرِ و الدنيا برائحةِ الهواءِ على تلالِ العشبِ ينبضُ قلبُها فَرَحاً كما لو أنها وُلِدَتْ لِلَحْظتها بلا أعباءَ تمنعُ نومَها و تقولُ لي لا شيءَ يعدِلُ فرحةً في وجهِها المفتوحِ للشمسِ المطلةِ من وراءِ الغيمِ في آذارَ تحملُ في رقيقِ شفاهِها همسَ الشواطئِ و الفَراشِ تقولُ لي كم في الحياةِ مفارقاتٌ لا تُفَسَّرُ غير أنَّ الدفءَ يسري في الضلوعِ فتنتشي و يهزها طربٌ لذيذٌ و هي تضحكُ كلُّ هذا عندما ضَمِنَتْ بأنا لن نكونَ معاً و هذا ما أثارَ الخوفَ فيَّ تحبني و أحبها تشتاقُ لي و أهيمُ فيها غير أنَّ مسافةَ البعدِ الكبيرةَ بيننا تحتاجُها لترى الطريقَ الى الهدوءِ بلا مخاوفَ عاذرٌ فيها الذي لن تعرفوهُ و ما يهمُّ الآن أنا نعرفُ الفرحَ الكبيرَ معاً و يعرفُنا الصباحُ و كلُّ هذا الضوءِ دعنا أيها الوقتُ المقيَّدُ نُكملُ اليومَ القصيرَ و نختفي خلفَ الحكايةِ وحدنا لنرى العناقيدَ التي في الكرْمةِ العليا هناكَ تعلقَ الصيفُ الجميلُ بنا و ليس لدي ما أخفيهِ عنكِ و لا أريدُ سوى الذي يعطيكِ أمنَ العُمرِ و الوقتِ الذي سنعيشُهُ متلاصِقَيْنْ.

الخميس 2014/3/20

تفاصيلُ الحبِّ و السَّفر

ما كان كانَ و لن يكونَ سوى الذي في الغيبِ فاقبلْ أيها القلبُ الصغيرُ مفاجآتٍ لستَ مسؤولاً عن الآتي بها و دعِ الملامةَ جانباً كيلا تُضَيِّعَ طعمَ هذا الحبِّ نحنُ مسافةٌ مفتوحةٌ في العمرِ نقطعها معاً شِئْنا أم اخترْنا التَّلكؤَ كي نعاندَ خطوتينِ على طريقٍ واحدٍ عيناكِ فاتحةُ السماءِ و مخبأُ الغيمِ البعيدِ و منتهى الصمتِ القديمِ على جبالِ الثلجِ طبعاً لا أحبُّكِ بُغْيةً في أن يقالَ العشقُ أودى بي و لكن كي أرى وجهَ البحيرةِ صافياً و أراكِ بينَ جدائلِ الضوءِ الطويلةِ في ليالي الصيفِ كانت أمنياتي لا تساعدُني على فهمِ الفروقِ و لم أكنْ متوقعاً ما نحنُ فيهِ و فيكِ مرآتي و فوَّهةُ الحقيقةِ دونَ تفسيرٍ يزيدُ الأمرَ تعقيداً بعيداً كنتُ أسألُ عن مكانٍ قد أصادفُ فيهِ نفسي فاصطدمتُ بحائطٍ لا نَقْبَ فيهِ وعُدتُ مِنْ قلبي إلى وجعِ السؤالِ وحين صارَ الليلُ أطولَ ضاق بي هذا المكان و لم أفِقْ حتى وجدتُكِ بين قلبي والتفاصيلِ التي تعني بقائي هادئاً كهدوءِ وجهِكِ أولَ الفجرِ المعلقِ في أغاني الحبِّ و السفرِ المفاجئِ و اقتسمتُ مع النهارِ الوقتَ كي أعطيكِ منهُ دقائقَ الفرحِ القليلةَ و اقتسمتُ مع المساءِ الدفءَ كي أعطيكِ منه وسادةً من وردتينِ و قُبْلةٍ.

الجمعة 2014/3/21

ترتيباتٌ سريعة

أحتاجُها كي أربكَ النَّسَقَ المملَّ و ما يكررهُ النهارُ بقسوةٍ تنسيكَ أنَّكَ صالحٌ للعيشِ كم أحتاجُها لأرتِّبَ الباقي و أعرفَ كم أنا متسامحٌ مع ذكرياتٍ آلَمَتْني مرةً و تغيظني في اليومِ مراتٍ تلاحقني بشكلٍ شائكٍ مُتَلَصصٍ كي تفسدَ الآتي و أنتِ الآن منفايَ المريحُ و غربتي حتى الخلاصِ من الضجيجِ و وسوساتِ النفسِ لي بمغامراتٍ لستُ أضمنُ عودتي منها بأوسمةِ البطولةِ أنتِ لي هذا التمردُ ضدَّ رغباتِ الحياةِ بأن أهَمِّشَ ما اكتسبتُ من الوجودِ ومن مشاكستي الطويلةِ للمعيقاتِ الكثيرةِ أنتِ لي هذا الهواءُ و مفرداتُ الحبِّ في زمنِ التهافتِ و الشعاراتِ الرخيصةِ و النزولِ الى الشوارعِ دون رأيٍ واضحٍ أنتِ المكانُ الواسعُ النائي على كتفِ الصباحِ و غابةِ الوردِ البعيدةِ عند كوخٍ جردتهُ الشمسُ من وجعِ الصقيعِ و أنتِ لي لونُ البنفسجِ في ثيابي حين تفتحُ شمسُ نيسانَ الكبيرةُ شارعاً للبحرِ تأخذني إليه مجرَّداً من وشوشاتِ الأمسِ أنتِ حبيبتي شاءَ المدى أم لم يَشَأْ و هلاكُ هذا القلبِ في أَنْ تَتْركيهِ على رصيفِ الاختياراتِ المريعةِ و الرجوعِ الى محطاتِ الفراغِ أنا رميَّةُ سهمِكِ الآتي على سهوٍ و قلبي لينٌ كالشمعِ في دفءِ ابتسامكِ والشفاهْ.

السبت 2014/3/22

على جزيرةٍ ما

هي نفسها تلك الاجاباتُ التي لا توقفُ القلقَ المشِلَّ لكلِّ أطرافِ الإرادةِ تلكَ أسئلةٌ تزيدُ الأمرَ سوءً هذه جُمَلٌ مجهزةٌ لقطعِ حديثنا و هناك ما يكفي من الكلماتِ تُحْشَرُ في ثنايا النَّصِّ تفسدُ فيهِ ما يحتاجُ من عفويةٍ لمَ دائماً ينتابُنا هذا الشعورُ بأنَّنا لا نملكُ الحريةَ القصوى لقولِ حقيقةٍ دون التلفتِ مرتينِ هناك شِبْهُ تواطؤٍ لإعاقةِ التفكيرِ و التقليلِ من فرصِ التفاهمِ دونَ شكٍّ مسبقٍ في نِيَّتَيْنا من هنا سأسيرُ نحوكِ حاملاً شيئاً يُرَتِّبُنا معاً و الأمر لا يحتاجُ منكِ الانتظارَ لكي تفاجئنا الحياةُ حبيبتي هي لحظةٌ ما إنْ تمرّ فلن تعودَ قريبةٌ تلك الجزيرةُ و الفنارُ هناكَ يلمعُ فاتحاً وجهَ السماءِ لنا لنبدأَ كاملَيْنِ و قد تركنا خلفنا وجعَ التعاطي مع أماكنَ لم تناسبْنا وناسٍ لم يكونوا مرهفينَ بما يليق ودائماً موجودةٌ لحظاتُ عمرٍ لا تُساوَىَ بالحليِّ و مغرياتِ مدينةٍ مفتونةٍ بنسائِها و أنا و أنتِ تقابلتْ فينا البدايةُ والنهايةُ وابتدعنا مفرداتٍ عمرها سطْرانِ ينتهيانِ بالنقطِ الصغيرةِ والتي فيها اختبأنا أول الحبِّ العصيِّ على التفاسيرِ المتاحةِ في متونِ صحائفِ العشقِ القديمةِ أنتِ لي كإشارةٍ في آخرِ المَمْشى الطويلِ بدونها أحتارُ فيما سوفَ أفعلُ بعدها.

الاحد 2014/3/23

غروبٌ على حافةِ القلب

هذا المكانُ أنا و أنتِ و مقعدانِ و من هنا بدأت تفاصيلُ الحكايةِ وقتَ صرنا تائهيْنِ معاً نفتشُ في الفراغِ و حمرةِ الشفقِ الغنيّ عنِ الذي يغتالُ فينا الروحَ ينزعُ من أصابِعِنا التعلقَ بالتحيةِ مَنْ يرانا لا يصدقُ أننا جئنا معاً خوفاً على ما في يدَيْنا من بقايا الدفءِ لا الأيامُ واسعةٌ لنفتحَ شاطئاً للبحرِ و الدنيا تعاني من جفافٍ شقَّقَ الحلقَ الصغيرَ و لا الهواءُ يريدُ منا أن نطيرَ وراء هذا الغيمِ ساعاتٌ من الفرحِ الخجولِ نعيشُ فيها هاربينِ من القيودِ و من ضغوطِ الاعترافِ بأننا لا ننتمي إلا لهذا الواقعِ المهزومِ سوفَ نظلُّ نحلمُ هكذا قالَ الفراشُ لنا و محفورٌ على وجهِ المسافةِ أغنياتُ الحبِّ نسمعها على أملِ الوصولِ الى النهايةِ مُخْلِصَيْنِ لدقةِ القلبِ التي انفجرتْ على مرأى من الوقتِ الجريحِ أنا و أنتِ و نجمةٌ قبلَ الغروبِ بقُبْلةٍ فيها استعادَ العمرُ بعضَ مفاجآتِ الانفلاتِ من الملوحةِ في هواءِ الصيفِ نحنُ الخطوتانِ و قهوةٌ عند الصباحِ و همسةٌ مفتونةٌ بهدوئها تسري عميقاً في وريدِكَ أيها اليومُ الطويلُ أنا أحبكِ تاركاً ليدي يدَيْكِ أرى الطريقَ قريبةً في لونِ عينيكِ الذي اختزلَ الكلامَ بنظْرَتَيْنِ و هزَّني في القلبِ عن عمدٍ.

الإثنين 2014/3/24

حلمٌ من العشبِ و البحر

هنا تجديني إنْ شئتِ يوماً أنْ نكونَ معاً لنحلمَ تاركَيْنِ وراءنا ما لم يكنْ ليريحَنا و يعيدَنا لنقائِنا و صفاءِ هذا الماءِ في بِرَكٍ بلونِ اللازِوَرْدِ و خضرةِ العشبِ المضيئةِ بين أحجارِ الطريقِ هناكَ قارَبُنا الصغيرُ أمامَ كوخٍ تحتَ أشجارٍ علاها أحمرُ الزهرِ المبللِ سوفَ نبعدُ كي نرى سقفَ المغيبِ و نوقفَ الوقتَ المعلقَ في حواصلِ نورساتٍ أبطأتْ شيئاً قليلاً قبل أن تصلَ الصواري العارياتِ أمامَ مرآةِ السماءِ تقَبَّلي لمساتِ أوراقٍ يساقِطها الهواءُ على بياضِكِ و اغمضي عينيكِ حين أضمُّ فيكِ الدفءَ أحتضنُ اغترابي فيكِ يا وجعَ المسافةِ في شفاهٍ بيننا يا حرَّ هذا الاقترابِ بقُبْلةٍ لا تنتهي في مدخلِ الكوخِ المضاءِ بهالةِ القمرِ القريبِ من النوافذِ لن نفرطَ بعدها بدقيقةٍ من أجل خوفٍ صارَ وحشاً ضارياً يقضي علينا مرتينِ مع الصباحِ و مرةً عندَ المساءِ هنا الحياةُ و قد استعادتْ ما فقدنا في عراءِ مدينةٍ مسكونةٍ بخطىً تتابعُنا تلاحقُنا و يحفرُ وقعُها جرحاً عميقاً حارقاً في القلبِ لسنا نشتهي غيرَ الذي يخفيهِ هذا المشهدُ السحريُّ عند البحرِ نعتصرُ السكينةَ في عناقٍ ليس يسمحُ للهواءِ بأنْ يمرَّ متى سيأتي الطيرُ يفتحُ خلفه بابَ الصباحِ الآنْ.

الثلاثاء 2014/3/25

من ذكرياتِ الحبِّ و القلق

ما السرُّ في أن تختفي يوماً طويلاً غرفتي مقفولةٌ منذ الصباحِ و ساعةُ الخشبِ الصغيرةُ غالباً مضبوطةٌ و أنا على طرفِ السريرِ أقلبُ الأرقامَ و الصورَ القديمةَ قاتلاً للوقتِ شيءٌ ما يزيدُ الآن من قلقي عليها كهرباءُ اليومِ تخذلنا كثيراً و انتظارُ إشارةٍ منها تطمئنُ أصبحتْ أمراً مُلِحَّاً كيف أخرجُ من دوائرِكَ المخيفةِ أيها القلقُ الذي يقتاتُ من نبضاتِ قلبي عادةً ما أفتحُ التلفازَ أهربُ من ضجيجٍ عارمٍ في الرأسِ يُفزعُني متى ينتابُني القلقُ المعلقُ في زوايا الانتظارِ لأي شيءٍ غيرِ عاديٍّ كما أسْلَفْتُ أنتِ محاولاتي للبقاءِ بما يحققُ لي هدوءً غير مسبوقٍ و قلباً صالحاً لعلاقةٍ بيني و بينكِ دون تشويهٍ لأوضاعٍ مرتبةٍ أحاولُ أنْ أعدَّ الشايَ لي من فترةٍ و أنا أسَوِّفُ مُلْهياً نفسي بتقليبِ المحطاتِ التي ما مرةً دفعتْ فضولي للتوقفِ عندها سيضيعُ كل الوقتِ مشتهياً لأُكْمِلَ ما تبقى من روايةِ "حفلةُ التَّيْسِ"[1] الطويلةِ و التأكدَ من بطاقاتٍ سأرسلُها إليكِ حبيبتي فورَ انتهائي من سماعِ موشحٍ تشدو به (فيروزُ) هذا لا أزالُ كما أنا متوتراً تحتي صفيحٌ ساخنٌ و الشايُ يبدو لن يُعَدَّ و لنْ أنامَ كما أريدَ.

الأربعاء 2014/3/26

[1] - حفلةُ التِّيس: رواية لماريو بورخاس يوسا روائي من البيرو

كوابيس

ماذا سوف يبقى لي و ماذا سوف يتركُ لي غيابُكِ لست أعرفُ غير أني لن أكون هنا و وجهي لن يرى ضوءَ الصباحِ ككلِّ يومٍ و المكانُ مسافةٌ مقسومةٌ بيني و بينَ الآخرينَ يسيءُ لي هذا التطفلُ في عيونِ الناظرينَ إليَّ بعد دقيقةٍ عند المحطةِ ناطراً ما ليسَ يرجعُ في صفيرِ الحافلاتِ و لم يغادرْني خيالُكِ لحظةً و وجدتُ نفسي بعدها في مقعدٍ ما بين مقهى (سانتا آنا) والبريدِ و كنتُ أعرفُ أنَّ أصواتَ المشاةِ ستختفي عما قريبٍ تاركينَ الشارعَ المنهوكَ لي و لعازفٍ متجعِّدٍ يخشى البقاءَ هناكَ وحدي بعد هذا الحرِّ أبحثُ عن بقيةِ ظلِّ أبنيةٍ مؤجرةٍ لعمالٍ أتوا من وستاريكا يأكلونَ (الجالو بينتو)[1] مع صديقاتٍ لهم في الشارعِ المفضِي لحاناتِ البِغاءِ و بيعِ ذاك القنَّبِ الهنديِّ[2] عند مداخلِ الحيِّ الفقيرِ صحوتُ من هذا و كانَ الحلمُ يشبهُ فيلمَ (نوو جاك سيتي)[3] هذي كوابيسُ المحِبِّ غداةَ خفتُ من الفراقِ حبيبتي لو كان لي أنْ أنْظمَ النجماتِ عقداً حول جيدِكِ لارتقيتُ إلى السماءِ على جناحِ غمامةٍ هربت من الريحِ التي في آخرِ الصيفِ انتظرتُكِ في قديمِ الوردِ في مرآةِ عمرٍ لم يضعْ حتى وجدتكِ فيه هذا القلبَ نبضاً ليس لي منه الذي ما ليس فيكْ.

الخميس/27 2014/3

[1] - الجالو بينتو :الطبق الوطني في كوستاريكا من الارز و الفاصوليا السوداءGhalo pinto
[2] - القنب الهندي: الماريجوانا
[3] - فيلم: New Jack City

صباحُ البيلسان

غرباءُ نحنُ و لا مكانَ يقي الغريبَ و لا يعيدُ له ما ضاعَ من ماضيهِ
بحثاً عن مكانٍ لم يجربْ فيه بعدُ الانكسارَ أمامَ ما لم يستطعْ تحقيقَهُ
هذا أنا و هناك أنتِ نواجهُ الشمسَ الكبيرةَ مرةً أخرى تعالَيْ نحتمي
من حرّها بشفاهِنا تحتَ احتضارِ الزنزلَخْتِ و بين رائعةِ النهارِ و ظلّ
هذا السورِ هيَّا نحفرُ الرملَ الذي اندثرتْ عليه ممالكُ العشقِ القديمةُ
نُخرجُ الألواحَ نعرفُ كيف كانوا مثلنا يتساقطونَ على هواءٍ مرَّ عنْ
شالٍ على شعرٍ و عندَ النبعِ كان الملتقى و توقعاتُ العاشقينَ
و عندما صرنا معاً كَثُرَتْ نهاياتُ الشوارعِ و اختبرْنا كيف يبدو
شاحباً وجهُ الطريقِ و قد تركنا خلفنا ورداً على شُرَفِ الصباحِ
و واجهاتِ القلبِ أنتِ حبيبتي و أنا أفتش عنكِ في نفسي و في
عينيَّ في صوتٍ تلاشى فيَّ يأخذني الى ما ليسَ يكفيني و أنتِ هناكَ
نصفي المستحيلُ أراكِ في لونِ البنفسجِ في غصونِ البرتقالِ بزهرهِ
و أراكِ وحدكِ بين قلبي و ابتسامتكِ البعيدةِ سوف يأتي اليومُ
كي نجدَ الطريقَ و نلتقي في الضوءِ عند البيلسانةِ دون خوفْ.

الجمعة/28 2014/3

Adagio
أو أغنياتُ المساء

هلَّا نظرتِ الى السماءِ الآن جهةَ الغربِ حيثُ الزُّهْرَةُ ابتعدت قليلاً عن شقوقِ الغيمِ و اقتربتْ قليلاً من رؤوسِ النخلِ في عينيكِ سوفَ تضيءُ أولُ نجمةٍ و تمرُّ عن شفتيكِ نسماتٌ مبللةٌ بزهرٍ لم يكنْ قد خبَّرَتْهُ الشمسُ كيفَ يظلُّ مفتوناً بلونِ بياضِهِ و سألتُ عنكِ و كان صوتٌ من بعيدٍ يُمسكُ القلبَ الصغيرَ يهزُّهُ بهدوئهِ و يذيبُ فيهِ بقيةَ الشفقِ النقيّ يقولُ لي كيفَ التقينا فجأةً و تلوَّنتْ في إثْرِهِ هذي السماءُ بما يليقُ بعاشقَينِ توقعا ما ليس يمكنُ أنْ تكذبَهُ الطيورُ غداةَ صرنا أغنياتٍ للهواءِ و زرقةِ البحرِ المطيعةِ حين تفردُ نورساتُ الليلِ أجنحةَ الصباحِ تظللُ الموجَ الخجولَ و تختفي خلفَ الغيومِ معاً سنبقى مُمْسِكَيْنِ ببعضنا و دقائقِ الوقتِ التي قد أحْدَثَتْ في الصمتِ شرخاً لا يراعي أننا جئنا هنا و لنا الذي نحتاجهُ دقاتُ قلبي اليومَ هادئةٌ بما يكفي لأنسى ذكرياتٍ أهمَلَتْ فيَّ انتظاري عند وادي الرملِ قبلَ البحرِ عند تفتحاتِ النرجسِ العفويّ أنتِ الآن ذاكرتي و أولُ ما يفاجئُ في الحياةِ و آخرُ السفرِ الذي لا بدَّ منه و زهرةٌ فوق الوسادةِ للصباحِ و ليْ.

السبت 2014/3/29

انتظار

الساعةُ الآنَ المغيبُ و لم يعدْ في القلبِ متسعٌ لكي ألهيهِ عنها بالتسكعِ خارجَ البيتِ اعترفتُ بأنني متورطٌ في خلقِ أجواءٍ تضللهُ قليلاً فاشلٌ أنا دائماً في جعلهِ متناقضاً ليريحني من صِدْقِهِ معها لديهِ ثوابتٌ لم استطعْ تفكيكها بالاحتيالِ عليه هذا القلبُ يفضحُ فيَّ نيَّاتي الخبيثةَ في افتعالِ الملهياتِ لطالما حاولتُ ثمَّ تركتُهُ مستسلماً ماذا سأفعلُ مقلقٌ هذا التظاهرُ بالتحملِ غير أني الآن أكثرُ من ملاحقتي لدقاتِ العقاربِ علها تأتي بها قبلَ العِشاءِ و قبل قطعِ الكهرباءِ عن البيوتِ قرأتُ شيئاً من روايةِ (نيكولا سباركسَ)[1] ثم سمعتُ ما يكفي من الصخبِ اللذيذِ لأغنياتِ (بِينْكِ فلويدَ)[2] و استرخيتُ شيئاً ما و لكن لا أزالُ معلقاً في شاشةِ (الآيبادِ) منتظراً مناورةً مع القلقِ المراوغِ أينَ أنتِ الآنَ يا صمتَ المسافةِ بين قلبي و الأصابعِ و هي تكتبُ ما أحبُّ إليكِ يا نزْفَ المساءِ و صورتي مقسومةً ما بين وجهي في الهواءِ و بين ظليَ فوقَ أمتعتي التي تمتدُّ كالشبحِ الطويلِ على السريرِ كم الحياةُ بطيئةٌ في الانتظارِ و أنتِ لي كالقشِّ للعشِّ الصغيرِ و للزجاجِ يحيطُ بي و يَلُمُّني.

الأحد 2014/3/30

---

[1] - رواية رسالة في زجاجة لنيكولاس سباركس

[2] - فرقة روك انجليزية Pink Floyd

وترياتُ الليلِ و الضَّجر

هي هكذا كلُّ الذين أحبهم لا يمكثونَ و أنتهي كالزهر يسقطُ عند أولِ نسمةٍ لم ترعَ فيهِ هشاشةً و تسامحاً مع لمسةٍ لم تنتبهْ لشفاههِ في الشمسِ تذبلُ قبلَ أن يأتي المساءُ أنا ضحيةُ من أحبوني و راحوا حاملينَ مبرراتِ رحيلهمْ و بقيتُ وحدي حاملاً لهم انتظاري ذكرياتٍ لن تكونَ شفيعةً للعيشِ أهداً هكذا سأصابُ بعدكِ بانتظارٍ آخرٍ أحتارُ كيفَ أُلُمُّهُ من لونِ عينيكِ اللتينِ أعادتا يوماً إليَّ الصيفَ و البحرَ المفاجئَ لي بما لا أشتهيهِ من الشعورِ بأنني وحدي سأحصي كلَّ هذا الرملِ أكتبُ في البنفسجِ كيفَ صدَّقتُ البدايةَ آملاً و بدأتُ منها هارباً نحو الفراغِ المرِّ بعدكِ يا بياضَ الموجِ و الكلماتِ في حلقي الذي ما بُلَّ قبلَكِ كيف لي ألا أُراعَ من الفراقِ و من خيالي عالقاً في طيفكِ الآتي إليَّ مُحَمَّلاً بتوقعاتٍ لا تصدِّقُ أنني ما مرةً قسَّمتُ نفسي هكذا لأراكِ دون ترددٍ بيني و بينكِ و المواسمِ لا تقولي لي أنا نسجُ الخيالِ و لا أرى شيئاً يُطَمْئِنُ كلما حاولتُ تسويةَ الخلافِ مع الحقيقةِ أنتهي بحقيقةٍ لا ينتهي فيها الخلافُ و هكذا حتى تركتُ القلبَ يفصلُ في قضاياهُ القديمةِ و التي بدأتْ على شفتيكِ يا ورقَ الرسالةِ قبلَ توقيعي عليها أنتِ لي و أنا سأعرفُ كيفَ أحمي الوردَ فيكِ و هكذا.

الاحد 2014/3/31

في الطريق فراشةٌ

لمَ كلُّ شيءٍ فيكِ يجعلني قريباً من أناملِكِ الرقيقةِ لمسةٌ فأصير أقربَ للخرافةِ و استطعتُ الآن تكويرَ الهواءِ و جئتُ من نبضي إليكِ به لننثرهُ على وجهِ الصباحِ معاً فتلكَ حياتُنا إنْ لم تكنْ لتريحَنا سنمرُ منها سالِمَيْنِ بما عرفنا عن مدى حاجاتِنا لمسافةٍ مفتوحةٍ هذي الأغاني كلها عاديةٌ و رتيبةٌ لكنَّ صوتكِ في دمي قيثارةٌ عادتْ بقلبي للحياةِ و لم أفِقْ من سِحْرِها حتى وجدتكِ في مدى عَيْنَيَّ ألقَ الصيفِ في أيارَ أتبعُ فيكِ ما لا أستطيعُ غداً تفادي أيّ شيءٍ منه واضحةٌ إشاراتُ الطريقِ إليكِ أصحو فجأةً و أنامُ بعد تردٍ و أرى خيالكِ بين جفني و الوسادةِ لا أصدقُ أنَّ هذا العمر يمشي أشتهيكِ و لا أنالكِ في الطريقِ فراشةٌ و أنا و طيرٌ كنتُ أعرفه قديماً كان يلحقُ بي و أهربُ منه أخشى أنْ يشي بمكانِنا للعابرينَ و حاسدٍ ما مرةً عرفَ الحياةَ كما عرَفناها هنا لا نبتغي وجعَ التردِ و التساؤلِ حول ما يجدي و ما لا ينبغي أخشى كثيراً من ملاحقةِ التفاسيرِ التي لا تنتمي للحب نحن على يقينٍ أننا غير الذي قالوهُ في كتبِ المحبينَ القدامى و الذين سيعشقون فأين أنتِ الانَ هيا نسبقُ الطيرَ الذي عرفَ الحكايةَ من هواءٍ يحملُ العطرَ المبلَّلَ في شفاهكِ و المكانْ.

الثلاثاء 2014/4/1

في كوخٍ بعيد

يا قلبُ عِشْ حتى ترى وجهي الذي أخفيتُهُ عنكَ اضطراراً أنتَ تعرفني بوجهٍ لم أغيرْ فيه لونَ البحرِ و الشمسِ التي حفرتْ على قسماتِهِ شكلَ الطريقِ و لم أكنْ متوقعاً شيئاً كهذا فالحياةُ الآن تشبهني قليلاً و اقتنعتُ بأنني متورطٌ فيكَ ابتداءً من علاقاتي السريعةِ بالمدينةِ و انتهاءً بالتورطِ من جديدٍ في معاتبتي لنفسي لن نجيدَ الالتفافَ معاً على نيَّاتِنا فاهدأْ قليلاً و استمعْ لي مرةً فأنا الذي اقترفَ الخطيئةَ حين كذبتُ الذي قالوه عنكَ بأنَّ في دقاتِكَ اختبأَتْ حبيبتُكَ الجميلةُ و احترقتَ على مفاتِنِها البريئةِ هل ترَيْنَ الكوخَ قبلَ الليلِ تلمعُ في نوافذِهِ النجومُ و ضوءُ موقدِنا الصغيرِ و للهدوءِ هناكَ صوتُ الشمعِ و هو يذوبُ دفئاً تارةً و على هواءِ عناقِنا و وجدتُ طعمَ الماءِ في شفَتَيْكِ لا أدري لم اقتربَ الصباحُ و لمْ نَفِقْ مِنْ نشوةِ القبلِ الطويلةِ و انتبهتُ لآهةٍ مكتومةٍ في صوتِكِ البرّيّ فاستعْذَبتُ بُحَّتَهُ و صارَ الهمسُ يعصرُنا على نغماتِ أغنيةٍ تحركُ رغبةً في النومِ مُلْتَحِفَيْنِ بالعطرِ الذي اغتالَ السكونَ و أنتِ ترتسمينَ (فينوسَ) الشهيةَ تحتَ غيمِ خرافةٍ و على فراءِ الريحِ عاريةً بلونِ العاجِ عِشْ يا قلبُ و اذكرْ ذكرياتي عَنْكْ.

الاربعاء 2014/4/2

سيمفونية

أنا جئتُ منكَ و جاءَ بي قلبي إليكَ فلا تُرِحْ بيديكَ غيري

و احتضِنِّي هكذا أو هكذا حتى تُحيلَ البردَ فيَّ إلى ارتعاشٍ دافِئٍ

و كُنِ القريبَ إليَّ حين أرى الصباحَ و عندما يطوي المساءُ ثيابهُ

لأنامَ فيكَ بلا ظنونٍ قلتَ لي إني هواءُكَ بيدَ أني لا أرى نفسي سوى

عينيكَ و الألقَ الذي أعطى ابتسامتَكَ البدايةَ في الكلامِ تعالَ من

هذي الطريقِ أنا هناكَ و ليس لي إلاكَ يا صبرَ المسافةِ في خطايَ

و ضعفَ قلبي حين تهمسُ فيهِ قلْ لي ما تحبُّ لكي أحبَّ الوردَ أكثرَ

و اقتسمْ فيَّ اشتهائي لاعتصارِ الخوخِ فوقَ شفاهيَ الملأى بطعمِ

الصيفِ ليلي موحشٌ و مؤجَّلٌ فيهِ التودُدُ و احتضاني للوسادةِ دائماً

حتى تعودَ إليَّ من بابٍ أفيقُ إذا تحركَ قيدَ أُنْمُلةٍ و أثملُ في المسافةِ بين

عطرِكَ و اقترابِكَ من سريري أيها المفتونُ بي و فتَنْتَني بهدوءِ وجهِكَ لن

أفرِّطَ فيكَ حتى يُفرطَ العُقْدُ الثمينُ و آخرُ الحباتِ في عمري رجاءً لا

تسلني هل أحبُّكَ و اقتربْ لأقولَ في أذنيكَ سراً و احتضِنّي مرة أخرى

و لكن ليس من قلبي مخافةَ أنْ تلامسَهُ فينبضَ نبضةَ الموتِ الأخيرةَ فيكْ.

الخميس 2014/4/3

معزوفاتٌ هادئة

فكرتُ فيكَ و أنتَ تعرفُ كيف تفكيرُ التي تهواكَ أنتَ فتحتَ
لي بابَ الحديقةِ كنتَ تحملُ وردةً و اصطدْتَ لي خُضَّيْرةً بالقربِ
من حجرٍ و حوضِ الفلِّ كيفَ دفعتني لأقولَ إنّي لم أعشْ من قبلُ
حتى بانَ في عينيكَ حبُّكَ لي و أذكرُ مرةً حين اختنقتُ و لم تكنْ
قد عُدتَ فاستحضرتُ وجهكَ باسماً فنسيتُ أنَّ الموتَ يأتي فجأةً
و وجدتُ مراتٍ على بابي رسائلَكَ التي وقَّعتَها بدموعِ عينيكَ التي
من قطرةٍ منها سيبقى النبعُ أياماً كماء البحرِ لا تنكِرْ وقوفَكَ عند
ناصيةِ الطريقِ و شمسُ آبَ على جبينِكَ لم تكن بلهيبِ قلبِكَ حينَ
لم أظهرْ أمامكَ عندَ ذاكَ السورِ فكرتُ الكثيرَ و لم أعدْ مدهوشةً
فالعمرُ ولَّى و الحياةُ قصيرةٌ و الانتظارُ يقيّدُ الخطواتِ و الآتي
هو الباقي لنا من رحلةٍ بدأت قديماً و المحطاتُ القليلةُ لا تراوغنا
فحسب و إنما تمتصُّنا بصفاقةٍ و تعيدُنا لرصيفِها فكرتُ فيكَ
و لم أجدْكَ سوى هنا أبداً ستبقى لي هنا فامسكْ يدي شيئاً
و دعْها للهواءِ لكي أفيقَ على هوائكَ إنْ مَرَرْتَ بابِ هذا البيتْ.

الجمعة 2014/4/4

عند خط الاستواء

أنا في رسائِلِكَ الأخيرةِ قهوةٌ شوكولا و زهرةُ نرجسٍ و مدينةٌ ممتدةٌ
في الليلَ لحناً في مفاتيحِ البيانو أو هدوءِ الفالسِ في مقهى على نهرٍ
و تُمسكُ بالجريدةِ مخفياً عينيكَ عن شمسٍ تُمَرّرُ نفسها سهواً فتلمعَ
ساعةٌ فضيَّةٌ هذا التَّأنقُ في المشاعرِ و المكانِ يريكَ وجهَكَ واضحاً
أنا وردةٌ تشفيكَ لا تشقيكَ أعطيكَ الذي لا يُشْتَرى و تذوبُ مِنّي
فيَّ هلْ جربتَ كيف يكونُ هذا الحبُّ عند حدودِ خطِّ الاستواءِ على
ضفافِ بحيرةٍ مكشوفةٍ و بلا حدودٍ من بعيدٍ غابةُ المطرِ الكثيفةُ مثل
كوخٍ معتمٍ في الليلِ خلفكَ هادئٌ كلُّ المكانِ كما الطيور على غصونِ
(المنغروفِ) و حينَ تلمسُ وجهيَ المنحوتَ في عينيكَ تكبرُ هالةُ القمرِ
المعلقِ في سماءٍ أيقنتْ أنا هنا لنعيشَ من دون اعتذارٍ للظروفِ
المستحيلةِ و التملقِ كي تسامحَنا الحياةُ أنا أتيتُكَ من جداريات هذي
الريحِ من لونٍ رسمتُكَ فيه قلبيَ و احتميتَ من المسافةِ بي متى سنمرُّ
من هذا الزجاجِ الى فراغٍ لا يعيقُ الخيلَ من أنْ تعبرَ الوادي و تحملَنا
إلى ما ليسَ يجبرُنا على تبديلِ وجْهَينا ليرضى الوقتُ عنا و البدائلُ غيرُ
مقنعةٍ وأشواكُ الطريقِ إليكَ قاسيةٌ و مؤلمةٌ.

السبت 2014/4/5

تعاويذُ القلبِ و الفرح

فأنا أحبُّكَ رغم ما أخفيهِ عنكَ و ما ستعرفهُ قريباً حين يوجعُكَ
اشتياقُكَ لي و أكشفُ فجأةً وجهي أمامكَ رائقاً كالخوفِ في عينَيْكَ
مِنّي حين تسألُ قلبَكَ المأكولَ حبَّاً لي لِم الكلماتُ تبطئُ فجأةً في صوتي
المنزوعِ من حلقي كشوكٍ شُدَّ من صوفٍ كثيفٍ لا أحبُّ مفاجآتِكَ دائماً
دعني أرتبُ قلبي العاري أمامكَ دون لمسِ أصابعي كيلا أخيفَكَ بارتعاشِ
تنهداتي فوق كتْفيكَ اللَّذيْنِ تبلَّلا دمعاً تكلسَ ملحهُ بُقَعاً على ياقاتكَ
السوداء أنتَ يخيفُكَ الماضي و تسحبُني إليكَ لنعبرَ الآتي بخطواتٍ
مقسَّمةٍ على إيقاعِ قَلْبَيْنا أخيفُكَ باعترافاتٍ سلبتُ حروفَها من دفتري
و قصاصةٍ ملفوفةٍ بعنايةٍ في معطفي و تركتُ فيكَ تخيلاتٍ لا تريحُكَ
أيُّها القرويُّ فادفعْ بابَ هذا القصْرِ كي ترتَجَّ أعمدةُ التعاويذِ المحيطةُ
بي أنا في غرفةٍ لكَ كلُّ ما فيها فحرِّرْني كما هذا الهواء و ضُمَّني إنْ
خِفْتَ مما قد تراهُ و أنتَ تهربُ بي فعندَ النهرِ سوفَ تقولُ لي كيفَ
استطعتَ الاعتيادَ على حياتِكَ صامتاً و وجدتَ فيَّ ملاذَكَ المفتوحَ
بحراً هادئاً و مكافآتٍ لاصطبارِكَ بين صيفٍ حارقٍ و خريفِ
عُمْرٍ ذابلٍ فأنا أحبكَ رغمَ أنكَ لا تعي أسماءَ قلبي فيكْ.

الاحد 2014/4/6

قشور البرتقال

غيَّرْتَني و شقَقْتَ قشرةَ برتقالتيَ الأخيرةِ بانَ لُبُّ القلبِ مني لا تدعْ
هذا الهواءَ يمرُّ منه إلى وريدي ضمَّ جرحيَ آخذاً بيدْيْكَ خاصرتي النحيلةَ
و اقتربْ من لونِ شفتيَّ الخفيفِ و ضعْ على وجهي أناملكَ التي لمستْ
هناكَ الثلجَ و النارَ التي قد أشْعَلْتَ من إسمها قطراتِ دمعيَ فوق خدٍّ
يشتهي ألا أراهُ مبلَّلاً عند الصباحِ أرى سنونوةً تلاحقُ ظلها و ألاحقُ
الصيفَ الذي في لونِها العفويِّ أعرفُ أنني بالغتُ في خوفي من السفرِ
المِلحِّ إليكَ عن عمدٍ كما اسْتَخْفَفْتُ مراتٍ بمعنى الحبِّ خوفاً منهُ مدركةً
نداءَ الروحِ آهاتٍ مدويةً تعالَ هناكَ لا تنظرْ وراءكَ شرفةٌ بيضاء واسعةٌ
ترى البحرَ القديمَ كما نراهُ مسافةً لا تنتهي لمَ كلما حاولتُ فكَّ أساوري
من معْصَمَيْكَ تشدّني بالوردِ تلقي بي على عشبِ الأماني المستحيلةِ في
كتاباتي القصيرةِ كيفَ لي أنْ أخمدَ الألمَ المقيمَ بداخلي كصبيةٍ
ممسوسةٍ نشرتْ ذوائبَها على كتفِ الرياحِ و صرتُ أحلمُ غالباً بتشردي
فيما أحبُّ و ما أخافُ و ما سيأتي أنتَ ذاكرةُ النهارِ و موجعاتُ الليلِ
خذني مرةً من لوحةٍ علَّقتَها في بهوِ قلبكَ كيفَ جِئتَ إلى حياتي
هارباً أم لاجئاً و وجدتني في الانتظارْ.

الإثنين/7 2014/4

بعيداً يسكن الفَراش

نقوشٌ أنتِ ترسمُ لي هنا وجهاً و في سفري خطىً و مسافةً و على عقاربِ ساعتي صورَ المحطاتِ القليلةِ عند ذاكَ البحرِ ضاعَتْ من ملامحِنا الاشاراتُ التي فتحتْ قديماً شارعاً للوردِ كوني مثلما كنا قُبيلَ الظهرِ نبحثُ في الرواياتِ القصيرةِ عن مكانٍ لا يفاجئُنا بأنا مُتْعَبَيْنِ و لم نحققْ بعدُ رغباتِ الخرافةِ في الخروجِ من المعابدِ و التحررِ من بخورِ الوهمِ و التحليقِ في لغةِ الفراشةِ عالياً و ضعي على صهواتِ هذي الريحِ سرجاً من بياضِ الغيمِ و انتعلي الهواءَ هنا الخيالُ مطوَّقٌ بالطيرِ و الغارِ النديّ و كم تمنيتُ استباقَ الوقتِ في عينيكِ و التجديفَ أبعدَ في بحيراتٍ على ضوءِ النجومِ أنا و أنتِ على يقينٍ أنَّ شيئاً ما خفيَّاً يجعلُ القلبَين نبضاً واحداً و القلبُ ذاكرةُ الفراغِ و لوعةُ الماضي الضليلِ و أمنياتٌ لا تُحَقَّقُ دائماً بمحاولاتٍ لا تعي معنى المفاجأةِ الثقيلَ مصادفاتُ العمرِ مغريةٌ و كم جربتُ أنا أحيا بعيداً عن طريقٍ لم تكافئني بما قد أستحقُّ لطالما رتبتُ نفسي للنهاياتِ الجريئةِ ملقياً خلفي التردد مدركاً أني وحيدٌ في فراغٍ لا يُقَاوَمُ بالهروبِ و بالتراخي جنب قلبٍ ميّتٍ.

الثلاثاء 2014/4/8

شيءٌ ما و شيءٌ آخر

شيءٌ ما و شيءٌ ضائعٌ في الاعترافِ و ضائعٌ في الصمتِ أكثرُ ما يبرّرُنا و شيءٌ آخرٌ سيضيعُ حين نخافُ من تفسيرِ أنفسِنا و شيءٌ ليس ينفعُ أنْ نغيرَ فيه شيئاً عندما يزدادُ هذا الحبُّ يوماً غائماً و أنا و أنتِ هناكَ شيءٌ قلما نحتاجُهُ يحتاجُنا لنصيرَ أضعفَ مرتينِ من اليمامةِ بين أظفارِ العُقابِ و سابحٌ فينا الهواءُ الى البعيدِ من البنفسجِ لا حياةَ هنا و أنتِ الظلُّ لي في موسمِ الصيفِ المراهقِ في المساماتِ الرقيقةِ في يَدَيْنا و اجعلي مني وسائدَ لا ينامُ الحلمُ فيها دونما دفءٍ يعانقُنا بعيداً دائماً تستقبلينَ البحرَ يوماً و المساءَ لُحَيْظَةً و تحيتي بابانِ ينفتحانِ في قلبي و قلبِكِ و اسْتَبَحْتُ الوردَ كي أعطيهِ عطرَكِ عاذلٌ في حبّها ذاكَ الغريبُ و لائمٌ لي هذا القريبُ و مُتْرَفٌ أنا بابتسامتِها و شهدِ شفاهِها و بياضِها المشغولِ من عاجٍ و رغوةِ موجةٍ منهوكةٍ للحبّ رائحةُ التقاءِ الماءِ بالعطشِ المفاجئِ و اقترابي منكِ سهواً من ورائكِ و افتقدتُ الآن شيئاً آخراً صوتي و من يومينِ لمْ تخدشْهُ نسماتُ الصباحِ و لم أجدْ فيه الذي أحتاجهُ و نسيتُ أني مرةً خبأتُهُ في قبلةٍ و نسيتُ أيضاً أنني ضيعتهُ في همسةٍ و نسيتُ أني صامتٌ دوماً.

الاربعاء 2014/4/9

إلى هناكْ

دوماً أحاولُ أن أكونَ و يوم قلتُ حقيقتي غامرتُ أكثر و المغامرُ
أولُ الناجين من فوضى الحياةِ و حين قلتِ أنا أحبكَ صار وجهُ
الشمسِ لي ورقاً أقلبهُ لأبحثَ عنكِ في طياتهِ و وجدتُ أني لا أحبكِ
خائفاً و على يدي وشمٌ بقلبكِ غائرٌ حتى الوريدِ أنا وجدتُكِ بعدما
أفرَغْتُ ذاكرتي من الماضي البطيءِ و صرتِ لي لغةً أعودُ بها الى
شفتيكِ حين تهامسينَ الريحَ و هي تُحيكُ من دفءِ الصباحِ رداءَكِ
الورديَّ حبي لم يكنْ متوقَّعاً و مفاجئاً كالضوءِ في الليلِ النقيّ تقدَّمي
من عتْبةِ البابِ الصغيرِ و فتِّشي عني هناكَ فقد أكونُ قد اختَبَأتُ
و في يدي قمرٌ يضيءُ هواءَكِ الفضيَّ أعرفُ أننا من زهرتينِ هما
النهارُ و آخرُ الليلِ الطويلِ و بيننا ما سوف نعرفُهُ معاً فتساقطي
زهراً على وجهِ الوسادةِ و املأي هذا المساءَ مفاجآتٍ من شفاهِكِ
و امسكي بيديَّ قَبلَ العِطْرِ و ابتسمي لمرآتي قليلاً كلُّ هذي
الاحتمالاتِ الجميلةِ لا تزالُ تطيعُ فينا الانتظارَ و سوفَ تقتربُ
المحطةُ كي نروحَ إلى هناكَ بدونِ أسئلةٍ هناكَ أنا و أنتِ هناكَ
و البحرُ الذي لم يختلفْ عنا هناكْ

الخميس 2014/4/10

بطولاتٌ زائفة

هدَّأتُ من وهجِ الإضاءةِ حيثُ غرفتيَ الكبيرةُ لا تمانعُ في التهامي لا أحبُّ هدوءَها المخنوقَ في ألوانِ هذ المَفرشِ الممتدِّ تحتي دافئاً و على يساري الآنَ حاجاتٌ مرتبةٌ برفقٍ جامدٍ و حبيبتي تحتاجُ مني قلبَ نورسةٍ هناكَ و طعم دُرَّاقِ الصباحِ هنا و أعرفُ كم أنا أحتاجُها لتقولَ لي أيُّ الفَراشِ يكونُ أجملَ حين يأتي الصيفُ لا تُخفي أمامَ الليلِ شيئاً أنتِ في قلبي مازوركا[1] لوحةٌ زيتيةٌ و محارةٌ يختالُ رملُ البحرِ جنبَ بياضِها أنتِ اعترافي بالتشقق مثل قشر اللوزِ بين يديكِ و الغرقِ المشَوّقِ في شفاهِكِ منكِ لا أحتاجُ أسئلةً و لا معنىً يراوغُ فيَّ ضعفي للتخلي عنكِ تاريخُ انتصاراتي قديماً لم أشاهدْ فيه راياتِ السلامِ على القلاعِ المستميتةِ في التصدي لي أنا الغازي العنيدُ لقلبيَ المأفونِ أحياناً و جئتُ اليكِ من وجع انتصاراتٍ مزيفةٍ لألقي الرمحَ و التُّرسَ المثَقَّبَ عند قلعتِكِ الثريةِ بالهواءِ و ها أنا وحدي هنا و هناك أنتِ و بيننا عشقُ المسافةِ للنهاياتِ المريحةِ و المدى و تحسسي قلبي برفقٍ حين يأتي مُتْعَباً و تأكدي أني أريدُكِ دائماً.

الجمعة 2014/4/11

[1] - مازوركا: رقصة شعبية بولندية

توقعاتٌ كبيرة

قُلْ لي متى ستمرُّ بي أو لا تَقُلْ سأظلُّ منتظراً هنا ما عدتُّ مضطراً
لِمنّ آخرٍ لو كنتُ أعرفُ أيها الحبُّ الأخيرُ لِمَ التقينا عند شطٍّ واسعٍ
لكتبتُ باللغةِ التي لم تُعْطِنا غيرَ الحروفِ المستحيلةِ و استعَرْتُ من
النقوشِ على جدارِ الوقتِ أولَ كلْمةٍ في الحبّ قيلتْ قبل أن نأتي هنا
وقتَ الغروبِ و قبلَ أنْ تجدَ السماءُ غيومَها بين المدينةِ و المدينةِ
و استمعتُ لما يقولُ القلبُ عنكِ و كيفَ أصبحَ عالقاً ما بينَ صوتِكِ
و اقترابِ الشمسِ من وجهِ الصباحِ أحبها و توقعاتي منكِ تكبرُ مثل
زهرةِ نرجسٍ في الظلّ يتبَعني الندى و يقولُ لي كيفَ اقتسمتِ الروحَ
و اسْتُلْهِمْتُها طيفاً غنيَّاً فيه أنتِ و قُبلةٌ روحيَّةٌ و عرفتُ أني لا أقاومُ
فيكِ شيئاً بعدما أفرغتُ ما في القلبِ بين يديكِ منتهياً على عتباتِ
قلبكِ قائلاً ما لم يقلْهُ الوردُ في نيسانَ أنتِ بدايتي و تحولاتُ العمرِ
نحو الاعترافِ بأنَّ في الدنيا الكثيرَ من الحياةِ نعيشهُ من غيرِ تسويةٍ
مع الماضي المعبأ في وجوهِ الراحلينَ حبيبتي لا بدَّ أني الآن أدركُ
مفرداتِ البحرِ و هو يقولُ كم نحتاجهُ لنعيدَ ملحَ الانتظارِ لموجةٍ
تركت شواطئها لنا و على الرمالِ تناثرتْ لغةُ الخطى و بقيةٌ من وردْ.

السبت 2014/4/12

الجزيرة

عُدْ بي إليكَ و عُدْ بنا لجزيرةٍ تركتْ لنا سِرَّ الطيورِ على بكارةِ غيمةٍ مرتْ هناكَ و أنبَتَتْ من خطوتينِ لنا الأقاحي عندَ نبْعٍ تزدهي فيه السماءُ بزرقةٍ عفويةٍ و أراكَ حين هَصَرتني في ظلِّ دَغْلٍ هادئٍ و لَثَمْتَ فاهي مطبقاً بيديكَ جِيداً نافراً و محى المساءُ عنِ الهواءِ خيوطَ شمسٍ لاحقتنا مرةً وقتَ الظهيرةِ كي تشي للرملِ عنا ثمَّ وقتَ تفتحِ النوارِ كي نأتي لها بالعشبِ من تلاتِ وادٍ لا يُفاجَأُ بالمواسم مثلنا يا آخذي هل أنتَ أولُ قارئٍ للقلبِ تعرفُ عن فواصِلِهِ و موضعِ ضمَّتي فأنا أحبُّكَ لا أبوحُ كما يبوحُ العاشقونَ على بقايا حلمهمْ عينايَ خارطةُ التشردِ فيكَ لن تحتاجَ بعدي مرفأً يأوي شراعَكَ من شظايا الريحِ و البردِ المكابرِ فيكَ جرِّبْ أنْ تمدَّ يديكَ و المسْ في أصابعيَ الصغيرةِ رقةَ الكافورِ يا صيفَ الزنابقِ عند مدخلِ ساحلٍ دعنا نرتبُ موجتينِ لدفعِ مركبِنا بعيداً حين يفتحُ بحرُنا هذا المدى لجزيرةٍ سنكونُ فيها نادِرَيْنِ كطائرِ التوكانِ[1] و الدودو الذي انقرضتْ أواخرُ صوتهِ في غابِ موريشوسْ[2] تعالَ معي و جرِّبْ أنْ نصدِّقَ دقةً في القلبِ و اكتبْ حينَ تجدُ الحِبْرَ يقطرُ من مآقينا لماذا نحنُ عشاقٌ.

الاحد 2014/4/13

[1] - التوكان: طائر نادر و جميل

[2] - جزر موريشيوس التي كان يعيش فيها طائر الدودو

حروفٌ في قلوبٍ دافئة

ستقولُ لي و تقولُ حتى تصبحَ الكلماتُ حكْراً لي و وَقْفاً لا يجوزُ لأيّ عاشقةٍ
سواي الانتفاعُ بها و مهبطَ ما يُحلِّقُ من خيالكَ فوقَ صدرِ
قصيدتي و دعِ الحروفَ تثيرُ عاصفتي قريباً من حبالِ الصوتِ فيكَ
فأعرفَ الهمساتِ كيف تقولُني في صوتكَ المجروحِ عند مخارجِ الأنَّاتِ
سوفَ تقولُ فيَّ الشعرَ تحسُدُني عليهِ عيونُ ليلى الأخيليةِ[1] لا تدعْ دانتي[2]
يفوقُكَ و هو يروي عن بياتريشيا الجميلةِ سوفَ أبعثُ فيكَ روحي كي تعينكَ
حين تنبضُ بي و تبدأُ في التَّواجُدِ[3] عند ذكْرِ مفاتِني في ناظِرَيْكَ
و في ضلوعِكَ لن أسامحَ إنْ تركتَ هيلينَ[4] ترفلُ في ثيابِ الفخرِ ملقيةً عليَّ
تحيةَ الأنثى الغيورةِ آهِ من روما إذا تركَتْ لنيرونَ[5] التغنِّي في حريقِ قلوبِ
نسوتِها ليرضي قلبَ بُوبْيةَ لا تخفْ سأكونُ رعشَتَكَ التي تحييكَ
يا لغتي التي أدمنتُها حتى أغيرَ في الصفاتِ وفي حروفِ الرفعِ والنصبِ التي
رتَّبتَها بيني وبينكَ في سطورِ الوردِ و الفلِّ المبعثرِ في ثنايا هذه الجملِ التي لم
تكتملْ في أغنياتٍ بيننا و بقيَّتي في صوتِكَ المبحوحِ من شهدي على شَفَتَيَّ
قلْ هل طعمهُ من زهرتينْ ؟

الإثنين 2014/4/14

---

[1] - ليلى الأخيلية: هي ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية
[2] - دانتي :صاحب الكوميديا الالهية و بيتريشيا محبوبته التي ورد ذكرها في الكوميديا.
[3] - التواجد: من الوَجْد بمعنى الحب و الشغف
[4] - هيلين: عشيقة الامير باريس التي نشبت بسببها حرب طروادة
[5] - نيرون: امبراطور روما حكمها ما بين ٥٤ -٦٨ م و بوبيا محبوبته. و حرق روما عام ٦٤م

ساعةٌ على حائط القلب

من ذاك يعرفُ أنها جاءت من الضوءِ البعيدِ و ليس من هذا الترابِ
و من عيون مدينةٍ ممسوسةٍ مَن ذاك يعرف أنها لم تعطني جسدا
يموتُ على طريقِ الوردِ بل نبضَ الهواءِ يمر بي فأكون ذاكَ الطائرَ
المائيَّ هل جَرَّبتَ كيف الدفءُ يسري في عروقِ الثلجِ يكشفُ عن شفاهِ
الأقحوانةِ تحتَ ذاكَ الأبيض الممتدِّ تحت الشمسِ أنتِ الماءُ يفتحُ في
الشقوقِ توقعاتٍ للحياةِ و حين أفتحُ نافذاتِ الليلِ تهربُ فيَّ منكِ بقيةُ
القمرِ الصغيرِ فنلتقي تحتَ السماءِ بلا شروطٍ أيهذا النهرُ قفْ عند
البحيرةِ و انتظرْها كي يَمَسَّكَ من عذوبتِها الكثيرُ و يكبرَ الحبقُ النديُّ
على جوانبِ قلبيَ المحفورِ في غيمٍ له من وجهِها هذا الفضاءُ بدأتُ فيكِ
و منكِ تبدأُ أغنياتُ الطيرِ في شمسِ الصباحِ تحرري مما يخيفكِ
و اجعلي بابَ الحديقةِ واسعاً لتغيراتِ الريحِ تأخذني التعاويذُ العميقةُ
في عيونكِ من مرايا أنكرتْ فيَّ احتياجي مرتينِ لأنْ أعلقَ ساعةً أخرى
تدقُّ بما بقلبكِ من سكونٍ كي أعيشَ و قد تركتُ الخوفَ خلفيَ
و المكانَ المستحيلَ و حين أقفلُ بابَ هذا البيتِ يسكنني هواءُكِ
دافئاً و أنامُ حين أنامُ ممتلئاً بما لا ينتهي مما يعيدُ الروحَ لي.

الثلاثاء 2014/4/15

رذاذٌ و عطرٌ و عنكبوت

عيناي تحترقانِ كلُّ الأغنياتِ بطيئةٌ هذا الصباحُ و ليس عندي دافعٌ لأغادرَ الدفءَ المشاكسَ في ثيابِ النومِ و استقبلتُ هذا باهتمامٍ فاترٍ و وضعتُ كوبَ الشاي منتظراً ليبردَ بينما تكَّاتُ ساعاتٍ هنا و هناكَ تفتحُ لي مجالاً للتوترِ و هي تسحبُ أجملَ اللحظاتِ قابضةً على قلبي و تعصرهُ بغِلٍّ لا يُبَرَّرُ أيها الوقتُ اختلقْ سبباً لأفلتَ منكَ و اتركْني على درجٍ من الورد الطويلِ و لا تقلْ لحبيبتي أني تركتُكَ هارباً متَخلِّياً عما سأفعلهُ لها و قلِ الحقيقةَ أنني دوماً هنا وحدي ألملِمُها من الزهرِ الغريبِ و من فتاتِكَ أيها الوقتُ الشحيحُ و من رذاذِ العطرِ في هذا الهواءِ المرِّ مِنْ ألمِ التوقعِ و انتظارِ المعجزاتِ و هكذا أصحو لها متسلقاً قلبي على عجلٍ كأني العنكبوتُ على خيوطٍ لا تعيقُ هلاكَ عُثَّةِ شمعةٍ هذا الصباحُ نسيجُ ليلٍ لم أَنَمْ فيه الكثيرَ و لم أعاندْ رغبتي في فتح نافذةٍ لأعرفَ كيف يبدو الجوُّ قبلَ الشمسِ ظَهري مُتْعَبٌ شيئاً لذا سأنامُ بعض دقائقٍ حتى أفيقَ مجدداً من غير نياتٍ لشيءٍ ما أحبكِ و الطريقُ إليكِ يبدأُ من سطورِ روايةٍ فيها وجدتُكِ عند أولِ وردةٍ غنَّيْتُها بهدوءِ صوتِ المنْشِدِ الراعي على أطرافِ ضاحيةٍ و بين غدي و بينكِ خطوتانِ و زورقٌ منْ وردتينِ أنا و أنتِ شراعُنا ريشُ النعامةِ و النسيمُ هواءُنا ولنا هنا ما نشتهي.

الأربعاء 2014/4/16

بساطُ الريح

لمْ يُعْطِني ورداً و لكن من جميلِ كلامهِ و القولِ فِيَّ تفتحت في داخلي
هذي الأزاهيرُ التي أحبَبْتَها ليعودَ فيكَ عبيرُها إنْ جئتَني و ضممتَ
مني الروحَ أنتَ بيادقي في رقعةِ الشِّطْرَنْجِ فيكَ هزيمتي و الانتصارُ و في
مربعِكَ الأخيرِ سنحسمُ الحلمَ البعيدَ على بساطِ الريحِ يحملُنا إلى عُشِّ
اليمامةِ و احمرارِ الغيمِ قُلْ لي كيف أنتَ الآن هل ستجيءُ بعد العصرِ
بيتي واسعٌ لتأملاتكَ حين تعرفُ أنَّ خلفَ البيتِ برَّاً لن يضيقَ بنا
لنهربَ فيهِ من ضيقِ الحكاياتِ الصغيرةِ للتخلصِ من رواسبِ ما
انتظرنا دون فائدةٍ و دون تغيرٍ فيما نحبُّ و ما اقترَفْنا قبل هذا اليومِ
في حقِّ البنفسجِ لا مكانَ لنا سوى هذي المسافة بين همستِكَ القصيرةِ
و اقترابي منكَ كي لا تبعدَ الكلماتُ عن أذني و كيف وجدتَ نافذتي قريباً
من مصبِّ النهرِ علماً أنَّ تلكَ الشمس أخفتْها عن الطيرِ المهاجرِ ساعتينِ
و كنتُ أخشى أن تمرَّ فلا تراني أيها الآتي إليَّ و لم أكنْ قدْ نلتُ من
إسمي الكثيرَ تعالَ لي بعدَ الظهيرةِ إنْ أردتَ البحرَ و هو معلقٌ بيني
و بينكَ كالفراشةِ و افتحِ البابَ الصغيرَ و لا تقلْ شيئاً و دعني أقرأُ
الغيماتِ في عينيكَ أغنيةً.

الخميس 2014/4/17

رداءُ زرقاء اليمامة

أحتارُ في نيَّاتِها و أشكُ من جرائها في نيَّتي و تقولُ لي هيا نحبُّ و تكتفي بتحرشاتٍ في مشاعريَ التي لم تُخْتَبَرْ من قَبْلِها و سذاجتي في الحبِّ أقوى سلسلاتِ قيودِها و كما تبينَ من كتاباتِ الفراغِ و جرأتي في البحثِ عن نفسي أنا متشابكٌ فيها كأفرعِ شجْرةِ الخروبِ و اسْتَمْرَأتُ حدةَ ما تقولُ إذا تأخرتُ القليلَ عن الكلامِ و لا أفَوتُ فرصةً لأكونَ وحدي مُدْهِشاً بتغيراتٍ أيقظتني عارياً مني و ألبَسُ من نسيجِكِ ثوبَ صوفيٍّ تجردَ من ترابِ شوارعِ الفوضى أنا متوقعٌ نهديكِ أن يجدا على هذي المجرةِ كوكبين بحجمِ مصباحينِ في صدر المدينةِ و هي تحرثُ في ترابِ الليلِ باحثةً وراءَ بيوتِها عن معبرٍ لبكارةِ اللغةِ التي لم تعْطِني سبباً لهذا الضيقِ و الفرحِ المرواغِ كلما فتشتُ عنكِ يفيضُ هذا النبعُ من شفتيكِ أبصرُ فيه زرقاء اليمامةِ[1] و هي تُحصي الطيرَ في وديانِ بابلَ و السماوةَ أنتِ لا تدرين عن عمري سوي شهرينِ يختصرانِ أولَ موجةٍ و أواخرَ المدِّ الذي غذى الرمالَ برغوةٍ معجونةٍ بالملحِ هل تجدينَ لوناً آخراً يكفي لجعلِ الملحِ أوضحَ من بياضِ القلبِ حين يحبُّ فيكِ غموضَ ما في وَجْنَتَيْكْ.

الجمعة 2014/4/18

[1] - زرقاء اليمامة، شخصية عربية قديمة، هي امرأة نجدية من جديس من أهل اليمامة، و يقال انها كانت ترى الشخص على مسيرة ثلاثة أيام.

أنتِ لي و لهمُ الرسائلْ

عيناكِ تنتصرانِ لي و يداكِ ترتفعانِ في وجهِ الطريقِ لكي نمرَّ و تدفعانِ الريحَ أبعدَ كي نجاهرَ بالحقيقةِ سالِمَيْنِ أمامَ أعرافِ القبيلةِ تنزعينَ الشوكَ من قدمِ المسافةِ كي تسيرَ بنا بعيداً بعدَ أَنْ ضاقت بنا هذي المدينةُ تفتحينَ الليلَ باباً واسعاً لنفيقَ فيهِ من النهارِ و نشعلَ القمرَ الصغيرَ على مفارقِ حُلْمِنا المدفونِ في مِسْكِ التشرُّدِ خارجَ المألوفِ ظلُّكِ غابةٌ بدأتْ بها كلُّ الحكاياتِ البعيدةِ و التصقتُ أنا بدفئِكِ خائفاً من شجرةِ التَنُّوبِ تبدو من بعيدٍ مثل سهمٍ سوف يفلتُ عند أول طائرٍ سيطيرُ عنها كيفَ لم أفلِحْ قديماً في التحررِ منْ عناوينِ البريدِ على رسائلَ لم تصِلْني في المواعيدِ التي رتبتُها حيثُ اقترفتُ فضيلةَ الإسراعِ في تبديلِ صندوقِ البريدِ و لم يصلْني مِنْ (رُمانا)[1] أيُّ شيءٍ بعدها هل كل ما يُفضي لذاكرتي القديمةِ عالقٌ في ما أقولُ و ما أفكِّرُ أيُّ أسْرٍ مثلُ هذا أن تحاصركَ العلاقاتُ القديمةُ في محاولةٍ لدفعكَ للتراجعِ دائماً و عرفتُ أني الانَ أحيا في هوائِكِ تاركاً خلفي الذي ما عاد ينفعني هنا.

السبت 2014/4/19

[1] - رُمانا :صديقة مراسلة من النمسا ما بين ١٩٨٥ – ١٩٨٨

الأوركيد و عبارات نظيفة

و جرّبْ أنْ تقللَ أمنياتِكَ و انتقِ الأفكارَ من لغةِ الذين قَضَوا قديماً
هل ترى يا قلبُ شيئاً يجعلُ الكلماتِ أبطأَ في اعترافاتي لها بالحبِّ جرّبْ
أنْ تكونَ مقرَّباً من زهرةِ الاوركيدَ و افتحْ أغنياتِكَ عالياً وقتَ الصباحِ
و لا تقاومْ رغبةً للبحثِ في رملِ الطفولةِ عن بقاياكَ القليلةِ و اتَّهِمْ
عينَيْكَ حينَ ترى المساءَ مجعَّداً كالصوتِ حينَ تقولُ شيئاً مستحيلاً
هل كتبتَ لها الذي ستقولهُ إنْ قابَلَتْكَ على طريقِ البحرِ لا تنسَ
العباراتِ النظيفةَ من خشونةِ قُبْلةٍ خدشتْ شفاهَ الوردِ جنِّبْها التعرضَ
لابتساماتِ الصفيحِ على وجوهِ المُثْقَلينَ بأمنياتِ العيشِ مجَّاناً فهذي
بلدةٌ مقسومةٌ بين الظهيرةِ و اجتياحاتِ الجنودِ حبيبتي أنتِ الفراغُ
المُشْتَهَى و المُلتَقى و تصدعاتٌ في جدارِ الصمتِ أنتِ تحوُّلاتُ المفرداتِ
و آخرُ الكلماتِ في صفحاتِ هذا القلبِ لا تبدو الحياةُ كما نراها في عيونِ
الآخرينَ لنا الكثيرُ هنا بعيداً عن تحرشِ عابرٍ و تشنجاتِ المُحْبَطِينَ
تجرَّدي من مائكِ الملحيِّ و اغتسلي كما حاولتِ مراتٍ بماءِ اللوزِ و اختلفي
معي حولَ الطريقةِ في العناقِ و كيفَ نكسرُ أُكْرَةَ البابِ المؤدي للحديقةِ
غارقَيْنِ بما نحبُّ و هادئَيْنِ كما نريدُ و مولَعَيْنِ بشارعٍ لا ينتهي.

الاحد 2014/4/20

أنا و أنتِ و ماركيز

بالأمسِ ماتَ و أنتِ غائبةٌ وراءَ المِسْكِ أبحثُ عنكِ كي أرثيهِ فيكِ و لم أجِدْكِ تطيرُ أغلفةُ الرواياتِ الطويلةِ فوقَ رائحةِ التوابيتِ المُعَدَّةِ للرحيلِ السَّرْمَديّ حبيبتي هل تذكرينَ متى قرأنا عنهُ في كلماتِ من عشقوا سطورَ الحبّ في زمنِ الوباءِ و ذكرياتِ العاهراتِ البائساتِ و عزلةٍ تمتدُّ قَرْناً في خريفِ الباثْرِيارِكِ أحبُّ فيكِ الاقترابَ من الحدودِ المخمليةِ للسماءِ متى سننسى أننا سجناءُ هذا الوقتِ نكسرُ شرنقاتِ الخوفِ فينا كي نطيرَ فراشَتَيْنِ و نغزلَ الذهبَ المفتَّتَ في خيوطِ الشمسِ أرديةً لعمرٍ آخرٍ و توقعي أن تصبحَ الدنيا قريباً شارعينِ بلا نهاياتٍ مرتَّبةٍ أحبكِ حاملاً قلبي على لوح الزجاجِ ترفقي في حفرِ نافذةٍ نرى منها الرياحَ كما نرى وجهَ المدينةِ عارياً ماذا يريدُ الموتُ من ورقِ الرواياتِ الرقيقِ و قد توارى وجهُ ماركيزَ[1] الشقيُّ وراءَ سحرِ المومساتِ على رصيفٍ أحرقتهُ الشمسُ في حاراتِ بوغوتا[2] المضاءةِ بالنيونِ على مداخلِ حانةٍ و معسكراتِ الجيشِ قولي كيف يمكنُ أنْ نغيرَ من هواءِ صدورِنا و نطيعَ صوتَ الليلِ في همساتِ صفحاتٍ نقلبها معاً متلاصقَيْن بلا تَعَبْ.

الإثنين 2014/4/21

[1] - في رثاء الروائي الكولومبي جابرييل غارسيا ماركيز الذي توفى الخميس2014/4/17 والاشارة الى أسماء رواياته حب في زمن الكوليرا، مائة عام من العزلة، ذكرياتي عن عاهراتي البائسات، و خريف الباتريارك.

[2] - بوغوتا: عاصمة كولومبيا

من صفحاتِ العشقِ و الشوك

أنتِ الهروبُ فأينَ تلتمسينَ مهرَبَكِ المفاجئَ و الفراغُ مغارتي و كهوفُ هذي الريحِ لي و الخيلُ لن تجتازَ عشبَ يدِي في عَدْوِها و البحرُ خبَّأَ موجهُ ما بين قبعتي و نورسةٍ و نافذةِ الفنارِ ترجَّلي عن صهوةِ الليمونِ و انتظري على عتباتِ قلبيَ كي ألملمَ ما تناثرَ من غمامِ الصيفِ أجعلهُ وسائدَ للمساءِ على سريرِكِ و افتحي كتبَ السماءِ و فتشي عن نجمةٍ أخرى و صفحاتٍ من العشق السماويّ المطرَّزِ بالرذاذِ اللازَوَرْديّ العتيقِ لمَ ارتضيتِ الاعترافَ بأنَّ وجهَكِ إنْ تحرَّكَ تشرقُ الشمسُ الوحيدةُ فوقَ حوضِ الفلّ ماذا بعد أن أصبحتِ لي ما ليس يمكنُ أنْ أفسرَهُ و أجملُ ما أرى عند انهياراتِ الجليد هو اندهاشي للبياضِ الفستُقيّ كدهشتي حين اختليتُ بطيفكِ الغجريّ يفتحُ لي مسافاتِ اللافَنْدَرِ غرفتي بينَ الممرّ و غرفةٍ أخرى و أشعرُ أنني أحدو القوافلَ في صحارَى الروحِ لا أحتاجُ منكِ سوى التعلقِ بي لنعبرَ واديَ الخوفِ المعلقِ بينَ قلبكِ و احتراقي في انتظاري عندَ ظلكِ و افتحي قلبَ الفراشةِ لي لأعرفَ أينَ ينمو الحبُّ فيكِ و كيفَ يحملهُ الهواءُ اليَّ من غيرِ اعتذارٍ للصباحِ على طريقٍ كانَ فيه الوردُ شوكاً مرةً.

الثلاثاء 2014/4/22

حُلم عند حانوتٍ و مقهى

كوني التي لا تعرفُ التوقيعَ تحتَ عبارةٍ للحبِّ هلْ أنتِ التي صادفتُ قُرْبَ المقعدِ الحجريّ عندَ محطةِ الباصِ القديمةِ و الظهيرةُ لم تكنْ مضطرةً للشمسِ أكثرَ ربما كنا نحاولُ أنْ نقولَ لِمَ الحياةُ بدونِ حبٍّ لا تساوي الانتظارَ هناكَ كنا وحدَنا يبدو السرابُ أمامنا عَرَقاً على وجهِ الطريقِ و صمتُنا يزدادُ فينا رغبةً في الانتظارِ أنا و أنتِ يقولُ عنا صاحبُ الحانوتِ إنّا عابرَانِ معاً يدانا مثل أوراقِ الجرائدِ تجعلُ التاريخَ أكثرَ دهشةً فاستمسكي بأصابعي عند اعتلاء الباصِ لن نحتاجَ ما يحتاجُهُ النزلاءُ في مقهىً صغيرٍ عندَ بحرٍ واقفٍ في الماءِ أنظرُ في عيونِكِ ناسياً أنّا هنا لدقائقٍ و الليلُ يعرفُ أنَّ أولَ عاشِقَيْنِ تقاسما فيه الوساوسَ و التثاؤبَ حينَ تحترقُ النجومُ على شفاهِ الفجرِ كانَ الحُلمُ في نَيْسانَ و الأجواءُ مغريةٌ لفتحِ نوافذٍ مقفولةٍ من ألفِ أغنيةٍ و حُرْقةِ قُبْلَةٍ لم تكتملْ و أنا سأُكْملُ حُلْمِيَ المخبوءَ في غُرَفِ المواسمِ باحثاً عن صورتي في لونِ عَيْنَيْكِ النقيّ محطةٌ و مقاعدٌ و روايةٌ متروكةٌ و حقيبةٌ و تذاكرٌ و تحيةٌ هي أولُ الفوضى و آخرُ ما يلاحقُهُ الرحيلُ حبيبتي لا تتركي مِنّي هنا و خذي بقائي في يَدَيْكْ.

الاربعاء 2014/4/23

حوارُ القلبِ و القلب

هل تعرفينَ مدينةً لا تُنْكِرُ الغرباءَ تُعْطينا الذي نحتاجهُ و بلا مقابلَ ؟
قد أجَبْتُكَ مرةً أني أراكَ مدينتي فارصُفْ لنا من وردِ قلبِكَ شارعينِ
و خُذْ لنا بالقربِ من كوخٍ بعيدٍ شجرةً في ظلها نغفو قليلاً هل
وجدتَ قصاصةَ الورقِ التي فيها اعترافاتي إليكَ ؟ وجدتُها تحتَ الوسادةِ
بينَ ورداتٍ و عطرٍ ذائبٍ و قصاصةٍ أخرى عليها قُبْلةٌ و تحيةٌ هل
تقبلينَ الانتظارَ معي هنا من غيرِ خوفٍ ؟
أنتَ لي هذي المحطةُ فارتحلْ إنْ شِئتَ بي و دعِ المكانَ وراءنا من غيرِ
سوءٍ هل ستحملُني إلى شَفَتَيْكَ حين يصيرُ هذا الليلُ مأوانا الأخيرَ ؟
ستعرفينَ الدفءَ حينَ تذوبُ ذاكرةُ الشموعِ على ستائرِنا ظلالاً من
شفاهٍ لا يحركها الفراغُ ؟ ألا ترى أنّي أحبُّكَ دونَ تصفيةِ الحسابِ مع
الإساءاتِ القديمةِ ؟ لا أطالبُ أنْ يُغَيِّرَ فيكِ هذا الوقتُ صورتَكِ التي
أحببتُها من غيرِ شرطٍ ؟ هلْ تَرَيْنَ يدي ؟ أراها فوق قلبي و هي تُحصي
دقَّتَيْنِ مع المساءِ و دقَّتَيْنِ لكي أقولَ أنا أحبكَ هلْ تمانعُ في اقتسامِ
هواءِ شعريَ حينَ يرخيهِ الصباحُ ؟ سأحتوي في الصدرِ منكِ هواءَ قُرْبِكِ
من رياحينٍ و وردْ.

الخميس 2014/44/2

حوارُ النارِ و الشمع

هل مرةً فكرتَ في أنْ نختفي مُتَنَكِّرَيْنِ كراعِيَيْنِ و مُنْشِدَيْنِ ؟
لطالما حاولتُ أنْ أخفيكِ بينَ قبائلِ الغَجَرِ الطليقةِ في جبالِ الشمسِ بينَ بحيرةٍ و بيوتِ حطَّابينَ عندَ النهرِ كيفَ تحبُّ مائدةَ المساءِ و في الشتاءِ الليلُ أجملَ ؟ شمعةٌ حمراءُ باردةٌ و دفءُ يديكِ و القمرُ القديمُ على نوافِذِكِ الصغيرةِ أينَ صوتُكِ حين أصحو مُتْعَباً و مُعلَّقاً ما بينَ قلبي و انتظارِ مخاوفي ؟ لا تبْتَئِسْ فقطِ اغمِضِ العَيْنَيْنِ و القِ يديْكَ جنبكَ و استمِعْ للنبضِ فيكَ و دقةِ القلبِ الوجيبةِ هل تُعانِقُني لتعرفَ أنني لا أحتوي في القلبِ غيرَكَ ؟ ربما ليذوبَ عن قلبي الجليدُ و تورقَ الورداتُ فيكِ و أكتفي بالصيفِ و هو يلمُّنا من شوكِ هذا العمرِ مَنْ أعطاكِ وجهَكِ يشبهُ السَّفَرَ المشاغبَ ؟ أنتَ مَنْ لوَّنْتَ ذاكرتي بلونِ توقعاتِكَ هل لديكَ الآن أسئلةٌ تبعثرُنا رذاذاً نختفي فيها بعيداً عن شفاهِ الملحِ ؟ في عينيكِ أسئلتي و هذا البحرُ و النارُ التي لم تُعْطِ للشمعِ النهايةَ كي يرى موتَ الفراشةِ واضحاً لِمَ أنتِ هادئةٌ كهذا الماءِ ؟ تعرفُ أنَّ بي نبعاً حيالكَ لم يرُقْ حتى لمستَ شفاهَهُ فأَذَبْتَني.

الجمعة 2014/4/25

حوارٌ في سطور العشق

نادَيْتَني ؟ ماذا عساهم أن يقولوا بعدما فتشتُ مراتٍ عن الصوتِ المفاجئِ منكَ حوليَ و انتهتُ لدهشةٍ فيمن رآني لا أعي ما قد أقومُ بهِ سأعدو ربما أعدو بعيداً خلفَ تلاتٍ و تلحقُ بي فراشاتٌ ملونةٌ على سروٍ و بابِ حديقةٍ و الصوتُ يسحبُني كظلٍّ لا يلامسُ أيَّ شيءٍ غير وجهيَ و اقتربتُ أنا و جِئتُكِ من وراءِ المقعدِ النائي على كتفيكِ طوقُ الياسمينِ و قطرتانِ من النَّدى و خيوطُ شمسٍ لم يغيرْها الهواءُ و زهْرتا لوزٍ و توتٍ باردٍ مَنْ قالَ أنكِ لا تودينَ التعلقَ بابتهالاتِ الحروفِ و باشتعالاتِ الترانيمِ البعيدةِ في سطورِ العِشْقِ ؟ هيَّأتُ احتمالاتي لأكتبَ فيكَ عمَّا لم تقُلْهُ الريحُ في كُتُبِ المُحِبّينَ الذينَ تقاسموا قلبَ الصَّبيةِ في فصولِ التينِ هل جربتَ تأويلاً لأحلامِ الشتاءِ و رعشتي حين احتَضَنْتَ تساقطي في ناظِرَيْكَ ؟ تخلَّصي من أوَّلِ اللغةِ التي لم تُعْطِ قلبَكِ غير آهاتٍ تمزقُ زرقةَ البحرِ الرقيقةَ بين صوتِكِ و الثقوبِ المعدنيةِ في أساورِ مِعْصَمَيْكِ متى استطعتِ الاكتفاءَ بكلِّ ما في الليلِ من قلقٍ و أسئلةٍ مفاجئةٍ ؟

أنا مَنْ أنتَ تعرفُها و تعرفُ أنَّني مَنْ راهَنَتْ بهدوئِها دوماً عليكَ

و أنتَ أجوبتي الأخيرةُ و التَّوَحُّدُ فيكَ فامسِكْ بي.

السبت 2014/4/26

سؤالٌ طويلٌ جداً

هل كنتَ تعرفُ أنني سأكونُ صوتَ القادمِ المخبوءِ فيكَ و أنتَ تجهلُ أنَّ شيئاً كانَ يصنعُني و ينحتُ كلَّ هذا الوقتِ كي آتيكَ في لغةٍ تناورُ قلبكَ المشقوقَ كالصَّدعِ العميقِ و أنتَ تدركُ أنَّ موتكَ قد تأجلَ كي أحبكَ و اشترطتُ عليكَ أنْ تبقى بعيداً عن شفاهيَ موسمينِ لكي يعودَ الصيفُ أكثرَ جرأةً و العُمرُ أوسعَ من هناكَ بشارعينِ و بيننا هذا الذي لا ندَّعيهِ من الوضوحِ المُسْتَفِزِّ لمفرداتٍ غير كاملةٍ و قد أيقنتَ أني لم أكنْ مِنْ قَبْلُ ذاكرةً تعيدُكَ لي و أني سرُّ قلبِكَ و انتظارُكَ خائفاً عندَ المحطاتِ البعيدةِ حيثُ وحدكَ سوفَ تبقى لي غريباً كالرواياتِ التي لا تنتهي صفحاتُها بتوقعاتٍ لا تناسبُنا و قد جئنا هنا مُتَرَقِّبَيْنِ كخرشَناتٍ بين أسرابِ النوارسِ لا ترى غير اتساعٍ موحشٍ في زرقةٍ لا تنتهي و على ملامِحِنا انتصارٌ لا تفسرهُ الحروفُ القرمزيةُ في رسائلَ حين يحملُها الأثيرُ نكونُ قد جُعْنا مراراً نستثيرُ الليلَ كي نقتاتَ من طيفٍ يلُفُّ الروحَ بالهمسِ المُكابرِ كالجروحِ المستهينةِ بالأظافرِ و هي تغرزُ نفسها فينا عميقاً كي نسيلَ من البدايةِ مُنْهَكَيْنِ و في يدينا وردةٌ تقتاتُ منا كي نحبَّ بلا وجعْ ؟.

الاحد 2014/4/27

أسئلةٌ و إجاباتٌ واضحة

هل تهربينَ لتُثْبِتي أنَّ الهزائمَ في الهروبِ و أنَّ أولَ ورْقةٍ في الوردِ تسقطُ لا تعودُ لها الحياةُ و إنْ تناقلها الهواءُ و بلَّ جَنْبَها الندى ؟ هل تعرفينَ لِمَ استبقتُ الوقتَ فيكِ و أنتِ ترتجفينَ تحتَ عقاربِ الليلِ التي لم تكترثْ لترنُّحاتِ القلبِ في سكراتِه وقتَ الحنينِ ؟ ألمْ تَرَيْ أني أحبكِ حاملاً وجهي و مرآتي بعيداً عن شقوقِ الضوءِ كي أبدو جميلاً في شروقِكِ عند نافذتي أنا ؟ هل مرةً جرَّبتِ ما جرَّبتُهُ حين انتظرتُكِ و اتهمتُكِ بالتواطؤِ مع رفوفِ الطيرِ و هي تغيبُ آخذةً مسافَتَكِ التي بدأتْ على مرمى من البحرِ الذي شاخَتْ ملامحهُ على وجهِ الشواطئِ ؟ كَمْ تحبينَ التَّخفي بينَ أوراقِ الرواياتِ التي عبثَتْ نهايتُها بنا و تخلَّصتْ منا بُعَيْدَ الاعترافِ بأننا سجناءُ جدرانِ الزجاجِ و لا سبيلَ لأنْ نروحَ لما نراهُ على مسافةِ وردةٍ ؟ كيفَ احتملتِ النومَ طوعاً دونما قلقٍ عليَّ و قد تناثرتِ الشظايا في عروقي بعدما أحدثتُ شرخاً في الجدارِ لكي نمرَّ إلى هناك ؟ متى سنلحقُ بالذي لم يكتملْ فينا و نحملُ ما نحبُّ على يقينٍ أننا جئنا هنا من غيرِ ترتيبٍ و دونَ توقعاتٍ مُسْبَقَة ؟.

الإثنين 2014/4/28

سِنِمَّارُ الحبِّ و الصوت

هاتَفْتُها عند الغروبِ و صوتُها:

هل تعرفونَ متى يكونُ الماءُ أعذبَ من رقيقِ الشهدِ في نيسانَ من ريقٍ

لقُبلةِ عاشقَينِ تعانقا سرّاً على ضوءِ السِّنِمَّارِ[1] القريبِ من الشفاهِ ؟

و كيف عن وجهِ البنفسجِ ثلجُ تشرينَ العَفِيُّ يذوبُ أدفأَ من تأوهِ همسةٍ

لهَّابةٍ تخشى الفراقَ ؟ هل استطعتم مرةً لمسَ الصباحِ بريشةٍ من طائرِ

الفِرْدَوسِ في غاباتِ جاكرتا كأنكَ تلمسُ الخدينِ أو قَدَّاً لكاعِبةٍ[2] ؟

أجرَّبتمْ نسيماً بارداً وقتَ الظهيرةِ في سكونِ البَرّ يحملُ من خزامى

الصيفِ رائحةَ الحياةِ كعطرِ جِيْدٍ بللتهُ وسادةٌ مكشوفةٌ للَّيْل ؟

هل أبصرتمُ الضوءَ المراوغَ بينَ أفرعِ شجْرةٍ بعدَ الشتاءِ بِقَطْرةٍ ؟

ما كنتُ أعرفُ أنَّ صوتَكِ رنةُ الذهبِ النقيّ على رخامٍ أبيضٍ أو عزفُ

هارمونيكا المراعي بينَ وديانِ البدايةِ في مدوَّنةِ التقاويمِ القديمةِ أيها الصوتُ

الذي فتحَ الفراغَ و مرَّ منه إليَّ كالوهجِ المسافرِ من مجرتنا الصغيرةِ صوبَ

كونٍ آخرٍ هل تستطيعُ إعادةَ التكوينِ فيَّ و تنزعُ القلقَ المقيمَ على شفيرِ

الروحِ و اغرسْ نبضةً منها لتورقَ فيَّ ورداتٌ من الجوريّ وقتَ الفجرْ.

الثلاثاء 2014/4/29

---

[1] - سنمَّار: اسم من اسماء القمر

2 - الكاعب: الفتاة التي برز ثدياها

إشاعاتٌ و بوتقة

أشاعوا أننا لا نلتقي و نحبُّ عن بُعدٍ و نُفْسِدُ هكذا إرْثَ الذين تقطعتْ أوصالُهم عشقاً و جفَّ الحلقُ منهم تحتَ شمسِ الانتظارِ و نحنُ أولُ مُتْرَفَيْنِ تبادلا قُبَلَ الصباحِ كما اتفقنا دون أنْ تصلَ الشفاهُ إلى حدودِ الاحتراقِ و في المساءِ كما اشتهينا دون أنْ تصلَ الشفاهُ إلى شقوقِ الثلجِ عن بُعْدٍ كما يبدو سَنُغْضِبُ مَنْ يُدوّنُ في جفونِ الوردِ عمَّا يعتري من يلتقونَ من العناءِ و نحنُ لا نحتاجُ ما يحتاجهُ العشاقُ يحملنا الأثيرُ كطائرَينِ تلاقيا و توقَّعا غيماً قريباً عند وجهِ البحرِ تتسعُ الإشاعةُ كلَّما اعْتَدْنا على تذويبِ نَفْسَينا طواعيةً هنا في بوتقاتِ الادعاءِ بأننا لا نَشْتهي ما يُشْتَهى في الحبِّ نظماً حين نظماً ليسَ يُسْعفُنا التظاهرُ بالترَفُّعِ عنْ عناقٍ يُدفِئُ الروحَ النقيةَ تحتَ جِلْدَيْنا و في عَرَقِ اعتصارِكِ حين يكسونا الهواءُ بريشِهِ و بلَسْعةٍ تكفي لنُطْبقَ مرةً أخرى على مسماتِ قلبَيْنا ستتسعُ الإشاعةُ وقتَ نتركُ للمسافةِ أنْ تباعدنا كأنا لا نُجيدُ الاقترابَ و ندّعي أنا هنا في مأمنٍ مِنْ آكلي أرواحِنا بحصارِ أعينِهِمْ لنا فأنا و أنتِ يهمُّنا أن نلتقي بطريقةٍ لم يعرفوها حين صارَ الحبُّ ذاكرةً و أمكنةً و بوتقةً.

الاربعاء 2014/4/30

العطش

الرُّوحُ أعرفُ أنها العَطَشُ الذي لا ينتهي و الرُّوحُ أنتِ و شاطئُ الملحِ الطويلِ
على شفاهِ البحرِ و الجُزُرِ التي لم تنتبهْ للمدَّ يقضمُها بلذةِ جائعٍ متعطشٍ لا
يرتوي كالرَّملِ يلعقُ ظلَّ طيرٍ كي يبلَّ الريقَ منهُ كشَجْرةٍ
عجفاءَ تحفرُ في السماءِ لتنهشَ الغيمَ البعيدَ كما العظاءة[1] تعتلي حجراً
لتلصقَ جلدَها بهواءِ صَبّارٍ نحيلٍ أيها العطشُ القديمُ كشوكةٍ في الحلْقِ
جرِّبْ أنْ تراودَها الجميلةَ عن بقيةِ مائِها في قُبْلةٍ لتفيضَ فيَّ و تورقَ
الكرماتُ بين مَهامِهِ[2] الروحِ التي شقِيَتْ على أطرافِ قلبٍ عاثَ فيهِ الحَرُّ
حتى قلتُ لن ينجو نجوتُ و كانَ بينَ يديكِ ذاكَ الكوثرُ الغَدَّاقُ يجري فيَّ
كالوادي العميقِ[3] لنهرِ كولورادو و واحاتِ الطوارقِ[4] و الجداولِ في سهولِ
الزَّابِ يا عطشَ التعلقِ بالذي لا بدَّ منه لكي نعيشَ على فتاتِ مواسمِ
العشقِ الأخيرةِ في موشَّحِ مُنشداتِ قصورِ غرناطةْ التي جَفَّتْ مآقي الدامعينَ
على مداخلِها و أنتِ الإرتواءُ و قطرةُ الماءِ الثمينةُ بعدما اجتاحَ التصحُّرُ
وارفَ القلبِ الصغيرِ و في زمانٍ لا يراعي ما تريدُ الروحُ يا عطشَ المسافةِ
بيننا لا تنسَ أنا لم نجربْ بعدُ كيف تكونُ قُبْلتُنا معاً في الحَرْ.

الخميس 2014/5/1

---

[1] - العظاءة: نوع من السحالي

[2] - المهامِه: بمعنى الصحارى

[3] - الوادي العميق: اشارة الى الوادي العظيم يقع في الجزء الشمالي الغربي لولاية أريزونا و يجري فيه نهر كولورادو

[4] - الطوارق: شعب من الرحّل والمستقرين من شعوب الأمازيغ

في الليل يكبرُ القمر

كانتْ تنادي أيها الماشون مَنْ منكم يرى قمراً تناديهِ الطيورُ
فتمطرَ الغاباتُ تحجبُهُ السماءُ بغيمِها فيصيرَ وردُ البيتِ أكثرَ
حُمْرةً يدنيهِ ذاكَ البحرُ من موجاتِهِ فيطولَ شعري زهرتينِ أضيءُ
نافذتي فيكشفَ لي وجوهَ القادمينَ من المسافاتِ البعيدةِ كلما
فتشتُ عنه يزيدُ بي شَبَقُ الفصولِ و أُهملُ الخوفَ الذي ينتابني
في الليلِ مَنْ أعطاكَ قلبيَ أينَ كنتُ و أنتَ تسحبهُ إليكَ و لم أجدْ
مَنْ أستشيرُ كُنِ الرؤوفَ بهِ و رتّبْ فيهِ دقاتٍ مبعثرةً و خذني من
هنا فهنا المتاهاتُ التي أخبَرْتني عنها و حبُّكَ فرصةٌ لأمرَّ منها دونَما
خوفٍ من الوحشِ الذي افترسَ الهدوءَ فأنتَ لي (دِيدلاوسُ)[1] تعرف
أين بابُ الريحِ و الجُزُرُ التي عاشتْ بها (سافو)[2] بعيداً أنتَ لي تعويذةٌ
كُتِبتْ على جلدِ الغزالةِ مِسْكُها أنفاسُنا تحتَ النخيلِ و بينَ جدرانِ
المتاهةِ مُرَّ بي ليلاً و جرّبْ أنْ تفاجئني بقلبيَ بعد عامٍ آخرٍ و قدِ
اختبَرْنا كيف نبدو في الخريفِ و بعدَ أنْ يضعَ الشتاءُ الكستناءَ على
شفاهِ النارِ مَنْ نادى على القمرِ الصغيرِ سوايَ كي ألقاكَ في عَيْنَيْهْ.

الجمعة 2014/5/2

---

[1] - ديدالاوس: المهندس الذي بنى المتاهة للملك مينوس ليحبس فيها الوحش مينوتاور الذي بجسم انسان و رأس ثور.

[2] - سافو: الشاعرة اليونانية ولدت في جزيرة لسبوس و ماتت عام ٥٧٠ ق. م.

أماكن جميلة

أولَى بنا ألَّا نُطيلَ هنا التوقفَ فالمحطةُ لا تُعِينُ المُتْعَبينَ كما تَرَيْنَ و لن يكونَ الليلُ أكثرَ رقةً في الضوءِ نعرفُ أينَ تأخذُنا الطريقُ و كيفَ نجتازُ المفازةَ[1] قبلَ أنْ يصلَ الظلامُ حبيبتي غرباءُ نحنُ هنا كما كنا هناكَ

و بعد كلِّ محطةٍ يزدادُ فينا الاغترابُ لأننا لم نختلفْ يوماً مع الدنيا على معنى الحياةِ وما نريدُ و كانَ يُمْكِنُ أنْ نظلَّ الضَّائِعَيْنِ على حدودٍ أجْهَضَتْ فينا الصباحَ هنا صباحٌ آخرٌ و توقعاتٌ قد تفاجئنا أخيراً بانتهاءِ الخوفِ هيا نعبرُ الوادي الصغيرَ و نصنعُ الرَّمَثَ[2] الذي نحتاجُهُ للنَّهْرِ من خشبٍ قديمٍ تحتَ ظلِّ الزَّيْزفونةِ هل ترينَ الشمسَ من خلفِ الصَّنَوْبرِ

و هي تتركُ لونها في طائرِ الرفرافِ[3] و الوُكُنِ[4] التي في قمةِ الجبلِ البعيدِ تهيَّأي للنومِ يحملكِ الهواءُ إليَّ موقنةً بأنَّ الآنَ ليس الأمس تشبهُنا السماءُ بأنها ممتدةٌ لكنها من غيرِ ذاكرةٍ و لن تحتاجَها لتروحَ تسألُ عن بدايتِها

و أولِ غيمةٍ مرتْ بها وأنا محوتُ الأمسَ فيكِ فأنتِ أولُ أبجدياتِ الخلودِ و آخرُ التنقيبِ عنْ ماءِ الينابيعِ العتيقةِ في سهولِ العُمْرِ لا تَخْشَيْ من الأحلامِ أني دائماً فيها على طرفِ الوسادةِ فاتحاً شُرَّاعةَ الشباكِ للقمرِ الصغيرِ و نَسْمةٍ عفويةٍ.

السبت 2014/5/3

---

[1] - المفازة: هي الصحراء

[2] - الرَّمَثُ : الطَّوْفُ ، وهو خَشبٌ يُشَدُّ بَعضُه إلى بعض ويُرْكَبُ في البحر أو النهر

[3] - الرفراف: نوع من الطيور

[4] - وكُن: اعشاش الطيور الجبلية

دعوة للهروب

هيَّا نَضِيعُ معاً نتوهُ و تنمحي آثارُنا فالريحُ أخْفَتْ عرْبةً جئنا بها في الرملِ
يا هذا المكانُ المختفي في اللانهايةِ أينَ نحنُ الآنَ منكَ ندورُ في رحْمِ
الفراغِ و من بعيدٍ مائعٌ وجهُ الهواءِ كأننا لا ننتمي للأرضِ تبدو
الشمسُ مُرْهقةً و ترخي نفسها فوقَ البيوتِ كما ارتخينا مرةً متشابِكيْنِ
على أريكَتِكَ الوثيرةِ أيها الصبحُ الطريُّ هنا نتوهُ و بعدها تتحررُ
الصفحاتُ مِنْ أرقامِها و يصيرُ هذا العمرُ ذاكرةً لما يأتي و ليس لما يروحُ
و أنتِ سرُّ تغيُّري و تشرُّدي في اللازوردِ معاً سنجتازُ الحدودَ و نجعلُ
التقويمَ أكثرَ دِقةً و هنا سنبني شرفةً للبحرِ تكشفُ أولَ الشفقِ الغريبِ
و آخرَ الشفقِ المسافرِ كلما فكرتُ فيكِ أعيدُ توثيقَ البدايةِ تصبحُ
الكلماتُ فاتحةَ الحياةِ و نيّتي للبحثِ فيكِ عن اختفائي بين قلبِكِ
والتشابهِ بيننا هذي الحدودُ توقعتْ منا الكثيرَ كما توقعنا القليلَ من
الذينَ تنافسوا في الانقضاضِ على حقائِبنا التي لم يكتملْ فيها الرحيلُ
غريبةٌ هذي الحياةُ و ليس يكفي أنْ نعيشَ لكي نعيشَ تأمَّلي في ناظِرَيَّ
و قَلِّبي ورقَ التساؤلِ فيهما و استبدلي ما شئتِ حتى لا أرى في ناظِرَيْكِ
سوى الهروب و مَسْكَني خلفَ الحدودِ و غربتي.

الاحد 2014/5/4

قالوا

قالوا قديماً لا تغادرْ حينَما تجدُ التي تعطيكَ ما تَقْوَى به لتُحِبَّ
و اصعدْ سُلَّماً من خلفِ هذا السورِ كي تدنو قريباً من نوافذِها
و حبِّبْ قلبَها للضوءِ قالوا كلما فاجَأتَها تتكشَّفُ المدنُ الكبيرةُ ثمَّ
تَعْرَى مثلما امرأةٌ أمام قبيلةٍ ثرثارةٍ قالوا انتظرْ حتى تذيقَكَ قُبْلَةً
أولى لتعرفَ كيفَ طعمُ الباقياتِ و لم يقولوا ما عليها أنْ تقولَ إذا
خلَوْنا خلف بابٍ مُقْفَلٍ في عتمةٍ و البردُ يمتصُّ المسافةَ بيننا قالوا
قديماً لا تجدِّلْ شعرَها في الليلِ حتى يلبسَ القمرُ العباءاتِ المضيئةَ
و اتْركِ الخُصَلَ البريئةَ تنثني كزنابقِ الشمسِ الضعيفةِ بينَ عطْرِ
يديكَ قالوا مرةً صِفْ دمعةً منها و دوِّنْ تحتها إسماً لأيةِ زهرةٍ لا
تنتمي للفلِّ و انفضْ رملةً عن جَفْنِ نرجسةٍ لتبرَأَ من ذنوبِ العاشقينَ
و لم يقولوا ما عليها أنْ تقولَ إذا التقينا في طريقٍ ليسَ نضمنُ أَنْ
نعودَ إليهِ ثانيةً و قالوا لا تُكَرِّرْ ما تقولُ لها و تحكي قصةَ القلبِ
القديمةَ مرتينِ و لا تغيِّرْ في هوائكَ حين ترسلهُ إليها لم يقولوا كيفَ
صرتُ بحبِّها طيراً يحاكي طائرَ الورورارِ في ألوانِهِ عندَ الصباحْ.

الإثنين 2014/5/5

حينَ نختطفُ البحر

للقلبِ عاداتٌ و عادةُ قلبِها سرٌّ سأخفي نصفَهُ أبداً و أهدرُ نصفَه
للطيرِ كي يفشيهِ لي و البحرُ لي و البحرُ أنتِ و صورةٌ في البيتِ تحملُ
وجهَ حسناءَ النهارُ اليومَ أجملُ بعد حمام الصباحِ و أنتِ تنتظرينَ لحظةَ
أنْ يكونَ البحرُ مفتوحاً لنا لنعيدَهُ للرملِ والصَّدفِ المبعثرِ أيها البحرُ
اقتربْ ستسيرُ حافيةً فلامسْ طرفَ إصبعِها لتهدأَ رغوةُ الموجِ الكثيفةُ
و التمسْ في العشبِ ما قالَتْهُ عنكَ و أنتَ تسحبُ منه أخضرَكَ المُجَعَّدَ
أوَّلَ الصيفِ المفاجئِ لستَ تعرفُ أنها لا تكتفي بالشمسِ منكَ فقُلْ لها
أيُّ المراكبِ من بعيدٍ تحتها خبَّأتَ أسرارَ الذينَ تعانقوا ليلاً و صوتُكَ كانَ
يُخْفي آهَتَينِ لنا و كانَ هديرُكَ المخنوقُ يعلو حين تعلو بُحَّةُ القُبَلِ التي
تحتاجُ منكَ مفاجآتٍ كي نحبَّكَ بعدها صَيْفَيْنِ أبدو جائعاً هذي الظهيرةَ
ربما للبحرِ رائحةٌ تُعلِّقُنا بهِ حتى الشفاهِ و ساخنٌ هذا الهواءُ اليومَ هيَّا
ننزلُ الماءَ اعترافاً أننا مُتَحَرران بملحِ رملِكَ و انتَشِلْنا من عيونِ مدينةٍ
ضمَرَتْ ملامحُها على جدرانِها و تشققتْ فيه المسافةُ أيها البحرُ انتظرْنا لا
تسافرْ قبلنا في الغيمِ أنتَ سبيلُنا للعيشِ دون تردٍ وعلى يدَيْنا طعمُ هذا
الملحِ فالتمسي عناقاً آخراً من غيرِ خوفْ.

الثلاثاء 2014/5/6

انتظار و حواس فارغة

قالتْ لي ستذهبُ صدفةً بعد الظهيرةِ أو أقلَّ بساعةٍ و عرفتُ أني سوف أذهبُ صدفةً أيضاً هناكَ قُبَيْلَها أو ما يزيدُ و لم أكنْ قابلتُها من قبلُ أبحثُ في وجوهِ العابرينَ و صوتِ من يمشون خلفيَ مُدْركاً أني سأعرفُها بشيءٍ ما و شيءٍ لا يُفَسَّرُ و انتظرتُ و لم أكنْ يوماً بهذا الاضطرابِ ألاحقُ النظراتِ منتبهَ الحواسِ كمنْ سيلقى طعنةً من وِجْهةٍ مجهولةٍ ألصقتُ في صمغِ الهواءِ السمعَ علّي لا أغادرُ همسةً تُنْهي الترقبَ آهِ يا وجعَ التلهُّفِ و التظاهرِ بالتماسُكِ ربما تأتي و تَلْمَسُ خِلْسةً كفي و أخشى هذه اللحظاتِ في جمْعٍ كهذا لستُ أعرفُ ردَّ فعلي وقتَها يتزاحمُ الماشون حولي يحجبون البابَ لستُ أرى فراغاً باقياً يكفي لأهربَ منه يخنقني المكانُ بدونِها فوضى بقلبي الآنَ يبدو لا مفرَّ من التخلصِ من شراكِ دقائقٍ لن تنتهي حتى تمزقني كأني عالقٌ في الشوكِ أنهكني التلوّي بين أجسادٍ تحاولُ دفعَ ظهري للوراءِ خرجتُ أنتَ الشارعُ الباقي أمامي لا أرى أحدا سواي هنا و عند الليلِ قالتْ لي :ذهبتُ و لم أجدكَ هناكَ قالوا كُنتَ وحدكَ واقفاً.

الاربعاء 2014/5/7

نزلاء و عشاق

إنْ لم يكنْ في القلبِ أينَ غَرَزْتَها إنْ لم يكنْ وقتَ العناقِ متى
اسْتَلَلْتَ النَّصْلَ من تحتِ الوسادةِ مَنْ تُرَى سيكونُ إنْ أنكرْتَ ما
فعَلَتْ يداكَ و كيفَ لمْ ألحَظْ بريقَ النصلِ في شفتيكَ مبتسماً و لمْ
ألمَسْ هدوءَ الأفعوانِ و أنتَ تسحبُ من هوائي قُبلةً بلَّلْتَها بزُعافِ
ريقِكَ كيفَ أشبَعْتَ المكانَ بما يتيحُ لكَ التسللَ بينَ جلديَ و الفراغِ
و لمْ أجدْ شيئاً يثيرُ مخاوفي حين اقتربتَ و لمْ أذُدْ عنّي سوى بيدَيْكَ
لا تجعلْ دمي سبباً ليبدو الحبُّ متَّهَماً و يصبحَ أجملُ العشاقِ أكذبَ
مَنْ تناقلتِ الرواياتُ انتظرْ لا تنزعِ النصلَ انتظرْ حتى ترى عينَيَّ
واضحتينِ في مرآةِ موتِكَ و اقفلِ البابَ الذي ما مرةً أقفلتُهُ لتجيءَ
منه إليَّ و اتركْ هذه الورداتِ كي يذبلنَ في شهقاتِ آخرَتِي أمامكَ
بعدها كُنْ أيَّ شيءٍ غيرَ ما سوَّقْتَهُ أيامَ كنا أولَ النزلاءِ في قاعاتِ
ذاكَ العشقِ و استيقظتُ خائفةً أواري سوأةَ العشاقِ في المرآةِ في ورقٍ
و تحتَ مِخَدَّتي في وردةٍ في أغنياتٍ لا تزالُ تردُ الوَمَقَ الشهيَّ و في
زجاجةِ عطريَ المخنوقِ في سَهَرِ المساءِ و ليلِ صيفٍ هادئٍ في آبْ.

الخميس 2014/5/8

لو كان غيرُكِ لي

لو كانَ غيرُكِ لي لكانَ لريشِ هذا الهدهدِ المنتوفِ لونٌ غير لونِ الأرضِ واستَمْرَأتُ طعمَ الانهزامِ هنا و أصبحتِ المدينةُ لي مكاناً لا يُحَدُّ من الجنونِ العذبِ غيرُكِ لن يُعيدَ إليَّ أجزائي التي انتثرتْ هنا وهناكَ كُلّي ليس ينفعُ أنْ يُرَمَّمَ دونما قلبٍ و قلبي قيلَ يوماً أنهُ من قطعةٍ في قلبكِ المجبولِ من عرقِ الخيولِ العادياتِ من البدايةِ في رياحِ الزعفرانِ و فوقَ عشبٍ نابتٍ في تربةٍ مرويَّةٍ بالمسكِ غيرُكِ لم يجربْ أنْ يراني دونَ أقنعةٍ و يدفعني لأسوأ بقعةٍ في النفسِ غيرُكِ ظلَّ منتظراً سقوطي من على صهواتِ هذا الوقتِ كي أُنْسَى على جنبِ الطريقِ حبيبتي لو كان غيرُكِ لي سيفقدُ بحرُنا في اليومِ نورسةً و تفلتُ موجةٌ من أسْرِ رغوتِها كما سيظلُّ هذا الليلُ مختنقاً على بابِ السماءِ من السخونةِ في هواءٍ لا يحبُّ الابتعادَ عن البيوتِ تناقلوا أنّي فقدتُ جدارَكِ الناريَّ كي تجتاحَني آفاتُ بلدتِنا الصغيرةِ فاقفلي بابَ الغواياتِ السريعةِ و اغمسيني كاملاً في نهرِكِ الفيَّاضِ من قدسيةِ الحبِّ القديمةِ كي تقيني سُمَّ سهمٍ صابَ كعبَ أخيلَ[1] و اختلقوا الرواياتِ التي لم تعترفْ بنهايةٍ مفتوحةٍ للاحتمالاتِ الجميلةِ غيرُكِ انهزَ ابتعادَكِ خلفَ أسوارٍ ستمنعُ أن نرى منها اتساعَ الشمسِ غيرُكِ مرَّ بي ومشى بعيداً غير مكترثٍ.

الجمعة 2014/5/9

[1] - كعب أخيل: اشارة الى حرب طروادة التي قتل فيها أخيلوس بسهم مسموم من الامير باريس حيث أصابه في كعبه الذي لم يُغْمَس بالماء المقدس لنهر ستيكس.

السفوحُ المستحيلة

يا حبُّ هل إنْ سافرَتْ ستظلُّ عندي أم ستتركُني و تنسى لا يُلامُ الوردُ من شوكٍ و لستُ ألومُها فهي المسافةُ و الطريقُ و ما كتبتُ لطالما أيقنتُ أني بعدَها لن تعرفَ الكلماتُ معنى أن تعيشَ بدونِ أن تحتاجَ حباً آخراً و تركتُ نافذتي ليعبثَ تحتها ظلٌّ و يهربَ عندها قمرٌ و يرسمَ فوقها الغيمُ البعيدُ مسافةً أخرى لأرجعَ مُفْرَغاً وحدي و قد تركَتْ لي الدنيا فراغاً آخراً حاولتُ أنْ أحيا لوحدي فاصطدمتُ أنا بوجهي وهو يلمعُ في مرايا لا تصدقُ أنَّ لي زمناً بلا لونٍ و تعرفُ أنَّ شيئاً غير عاديٍّ تغيرَ فيَّ يا حُبَّ الكهولةِ و التخلي عن مراهقةِ الفصولِ قلِ الحقيقةَ كيفَ كانَتْ و هي تدفعُ في حقيبَتِها انتظاري قبل أن يصلَ الصباحُ إلى الوسائدِ عارياً كيف استطاعت أنْ تقولَ متى ستقفلُ بابَ هذا البيتِ خذني أيها البرقُ الغريبُ الى السفوحِ المستحيلةِ لا تُعِدْني للمسافاتِ التي قد أنكَرَتني لا تُخِفْها و هي ترحلُ قلبُها دقاتُ هذا العُمرِ فارفقْ بالتي حمَّلْتُها وِزْرَ القصيدةِ و اعتصارِ المفرداتِ لكي أقول لها أحبُّكِ دائماً وحدي و أخشى أن يطولَ العمرُ بي وحديْ.

السبت 2014/5/10

بعيدٌ مرةً و قريبٌ مرتين

حاولتَ أنْ تُعْطي و حظُّكَ أنْ يُساءَ الفهمُ حظكَ أنْ تُشاكَ بمنْ تحِبُّ و تعرفَ الألمَ الذي أفتَى بأنكَ طيبٌ حتى السذاجةِ تستحقُ النومَ أفضلَ و الهدوءَ و لستَ تملكُ أيَّ ظنٍّ في نقاءِ حروفِها من أيّ سوءٍ لا تَقُلْ للصبحِ كيف تساقطتْ جُمَلُ المساءِ من الشفاهِ بلا ترَوٍّ مُخْجِلٍ حتى تناقلَ كلُّ مَنْ عرفَ الحكايةَ كيفَ أنَّ هشاشةَ النيَّاتِ تظهرُ عند أولِ لمسةٍ من غير قصدٍ و اقتربْ من قلبها لتراكَ أقربَ مرتينِ و خذ لها من أغنياتكَ ما يذكِّرُها بأنَّكَ عاتبٌ كيفَ ارتَضَتْ للوقتِ أنْ يزدادَ سُخْريةً و يقفلَ نافذاتٍ لم تصِلْها الشمسُ بعدُ كما اتفقْنا مرةً حاولتَ أنْ تُرْضِي و حظُّكَ أنَّ سهمَ الظنِّ أسرعُ من حروفِكَ لا تَلُمْ فيكَ اصطبارَكَ أنتَ أنتَ المُتْعَبُ الفاني تَساهَلْ كي تحلِّقَ في الحياةِ و لا تقفْ عند الإساءاتِ البسيطةِ و اعطِها مما تُحِبُّ و خذْ لها شيئاً يطمئنُ بعدَ أنْ يزدادَ فيكَ الشوقُ حظُّكَ أَنْ تحِبَّ و لا تُكافَأُ أَنْ تُجيدَ الإعتذارَ كما تجيدُ الإنتظارَ و لا يقابلُكَ الهواءُ بما يليقُ و أنتَ تَلْبَسُ ما يليقُ بأوَّلِ الصيفِ المعلقِ في قِلادةِ شجرةٍ عندَ الطريقِ هناك لو تدرون أينَ هناكْ.

الإثنين2014/5/12

حبٌّ من وحي بوكو حرام

هناك جماعةٌ تسبي الصبايا و النساءَ تبيحُهُ و أنا سأتبعهم ليصبحَ ما نقومُ بهِ حلالاً آه منكِ حبيبتي هذا صباحٌ ماطرٌ و على النوافذِ صوتُ قطراتٍ تعاندُ كي تسيلَ على عروقِ الضوءِ أنتِ حبيبتي و أنا هنا أرتدُّ
عن سُنَنِ القبيلةِ كي ألبِّي سُنَّةً للحبِّ يا لغةَ الصحارَى و انفتاحَ الشمسِ فوق رمالِ قافلةٍ تجرُّ الوقتَ كي يمشي فيسقطَ منه صوتُ الريحِ تذرو العمرَ دقاتٍ تعالَيْ من هنا أو من هناكَ و قلِّبي ورقاً تراكمَ فوقَ قلْبَيْنا لنعرفَ كم مفاجأة تبقَّتْ بعدما جفَّ السرابُ و صارَ مرآةَ الحقيقةِ
و اكتبي بينَ الفراغاتِ القليلةِ في دقائقنا الكثيرَ و قرّبي كفَّيْكِ من وجهي أمامَ فراشةٍ مرَّتْ و لا تعطي هواءَ الليلِ فرصةَ أنْ يقاسمَنا المسافةَ بيننا (بوكو حرامَ)[1] سبيَّةٌ أخرى فقط و أنا سآخذها دعوني لا أريدُ لثامَكم فقطِ اسرجوا لي عاطِفاً[2] و أنا سأحملُها لألحقَ بالغروبِ وراءَ كثبانِ الرمالِ و واحةٍ منسيةٍ بين السماءِ و صُفْرةِ الصمتِ العميقةِ آهِ منكِ حبيبتي سكتَ الشتاءُ الآن هيا نفتحُ البابَ الكبيرَ لشمسِ أيَّارَ البريئةِ دونَ خوفْ.

الاحد 2014/5/11

[1] - بوكو حرام: جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد المعروفة بالهوسية باسم بوكو حرام أي "التعليم الغربي حرام"

[2] - العاطف: اسم للخيل السّادس وصولاً، فكأنّ هذا الفرس "عطف الأواخر على الأوائل، أي ثنّاها.

ظهورٌ عارية

هوّنْ عليكَ و لا تقلْ ستظلُّ غائبةً و تبحثُ عن مكانٍ كي تراها
فجأةً و تظلُّ تسألُ ما ستفعلُ إنْ تحققَ ما تريدُ أتكتفي بعيونِها
أو بسمةٍ أو ما تقولُ لكَ الشفاهُ و ما يحركُ فيكَ نفسكَ للعناقِ
أنا سأقنِعُها لتفتحَ في ذراعيها طريقاً لن يكونَ البحرُ أوَّلَ عابريهِ
و لن تكونَ الريحُ آخرَ مَنْ سيخبرُكم تحبُّ الإرتماءَ على يديها كي
تقيكَ بقلبِها مما تخافُ فأنتَ لن تحتاجَ بعدَ شفاهِها شيئاً بطعمِ
شفاهِها و الليلُ يتركُ نكهةَ الخروبِ في ريقٍ يقيكَ البحثَ عن معناكَ
خارجَ دفئِها هوّنْ عليكَ قريبةٌ فرصُ المحبينَ الذينَ توقعوا ألا مكانَ لهم
هنا أو ملتقى في بقعةٍ أخرى و لكنْ كيفَ تحتملُ التقاءَ الشمسِ حين
تضمُّها متوقعاً أنْ تنتهي فيكَ المعاناةُ القديمةُ حولَ خوفِكَ من ضياعِ
الوقتِ قبلَ لقائها و الوقتُ لسعةُ نحلةٍ أو وَخْزُ شوكٍ تتقيهِ بلحمِ
ظهركَ و هو يحفرُ واشماً فيهِ النهايةَ و البدايةَ فاحتوي ضعفي متى
حاولتُ نزعَ الوقتِ من دقاتِهِ و أنا أُلَفُّ بشعرِكِ المسدولِ بين يديكِ
أدفأُ فيكِ من لسعاتِ بردِكَ أيها الوقتُ المُعَرّى مثلَ ظهريَ في الهواءْ.

الثلاثاء 2014/5/13

هزائمُ الوقت

ما أضيقَ الأحلامَ حين يزيدُ فيكَ الشوقُ حين تريدُها و الوقتُ يُخْرِجُ نفسَهُ من كلِّ شيءٍ لا يريدُكَ أنْ تراهنَ ثمَّ تكسبُ أيها الوقتُ المقامرُ دونما إذنٍ بنا دَعْ عنكَ لومَكَ لي فلنْ تغتالَني منها و تُلقي بي على جنبِ الهواءِ مُكَوَّماً ورقاً تساقطَ من فروعِ التوتِ لن تتسلَّقَ الشهقاتِ فينا وقتما نحتاجُ أن نحيا هناكَ و لن ترانا حينما يهتزُّ سورُ الغابةِ الخشَبيُّ منا و هو يُسْنِدُ ظلَّنا بعد العناقِ و لن ترانا عاريَيْنِ أمامَ تلكَ الشمسِ فوقَ العشبِ تكسونا الفراشاتُ المليئةُ بالتفاصيلِ المريحةِ عن بقايا النهرِ في زهرِ الزنابقِ لن تُفَتِّشَنا لتسلبَ من ملامِحِنا العبورَ إلى فضاءٍ لا نحبكَ أن تكونَ هناكَ خذْ ما شئتَ و اتركنا هنا لنذوبَ في شمعِ المساءِ على وسائدِنا الثريةِ بالتساؤلِ لن يصارحَكَ المكانُ بما نحبُّ و كيف جئنا دون ترتيبٍ و قصدٍ مُسْبَقٍ لنعيدَ توزيعَ المقاماتِ القديمةِ في بقايا اللحنِ و الصمتِ العميقِ و لن تُوَفَّقَ في ابتزازِ شفاهِنا بالمسكِ حينَ تكونُ قُبْلَتُنا الأخيرةُ صفحتينِ من الأساطيرِ القليلةِ في مكانٍ آخرٍ.

الأربعاء 2014/5/14

دعني أحبك

دعني أحبكَ و اشترِطْ ما شئتَ من سَهَرٍ و نومٍ طارئٍ و حكايةٍ إنْ أعجَبَتْكَ هناكَ أخرى و استمعْ إنْ كنتَ ترغبُ في التساؤلِ عن مسافاتٍ من الشجرِ الكثيفِ قطعتُها لأراكَ عند ظهورِ وجهِكَ في الهواءِ و لم يصلْ بعد المذَنَّبُ خادشاً خدَّ السماءِ بحُمْرَةٍ دعني أحبكَ و اقتربْ ما شئتَ من أزرارِ ثوبيَ و هي تلمعُ غير واثقةٍ بصبرِ خيوطِها من ضَمَّةٍ تكفي ليبدأَ ما تحبُّ من المساءِ و ما تؤمّلُ من لقاءٍ بيننا دعني أحبكَ و انتَبِهْ لي حينَ أكتبُ جملتينِ على جدارٍ خلفهُ ظلٌّ لنا و امسكْ يدي من إصبعينِ و لا تبادرْ في اشتهاءِ الأمنياتِ لكلِّ وقتٍ حُلْمُهُ و بدايةٌ دعني أحبكَ بعد أنْ أُنهي التملصَ من عباءاتِ القبيلةِ و التخلصَ من ضجيجِ ملاحقاتٍ لا تراعي أنني أنثى تُحبُّ وجدتُ فيكَ البحرَ متَّكِئاً على أطرافِ أحلامي الصغيرةِ ناثراً أهدابَ عينيَّ الجميلةَ بين شمسِكَ و النهارِ تعالَ هناكَ نمشي حافِيَيْنِ على طريقِ الوردِ نلحقُ ظلَّنا في زهرتينِ و خلفَ ظلِّ الأسكدنيا النومُ يدعونا فتحملَنا النجومُ بلونِها و يلفُّنا عطرُ الفراغِ بما يناسبُ صمتَنا نحن الَّلذيْنِ تقابلا من غيرِ أنْ نحتاجَ شرطاً آخراً للحبْ.

الخميس 2014/5/15

قلمٌ للتوقيع

دعني أسيلُ بماءِ قلبي من شفاهِ يراعةٍ خبأتُها لقصيدةٍ رتَّبْتَها لمفاتِني لو كنتَ تعرفُ ما فعلتُ لكي أجيءَ بها و ماذا قلتُ حينَ وجدتُها و لمستُها و أبيتُ ليليَ و هْيَ تبعثُ فيَّ أنفاساً بدفءِ يديكَ قدْ أغرَقتُها عطراً ليعبرَ في مسامِكَ وقتَ تمسكُها كأني في يديكَ تحُسُّني فأَرِقَّ أكثرَ لستَ تعرفُ أيَّ لونٍ رحتُ أبحثُ عنهُ كي يُرْضي غرورَ ثيابِكَ الملأى بأمزجةِ المواسمِ فيكَ لن تهوى سواها كي توقّعَ أحرفي فوقَ الغلافِ أمامَ من قرأوا هواكَ مُرَتَّباً أنا لستُ أصبرُ لو أطيرُ بها إليكَ وقد تأخرتِ الفراشةُ سِنُّها منِ ساحلِ العاجِ[1] البعيدةِ حِبْرُها من عَفْصةِ البلُّوطِ[2] يجري هادئاً و تبيتُ في كيسٍ حريريٍّ و علبتُها تغلفُها القطيفةُ غيرَ أني دائماً ما أشتهي أنْ تُسْرِعَ الايامُ كي أُعْطِيْكَها و يداي تمتدانِ أقربَ ثم أقربَ سوف تدركُ وقتها كم أنتَ لي كالحبرِ في الكتبِ القديمةِ لستَ تعرفُ ما اقترَفتُ مؤخراً كي أنتقي لكَ ما تُحبُّ و كيفَ صرتُ أجيدُ... لم تُكْمِلْ بقيةَ وصفِها ليراعةٍ وعدَتْ بها و أظنُّ أني سوفَ أنتظرُ الكثيرَ لكي تصلْ.

الجمعة 2014/5/16

[1] - ساحل العاج: ما تسمى الان كوت ديفوار و عاصمتها ياموسوكرو

[2] - عفص البلوط: مكوَّرات يُتخَذُ منها الحبر

الغرفُ المغلقة

غُرَفٌ مُغَلَّقَةٌ و أبوابٌ تشابهُ بعضَها و أنا أفتشُ حائراً و أعودُ ثانيةً أكررُ ما فعلتُ أهزُّ باباً ثم أطرقهُ بعزْمٍ مُنْهَكٍ و الصمتُ مِنْ حولي يشدُّ على الهواءِ فينزلَ العرقُ السخينُ من الجبينِ كقطعةِ الإسفنجِ يعصرُها فأُجْهَدُ مُطْرِقاً رأسي أفتشُ بين جدرانِ المكانِ و أقطعُ الوقتَ البطيءَ بنظرةٍ لعقاربٍ في ساعةٍ منسيةٍ فوقَ الجدارِ أظنُّ أن الليلَ يوشكُ أن يحلَّ و لم أوَفَّقْ بعدُ في تحريرِ نفسي من مكانٍ لا يُقَدِّرُ رغبتي في الإنعتاقِ من الرتابةِ و القيودِ المستحيلةِ كانَ هذا الحُلمُ قبل دقائقٍ إذْ نمتُ منتظراً مرورِكِ و انتظرتُ و في انتظارِكِ لا مكانَ يريحُني و الأغنياتُ قليلةٌ هذا الصباحُ و موحشٌ حتى التأمُّلُ و هي غائبةٌ و تعرفُ أنَّ قلبكَ لا يطاوعُ فيكَ شيئاً غير دقةِ قلبِها أرجوحةٌ لكِ تحتَ ظلِّ التوتِ يدفعُها صدى موجٍ وصَدْحِ عنادلٍ وقتَ الصباحِ وحينَ تعلو تعرفينَ العشبَ أكثرَ من ندى نَيْسانَ ليتي الآنَ أعرفُ ما يحبُّ الصيفُ كي ألقي على قدميكِ بُرْدَتَهُ الرقيقةَ وقتما يشتدُّ لونُ الشمسِ في تمُّوزَ لو تدرينَ كيفَ يكونُ زهرُ الليلِ حين يفوحُ تحتَ نوافذِ السَّهرِ الكبيرةِ خائفاً.

السبت 2014/5/17

للبحرِ رائحةُ الخَوْخْ

وحدي أمامَكَ أيها البحرُ البعيدُ تقولُ لي شيئاً و أخفي عنكَ أشياءً و تغريني بصوتِ الموجِ كي أعطيكَ اسمَ حبيبتي فيصيرَ لونُكَ غامقاً كالغيمِ أعرفُ أنها مشتاقةٌ للرملِ يُغْسَلُ بين نهديها بملحِكَ و هي تسحبُ نفسها من رغوةٍ أعطَتْكَ ملمَسَ جلدِها في الشمسِ يلسعُها الهواءُ فتنتشي دفئاً بعشبٍ منكَ ملتصقٍ بساقيها و يغريها اعترافي أنني أمتدُّ فيها مارجاً[1] ينسابُ بين عروقِها ومسامِها و تقولُ لي حاولْ تقيني البردَ بين يديكَ و انظرْ في شفاهيَ تارةً و اعرفْ متى أصبحتُ أَشْهَى من فصولٍ كان فيها الخَوْخُ يعْصِرُ فيَّ شهوةَ لونِهِ أينَ الحكايةُ قبل نومي حينَ تسندُني ذراعُكَ و المسافةُ بيننا وهمٌ تضيقُ و لا تزالُ و لا يزالُ البحرُ يُغْرِقُني بأسئلةِ الموانىءِ كلما أخبرتُهُ أني أحبُّكِ رغبةً مني لأعطي الريحَ أسمائي و أكتبَ ما تبقى من كلامٍ بيننا في صَدْفةٍ لم تستمعْ يوماً لما نحتاجهُ في الليلِ حين تفوحُ نَزْفُ القلبِ[2] في أيَّار أنتِ الآنَ خاصرتي الضعيفةُ و احتياجي للحياةِ بدونِ تبريرٍ و تفسيرٍ ينافي ما اقتنَعْتُ به على مرأى من الحَجَلِ الصغيرِ و زهرةٍ مكشوفةٍ للصيفْ.

الاحد 2014/5/18

---

[1] - المارج: لهب صاف لا دخان فيه

[2] - نزيف القلب: نوع من الزهور

في صوتِها بدءُ الحكاية

مَنْ مرةً سمعَ السماءَ و ظنَّ أنَّ الكونَ يبدأُ و انتَهيتُ أنا بأني حين أسمعُ صوتَها أجدُ النجومَ قريبةً و يسيلُ عن ظهرِ الفراغِ هدوءُ ما في الليلِ من حُبٍّ و قلبٍ واحدٍ يسعُ الذي قلناهُ شهراً كاملاً و أنا و أنتِ نصارعُ التوقيتَ و الجوعَ الذي لم يُعْفِنا مما نخافُ تقولُ لي هيا نجرّبُ أنْ نكونَ محارَبَيْنِ على طريقٍ لا يُطيقُ لنا التسلقَ عالياً فوقَ الجدارِ الحرِّ هيا نسْتميلُ الريحَ كي تُخْلي لنا الطرقاتِ ممنْ يرصدونَ ذهابَنا و إيابَنا هيا نعلقُ في المدينةِ صورةً للشمسِ و هي تلامسُ الغيمَ القريبَ من المساءِ أحبُّها و لديَّ ألفُ مدينةٍ لنكونَ فيها مُتْرَفَيْنِ و عاشِقَيْنِ تقاسما عَرَقَ الفِراشِ و صهوةَ الوجعِ العنيدِ أحبُّها و لديَّ نصفُ مدينةٍ أخرى لها فينا هروبُ البحرِ من نَزَقِ الطيورِ أحبُّها و قشورُ هذا البرتقالِ رقيقةٌ كشفاهِها و تحبُّني من غيرِ وعدٍ مثلما وعدَ الغزالُ شِباكَ صائدِهِ تعالَيْ نستردُّ الوقتَ لا تدعي النهارَ يمرُّ محترقاً كما احترقتْ وعودٌ كنتُ أقرأُها و أعرفُ أنَّ من عشِقوا لهم بين البنفسجِ و السماءِ أماكنٌ في الظلِّ يهَبُ الصيفُ مقعدَهُ لهمْ.

الإثنين 2014/5/19

مسافاتُ الرماد

أقولُ أحبُّها وتقولُ أنتَ مراوغٌ وأقولُ أُشْهِدُ خالقي و تعودُ تُنكرُني وأعرفُ أنَّ ضِيْقاً آخراً في القلبِ يكفي كي يعودَ بهِ الغيابُ السَّرْمَديُّ الى البدايةِ يوم كنتُ بلا مكانٍ بين هذا الماءِ و الحجرِ القديمِ بلا رفيقٍ واحدٍ يشتاقُ لي عندَ المحطةِ أينما ولَّيتُ وجهيَ أشتهي وجهاً بطيئاً في امتصاصِ الشمسِ من ورقِ الْفِلامبويا[1] المُعَلقِ فوقَ شارعِنا الفقيرِ أحبُّها و تقولُ لي جَدّي تزوَّجَ جدَّتي من غيرِ عَقْدٍ ما العلاقةُ بينَ هذا و احتراقي كي تصيرَ الوردةُ الحمراءُ سِرّيَ في الكتابةِ عن فراغي فيكِ عن شبقِ الحساسينِ القليلةِ للكناري فوقَ شجْرتِها الأخيرةِ فتّشي عنّي قريباً منكِ قبلَ البِدْءِ في تعليقِ لوحةِ طائرٍ لم يُعْطِهِ اللونُ السخيُّ سوى التفاؤل و ابحثي عني أخيراً عند ثلجٍ تحتهُ وردٌ و عشبٌ و انثريني كالرمادِ على ضفافِ النهرِ كي أنسابَ في عبقِ الحقولِ و في جذورِ الأيهُقانِ[2] و بلّليني بالندى حتى أعودَ فراشةً من غيرِ لونٍ بينَ شباكٍ و شرفةِ مرأةٍ تركت لنا بابَ الحديقةِ واسعاً و أحبُّها و تقولُ لي أشياءَ تُربِكُ فيَّ أحجيةً أرددها مَنِ المسؤولُ إنْ لمْ أحتملْ جمرَاً أسيرُ عليهِ مُنْتعلاً مسافاتِ الرمادِ إليكِ يا كُلَّ المسافةِ و الطريقِ و أمنياتي للوصولِ إلَيْكْ ؟

الثلاثاء 2014/5/20

---

[1] - الفلامبويا: نوع من شجر الظل

[2] - الايهقان: الجرجير

أحلامُ القلبِ و الليل

أبدو كما أبدو و تحسِبُ أنَّ في النومِ الهروبَ و تتَّقي طيفي الخفيفَ
برُقْيَةٍ فتنامَ أسرعَ وقتَها و النومُ أَسْرُ المُتْعَبينَ و لحظةٌ مسروقةٌ
و الحُلْمُ ينتظرُ الجفونَ لكي تسافرَ في فراغٍ موحشٍ و الحُلمُ يعرفُ
أنَّهُ قَدَرٌ يُريحُ و تارةً يقسو و يرجعُ بعدَ نومٍ آخرٍ مُتَقَطِّعاً نُتَفاً نُلَمْلِمُها
على خوفٍ و شكٍ و انتظارٍ أيها الحُلمُ الذي راودتَها عني و جئتَ بنا
هناكَ لنلتقي مُتَشَبِّثَيْنِ ببعضِنا خوفَ السقوطِ عنِ الهواءِ و تحتَنا
جُرْفٌ بحجمِ الخوفِ في القلبِ الصغيرِ و رغبةِ الصبَّارِ في بلَلٍ يصيبُ
الشَّوْكَ فيهِ كمِ المسافةُ بين أنَ تأتي و نصحو هل ستأتي مرةً أخرى
تُقَيِّدُنا معاً بخيوطِكَ البيضاءَ أم بشفاهِنا و تحدياتِ الليلِ و هو يجرُّنا
لوسائدٍ محشوةٍ بالرّيحِ تحملُناً بلا جسدٍ أريحي القلبَ مِنْ وجعِ السؤالِ
عن الذي يعنيهِ حُلْمٌ جائعٌ كالبحرِ ماضيةٌ بنا هذي الحياةُ و كنتُ
دوماً أقرأُ الآتي بقلبي و هو يسمعُ من بعيدٍ صوتَ بئرٍ في الخلاءِ
يقولُ لي في السَّرْوِ تختبئُ الحكاياتُ التي نحتاجُها وقتَ العناقِ
و حينَ يسحبُنا المساءُ إلى فِراشٍ دافِئٍ.

الاربعاء 2014/5/21

جلودٌ ناعمة

لا أبتغي ما يبتغيهِ العِطْرُ منكِ و لا أرى ما يرتأيهِ المسكُ وقتَ أكونُ بين يديكِ ملمَسُ جلدِكِ البرّيّ تعبقُ فيهِ رائحةُ الصباحِ معَ النَّدى و تذوبُ فيهِ الشمسُ شاهرةً مفاتِنَكِ الغزيرةَ بالهواءِ الرَّطْبِ بين ظهيرةٍ و أوائلِ الشَّفَقِ الشَّهِيّ تفَضَّلي[1] يوماً طويلاً عندَ ذاكرةِ البتولةِ يومَ كانَ الغيمُ يعرقُ فيكِ طعمَ الوردِ في نيسانَ يعصرُ فيكِ من ماءِ النبيذِ مذاقَ حُمْرتهِ العتيقةِ جلدُكِ الخَمْرِيُّ يلمعُ فيهِ وجهُ العاجِ حينُ يصيبُهُ بللُ اغتسالكِ عند نبعٍ دافِئٍ تستقبلينَ لزوجةَ الطُّهْرِ النقيةَ في مسامِكِ بارتخاءٍ لاذعٍ تتَشَرَّقينَ[2] هناكَ مُرْخيةً على كِتْفَيْكِ شعراً عارياً كأظافرٍ مغروزةٍ في ظهرِهاً شَبَقاً و تنزلُ قطرتانِ عليكَ يا جلدَ الغوايةِ أيها السِّحرُ الذي ما فُكَّ عمَّنْ ذاقَ فيكَ بدايةَ التينِ الشهيّ و حدَّةَ الليمونِ

يا سرَّ النقوشِ و رعشةَ الوَشْمِ الملوَّنِ في ثناياكَ الرقيقةِ قلتُ عنكَ لها الحقيقةَ فيكَ حينَ تضيقُ أطرافُ المسافةِ بيننا و تطولُ همساتُ العناقِ و حرُّها يفشي هواءً حاملاً طِيْبَ التصاقِ العاجِ بالعاجِ الصقيلِ و لستُ أنكرُ أنَّ تاريخَ الأنوثةِ جلدُها الممتدُّ مِنْ سِفْرِ البدائيينَ حتى زهرةِ السَّوسنْ.

الخميس 2014/5/22

[1] - تفضَّلَتْ المرأة: إذا لبست الفِضال و هو ثوب واحد مبتذَل يلبسه الرجل أو المرأة للنوم أو الخدمة.

[2] - تشرَّقَ: إذا جلس في الشمس وقت الشروق

كم أنتَ ثقيلٌ أيها الوقت

قَلِقٌ و قلبي لو تراهُ يقولُ كيفَ أنا و كيفَ يكونُ و هي بعيدةٌ

و النارُ تعرفُ كيفَ أنَّ الماءَ يَعْجَزُ عن تسلقها مِراراً كيفَ أنَّ

الماءَ يُكْسَرُ قلبُهُ إنْ صارَ ثلجاً كيفَ أنَّ الثَّلجَ يطفو فوقَ ظهرِ

الماءِ يا قلبي الصغيرُ لِمَ احترَقْتَ اليومَ أكثرَ هل ترى شيئاً يُخيَفُكَ

أنتَ لمْ تَخْشَ البدايةَ و اسْتَمَعْتَ لقلبِها و قرأتَ لي منهُ التفاصيلَ

التي أحْبَبْتَها فيها لذا لا تُفْشِلِ الحُلْمَ الأخيرَ بسوءِ ظنِّكَ لا تخَفْ

ستكونُ معْها قالتِ الورداتُ لي فجراً ستجعلُ منكما هذي السماءُ

قلادةً في جِيْدِها للصيفِ و الغُرَفِ التي نسِيَتْ نوافذَها لنا أنتِ

التي إنْ فارَقَتْني لن أكونَ كما توقَّعَتِ المواسمُ طائراً يحتاجُ غصْناً

آمناً أنتِ اعترافُ الشمسِ لي بالسرِّ في صدفِ الشواطئِ ليتَ

لي ما للهواءِ لكي أجيئَكِ حاملاً وجعَ انتظاري هكذا يا قلبُ ليسَ

لكَ الكثيرُ فأنتَ يُتْعِبُكَ الذي ما كانَ يوماً يَشْغَلُ التفكيرَ فيكَ و دعْ

عقاربَكَ الثقيلةَ تدفعُ الوقتَ الخفيفَ و أنتَ تنظرُ عاجزاً في وجهِكَ

الشَّبَحِيِّ تهربُ منه ألوانُ الحياةِ و في انتظارِكِ كلُّ شيءٍ ميِّتٌ.

الجمعة 2014/5/23

الرسالة

مزَّقْتُها و تناثرتْ قِطَعاً هنا و هناكَ عندَ البابِ يكنُسُها الهواءُ
و تنتهي و كأنها ما مرةً كانتْ تساوي دمعةً سقطتْ على أطرافِها
و تركْتُ نفسي بعدها مأخوذةً بتهوُّري و عَجِلْتُ في تفتيتِها من دونِ
معرفةٍ بما تحويهِ طيَّاتُ الرسالةِ ما فعَلْتُ الآنَ يأكلُ فيَّ قلباً ما تروَّى
وقتَها ما كانَ ضرَّ القلبَ لو قرأَ التحيةَ أولاً و مَرَرْتُ أسرعَ عنْ سطورٍ
ربما كُتِبَتْ على عجَلٍ و تنتظرُ الإجابةَ ما عساهُ الآنَ يفعلُ و هو يحسِبُ
أنَّها قُرِأَتْ مراراً و هو يجهلُ أنَّها ما فُضَّ عنها الصَّمْغُ ليتي لمْ أعاندْ
رغبتي في فتحِها عندَ المساءِ و ليتني صبَّرْتُ نفسي باحتساءِ بقيةِ
الشايِ الغنيِّ بنكهةِ النعناعِ ضاعتْ فرصتي في كشْفِ ما قد كانَ
يمكنُ أنْ يكونَ و هذه الدنيا رسائلُ عند أبوابٍ مُغَلَّقَةٍ تراودُنا و نهربُ
من عناوينِ الطريقِ و ما الرسالةُ غير نحن المُرْهَقينَ معَ استياءٍ في
التواقيعِ التي تركتْ على أوراقِنا أسماءَ من كانوا هنا يوماً و راحوا
طيبينَ و سيِّئينَ تمزَّقَتْ تلكَ المفاجأةُ التي أنْهَكْتُها وجعاً بطَرْفِ
أصابعي و أظافرٍ ملساءَ كالوقتِ الذي يمضي سريعاً دونما خَبَرٍ.

السبت 2014/5/24

ما قاله جونُ العجوز

غيري يحبُّ و يدعي و أنا أحبُّ و لا أرى غيري يحبُّ و أدعي
أني الفريدُ على سطورِ القلبِ أعرفُ ما يفاجِئُ و البداياتِ
التي يحتاجُها ليدقَّ و الحُفَرَ التي اتَّسَعَتْ لِتُعْجِزَهُ أنا لحبيبتي
ما قالهُ جونُ العجوزُ أمامَ بابِ المخبَزِ الريفِيّ كان يداعبُ اللاتي
يضعْنَ الفلَّ حول رقابِهِنَّ و يبتَسِمْنَ لأغنياتٍ في طريقٍ آخذٍ في
الاقترابِ من البحيرةِ وردةٌ و امسكْ يديها و اعترفْ أنَّ الهواءَ يذيبها
إنْ لم تكن أنتَ المبادرُ عدتُ للبيتِ الصغيرِ و كنتُ قد لوَّنتُ شرفتَهُ
بماءِ الزَّهْرِ و استوقفتُ نفسي عند نافذةٍ لها مفتوحةٍ للشمسِ حتى
خِلْتُ أنَّ الصبحَ يبدأُ من هناكَ يقولُ لي من يعرفونَ الليلَ أنَّ الحبَّ
قد أخفتْ معانيهِ الحياةُ و لم تبحْ حتى السماءُ بسرِّهِ سيظلُّ في
حُجُبِ الأثيرِ بلا مكانٍ نزرعُ الحبقَ النديَّ على مداخلهِ الظليلةِ أيها
الحبُّ الذي أعطيتُهُ قلمَ الرصاصِ و لوحةً بيضاءَ جربْ أنْ تعيدَ لنا هنا
وَجْهَيْنِ يحتملانِ عبءَ الابتسامةِ في زمانٍ لا يعينُ على الوقوفِ بلا
مبالاةٍ أمامَ الموجِ و الخوفِ المحيطِ بنا كطوقٍ خانقٍ أو طعنةٍ في القلبْ.

الاحد 2014/5/25

حبٌّ في أماكن ضيقة

متى سنَفِرُّ من ضيقِ المكانِ و نختفي في الريحِ أو في زرقةِ
البحرِ القديمةِ كل شيءٍ واسعٌ إلا مدينتنا الشقيَّةُ بالفراغِ و خَنْقةٍ
تكفي لتبدو ميّتاً و أنا و أنتِ معلقانِ على خيوطِ النومِ نحلمُ تارةً
و يشدُّنا وجعُ المكانِ إليهِ أكثرَ لستُ أحتملُ التظاهرَ بالرِّضا لولا
اصطباري فيكِ كنتُ و لا أزالُ الآبقَ المخلوعَ من عُرْفِ القبيلةِ لا
أرى نفسي هنا و الليلُ يدفعني لأهربَ فيهِ أنكِرُ صورتي في كلِّ
شيءٍ غير أنَّ العمرَ يزهرُ منكِ فيَّ و بعدما أيقنتُ أنَّ الشوكَ قدْ
أكلَ الترابَ و طوَّقَتْ أنيابُهُ حوضَ القرنفلِ لا تراجعَ بعدما أيقنتُ
أنَّ الحبَّ في عينيكِ وعدٌ آخرٌ و توقعٌ و بدايةُ الدَّربِ المسافرِ فِيَّ
نحو الإنفلاتِ من القيودِ و غابةِ الإسمَنتِ هيا ننشدُ الكوخَ البعيدَ
و نقفلُ البابَ الصغيرَ و نشعلُ الليلَ الطويلَ هناكَ ننسى أننا كنا
هنا متناثِرِيْنِ بلا معالمَ فيكِ فاتحةُ السماءِ بما ترتبُ من نجومٍ غير
خائفةٍ لنبدأَ مثلما بدأَ الهواءُ على شفاهِ الغابةِ انتظري معي حتى
يصيرَ الغيمُ فينا موجةً تركتْ شواطئها و قلبي فيكِ هيا كي نَفِرْ.

الإثنين 2014/5/26

نظراتٌ قريبةٌ و ريشٌ كثير

وحدي و هذي دمعةٌ و أنا و أعرفُ أنها ملحٌ يُشقِّقُ جَفْنَ عينيَ
فجأةً أجدُ المكانَ بلا هواءٍ تشتهي رئتايَ كسرَ زجاجِ نافذتي
بشهقاتٍ هنا ستضيعُ في تَرَفِ التردد بينَ أنْ أحيا و بينَ
البحثِ عن نُقَطِ الهواءِ على وسادتيَ التي في عَجْزِها أفرغتُ
نصفَ القلبِ في دمعٍ تخثَّرَ بينَ وجهيَ و القماشِ و عِطْرِ مَنْ
ترَكَتْهُ لي عيناي تختزلانِ وجهيَ هارباً في بقعةٍ منسيةٍ فوقَ
الجدارِ و يخفتُ الضوءُ المُكَسَّرُ فاتحاً نفقَ البدايةِ و النهايةِ
قرِّبي عيْنَيْكِ مني و امنحيني نظرةً تهتزُّ منها الروحُ لا أدري
كم الوقتُ الذي أحتاجُهُ لأفيقَ مرتخياً على يدِكِ الرقيقةِ أستعيدُ
العمرَ من عينَيْكِ أقرأُ فيهما سِفْرَ الرجوعِ من الغيابِ إلى صفاءِ
الانتظارِ معاً هنا لا تتركي جسدي الهزيلَ تنالُ منهُ الطيرُ تأخذُ
ريشَها من لونِهِ و تطيرُ قائلةً أخذنا منهُ دفئَكِ قبلَ أنْ يمتصَّهُ قلبٌ
يريدُكِ أيها الوقتُ اعترفْ لي مرةً و قلِ الحقيقةَ كيفَ لم تقدرْ على
قطعِ الطريقِ عليَّ و اسْتَثْنَيْتني لأحبَّها متحرّراً مما يُخيفُ و ما يُميتْ.

الثلاثاء 2014/5/27

هنا ليس كهناك

هواءٌ أنتَ يا وقتَ المساءِ و أولِ الليلِ الخفيفِ و باردٌ و الصيفُ يفتحُ نافذاتِ الشوقِ واسعةً و نحنُ معاً هنا و لنا فضاءُ الانتظارِ و أمنياتُ الاقترابِ و يفتحُ السهرُ الطويلُ تساؤلاتِ القلبِ عمّا نشتهيهِ و ما يدورُ على شفاهٍ همُّها أنْ تعرفَ القُبَلَ التي لا تبتغي عطشاً يزيدُ و لا تباغتُنا برغباتٍ تلوّثُ صفوَ هذي الروحِ نعرفُ أننا مِنْ طُهْرِ هذا الثلجِ جئنا كي نذوبَ على خدودِ الوردةِ الحمراءَ نسبحَ في خيوطِ الضوءِ نغرقَ مُمْسِكَيْنِ بموجةٍ في الليلِ ننسى أننا جبناءُ نخشى أن يرى فينا النهارُ عيونَنا و نعودُ نحلمُ بالهروبِ وراءَ ما لا نستطيعُ بلوغَهُ و يزيدُ فينا الاغترابُ توقَّعي مني اعترافاتٍ تغيّرُ فوهاتِ الريحِ تحفرُ في الغمامةِ معبراً متفرّعاً كالقلبِ نقبلُ بعدَها أنْ نمتطي صهواتِ هذي الروحِ مُقْتَرِبَيْنِ من بابِ السماءِ إلى سماءٍ لا حدودَ للونِها و هناكَ ننسى خلفنا وجعَ الطريقِ إلى هنا و هنا الحياةُ بلا مخابئَ كلُّ شيءٍ واضحٌ كبياضِ آخرِ غيمةٍ سنظلُّ نعلو كي تخلصَنا النجومُ من الترابِ و من همومِ الانتظارِ و من نعيبِ البومِ فوقَ سطوحِ قريتِنا المليئةِ بالتفاهاتِ التي لا تنتهي.

الاربعاء 2014/5/28

هي و البحرُ و ما تُحب

جاءتْكَ يا بحرُ التي انتَظَرَتْكَ عندي و انتَظَرْتُ أنا النهارَ لها

هنا و وجدتُ أنَّ الموجَ فيكَ يُعيدُ للرملِ انتظاركَ كي تسيرَ إليكَ

تاركةً لملحِكَ أَنْ يؤرِّخَ شوقَهُ في وجهِها و يُذيقَها طعمَ انتظارِ الشمسِ

في أيَّارَ يا بحرَ الحكاياتِ البعيدةِ كُنْ رقيقاً و هي تعبرُ فيكَ رغوتَكَ

النقيةَ و اتَّسِعْ لتمدَّ ساقَيْها و تتركَ فيكَ رائحةَ المسافةِ و انتظرْ حتى

يغيرَ لونَها صوتُ الهواءِ و بعدما يمتصُّ منها الجلدُ سرَّكَ لُفَّها بملاءةِ

العُشْبِ الطريةِ و انتظرْ حتى تجفَّ و ترتخي عِشْقاً على شفتيكَ تلثمُ

منهما ريقَ الغمامةِ و المدى و سخونةَ الشَّفقِ الرقيقِ و خذْ رسائلَها

القصيرةَ و ابتلِعْ من زُرقةِ الصدفِ العميقِ ندوبَ شاطِئكَ الطويلِ و حين

تسألني أجيبُكَ كيفَ كانتْ قبل أن تأتيكَ هاربةً اليكَ كما النوارسُ بعد

عاصفةٍ و غضَّ الطرفَ و ابقِ على مفاتِنِها و دعْكَ من التكلُّفِ في

اشتهائِكَ و انتظارِكَ و استمعْ لي و افتتحْ يوماً كهذا بابتسامتِها التي

احترَفَتْ غموضَ السِّحْرِ و احترَقَتْ على أطرافِها صورُ المواسمِ أنتِ

لي و البحرُ أنتِ و ما يقولُ لمنْ يمرُّ لِمَ اشتهى فيكِ الذي لا يُشتهى.

الخميس 2014/5/29

لا بدَّ من يوم آخر

عيناي مغمضتانِ أبحثُ في فراغٍ باهتٍ عن أيّ شيءٍ ليس لي
رأسٌ و أشعرُ أن كوناً آخراً يمتدُّ فيَّ و لستُ أعرفُ ما الذي سيردُّ
هاتيكَ النيازِكَ عن غلافِ القلبِ صوتٌ موجِعٌ يشتدُّ حينِ أرى السماءَ
بعيدةً و غبارُها الذَّهبيُّ ملتصقٌ بنافذتي تعالَيْ مثلما الشُّهُبُ الطليقةُ
و افتحي في الليلِ أستارَ البداياتِ التي كانت لنا و تجرَّدي كالطيفِ
من مللِ المسافةِ أيهذا الرأسُ تخذلكَ الحواسُ و تعتريكَ وساوسُ السهرِ
البليدةُ ها أنا وحدي هنا أحتاجُها لتعيدَ لي وجهي على بابِ المجرةِ
كي نغيبَ معاً وراءَ اللانهايةِ و الوجودِ الحرِّ أعرفُ أنَّ بين الأمنياتِ و أنْ
تُنَفِّذَ ما تريدُ مسافةٌ فلَكيَّةٌ و الحُلْمُ صِنْوُ الضَّوْءِ يقتسمانِ أبعدَ ما يكونُ
من المكانِ حبيبتي في الكونِ مُتَّسَعٌ و هذي الأرضُ أضيقُ من ثقوبِ
النَّمْلِ من صدرٍ يلاحقُ لاهثاً خيطَ الهواءِ كشوكةٍ تشتدُّ إنْ بَلَّعْتُ ريقيَ
أينَ أنتِ الآنَ طعمُ غيابِكِ الوَقْتِيِّ لا أقوى على توظيفِهِ لأنامَ حتى وقتِ
عودتِكِ المفاجئِ لي و أبقى هكذاً متعلِّقاً بالطيفِ منكِ و هكذا عيناي
مغمضتانِ حتى الآن أنتظرُ الذي أحتاجهُ منها و ما أحتاجُهُ لا ينتهي.

الجمعة 2014/5/30

بعد يومٍ واحدٍ

حقَّاً تعبتُ يمرُّ هذا الوقتُ أقسى كلَّ ثانيةٍ و أعجبُ كيفَ
هُنْتُ و هانَ بعدي الحُلْمُ لا أقوى على كيلِ اتهاماتٍ لها فالأمرُ
أكبرُ من دواعي الحبِّ و القلبِ الذي عانى الكثيرَ و ليسَ بي إلا
الذي أخشاهُ من ألمِ الفراقِ و ضيقِ هذا العُمْرِ بعدَكِ لا أبالغُ وقتَ
أخرجُ هائماً لا شيءَ في رأسي سوى أني أفتشُ عنكِ في لونِ
الهواءِ و أي صوتٍ أستعينُ بحَدْسِ هذا القلبِ أنَّكِ في مكانٍ ما
يطمئنُ مرةً و يشدُّني قلقاً عليكِ و لا مبرّرَ يستطيعُ الحدَّ من
خوفي و أكتبُ مُسْرعاً و كأنَّ شيئاً ما يلاحقُني تعالَيْ أينَ أنتِ
و لستُ أذكرُ أنني أخلَفْتُ وعدي فجأةً وقفَ الكلامُ و لم يصلني
بعدها شيءٌ و ليس هناكَ خيطٌ آخرٌ للوصلِ أعرفُ منه ما يجري
هناكَ و لا أبالغُ في مدى قلقي و أصحو باكراً و أنامُ بعد الليلِ
أنتظرُ انتظاري لابتسامتِكِ التي تهبُ الصباحَ الشمسَ أغنيتي
الوحيدةُ أين أنتِ أحبُّها و لديَّ أسئلةٌ لها و إجابةٌ تزدادُ يوماً بعدَ
يومٍ مُتْعَبٌ و متى سأعرفُ أينَ أنتِ و كيفَ تحتملينَ بُعْداً هكذا.

السبت 2014/5/31

لماذا كلُّ هذا لي

هل تعرفونَ لِمَ اتخذتُ الصمتَ حينَ صَحَوْتُ صوتاً لي
و هذا البحرَ في أيَّارَ وجهاً لي و هذي الأقحوانةَ في الظهيرةِ
مفرداتٍ لي و لونَ اللوزِ قبلَ الليلِ سرَّاً لي و قلبَ غزالةٍ بيضاءَ
تعدو خلفَ ذاكَ السروِ عُمراً لي و أوَّلَ شارعٍ في الصيفِ
دَرْباً لي و أقصرَ أغنياتِ الحبِّ قبلَ الشمسِ صُبْحاً لي
و أجملَ ما روى العشاقُ عندَ عناقهم في الحُلْمِ سِفْراً لي
و أغربَ ما رأى العشاقُ في أسفارِهم في النومِ جُرْحاً لي
و آخرَ غيمةٍ مرَّتْ و لم تُمْطِرْ دعاءً لي و أسرعَ دقةٍ في القلبِ
حين تعِبْتُ دَفْعَاً لي و هذا الظلَّ فوقَ جدارِ هذا البيتِ نَسْخاً
لي و طعمَ الثلجِ حين ظَمِئْتُ عندَ يَدَيْكِ ماءً لي و ملمسَ وجهِها
لو مرةً قابلتُها سهواً رثاءً لي و هذا القطرسَ المنهوكَ بينَ الريحِ
و الصَّاري نداءً لي و ضَوْءَ فنارِ تلكَ الفُلْكِ عندَ الخوفِ برَّاً لي
و هذا الرملَ تحتَ سمائنا إنْ مِتُّ قَبْراً لي و ريشَ الطيرِ دفئاً لي
لأني ما سواها الآنَ يمكنُ أَنْ يعيدَ الإبتسامةَ و الحدودَ المستحيلةَ لي.

الاحد 2014/6/1

الغول

هلْ لي أقولُ لكِ الذي أخفيتُهُ و كتمتُهُ حتى اختَنَقْتُ به وصرتُ
أخافُ منهُ و قَدْ تغوَّلَ و استبدَّ و عادَ يوعِزُ للظنونِ لكي تؤرّقَني
و تسحبَ من هواءِ الليلِ رائحةَ الهدوءِ و من وسادتيَ الكبيرةِ حمَّها
للنومِ متكئاً على جنبي و صرتُ أرى النهارَ مروّعاً مما يدورُ بخاطري
و نسيتُ ذاكرتي قليلاً كي أرتبَ ما عليَّ من التزامٍ نحو ذاكَ الناقمِ
المجنونِ يفترسُ اشتهائي للتأملِ في قَرنْفُلَتِي الوحيدةِ بين زهراتِ الصباحِ
أظلُّ أنتظرُ الدقائقَ أَنْ تمرَّ سريعةً و أنا أحاولُ أَنْ أخلِّصَ نبضَ
قلبيَ من وساوسهِ و قلَّةُ حيلتي تشتدُّ قابضةً على عنقي و قدُ أُنْهكْتُ
من وجعِ التظاهرِ بالتماسكِ أيها القلقُ الدفينُ متى النهايةُ كي نفيقَ
و نتقي شوكَ المكانِ و حرَّهُ هل تعرفينَ الآنَ ما أخفيتُهُ و قدِ اسْتَلَذَّ
بطعمِ دمعيَ سارباً من جفنيَ المحروقِ من ملحِ انتظارِكِ إنَّهُ ذاكَ
الفِراقُ المرُّ في حلقي و لستُ أرى الطريقَ إليكِ أعرفُ أينَ أنتِ
و لا أراكِ و بيننا فقط المسافةُ بيدَ أني ليسَ في وِسْعي اعتلاء
السورِ كي آتيكِ ليلاً أو نهاراً و الحياةُ بدونِ وجهكِ عتمةٌ أبديةٌ.

الإثنين 2014/6/2

حين نكون معاً

كنَّا معاً و الوردُ كانَ و ما نُحبُّ و لم نكنْ متشبّثَيْنِ
بقشَّةٍ و خيوطِ حُلْمٍ كاذبٍ و تجذَّرَتْ فينا الحكاياتُ المليئةُ
ما نريدُ هنا و ما نحتاجُهُ دوماً هناكَ و كنتُ مفتوناً بلونِ الليلِ
أعرفُ منهُ أني واضحٌ و مغامرٌ أتسلقُ الآتي بقلبيَ أفتحُ الأفقَ
العنيدَ برغبتي في الإنفتاحِ على الحياةِ بلا شروطٍ أعتلي ظهرَ
الحقيقةِ تاركاً للخوفِ ذاكرةً معلقةً على أبوابِ قريتِنا التي لم يستطعْ
بحرُ المعاركِ أَنْ يقسِّمَها على أبنائها بيتاً و ظلاً عندَ بابٍ مُتْرَفٍ
بالشمسِ مراتٍ و لونِ وجوهِنا و تحولاتِ الطقسِ في تشرينَ ليسَ لنا
سوى أَنْ نجعلَ الرمانَ رائحةَ المكانِ و ماءِ هذا الصيفِ تبتَلّينَ منهُ
فلا يُصابُ القلبُ منكِ بما تصابُ به الطيورُ و لن تخافي الحرَّ مِنْ
أَنْ تنشفا شفتاكِ منهُ معاً نقومُ مع الصباحِ مُبَلَّلَيْنِ و تاركَيْنِ الريحَ
واقفةً على بابِ الطريقِ و عندما نُنْهي الكلامَ نعودُ قبلَ الليلِ أجملَ
مرتينِ و نقتفي أثرَ الهدوءِ على بقايا الانتظارِ أنا و أنتِ مُعَلَّقَيْنِ
على عقاربِ ساعةٍ مفتوحةٍ للوقتِ ننسى أَنْ نَعُدَّ هناكَ ساعاتِ الفرحْ.

الثلاثاء 2014/6/3

قلبٌ نقيٌ و سفرٌ طويل

هذا نهارٌ آخرٌ و أنا هنا و هناكَ خلفي بين أسوأِ شارعٍ في الحيّ
و الملِ الذي لا ينتهي و أنا يضيقُ الوقتُ بي و البيتُ بعدَكِ لا أرى
ترَفاً يُريحُ و لا المكانَ المُشْتَهَى و البحرُ يضمُرُ من بعيدٍ تاركاً قلبي
كسيراً واقفاً كغريبِ أرضٍ مُجْهَدٍ في الحرّ يعرفُ أنَّه لا ينتمي للظلّ
أنتِ حبيبتي إنْ قُلْتُ أو تركَ الكلامُ الصوتَ في حلقي كحَشْرجةِ
المُنازعِ أيهذا الانتظارُ لِمَ المحطةُ لا يمرُّ بها القطارُ و ليس غيري الآن
قدْ جرَّبتُ أولَ مقعدٍ ثم انتقلتُ لآخرٍ و لآخرٍ حتى انتهتْ كلُّ المقاعدِ
و الطريقُ طويلةٌ لو تعرفينَ كمِ الحقائبُ لا تسامحُ في أماكِنِها و كيفَ
البحرُ عادَ لكي يُعاتِبَ فيَّ أسئلتي له عنها و لم ترْأَفْ بقلبيَ ليلةً
و هو النَّقيُّ كذكرياتِ الطيرِ عنْ أعشاشِها الأولى و ظَنّ بنفسجٍ
بالشمسِ حين يجفُ عن أجفانِهِ لونُ النَّدى أنتِ القريبةُ لي و أنتِ
بعيدةٌ و أنا المسافةُ و اتجاهُ الريحِ و الحُلمُ المعلقُ في شفاهِ النومِ
عودي كي تعودَ الأغنياتُ لنا و نفتحَ شارعاً غيرَ الذي لا ينتهي
و دعي يدي تمتدُّ نحو يديكِ حاملةً إليكِ الشوقَ في أيارَ أدفأَ مرتينْ.

الاربعاء 2014/6/4

لا ينبغي أن يعرفوه

لا يعرفونكَ أيها القلبُ الذي أُوجِعْتَ تهديداً و خوفاً و اتهاماتٍ
و تجويعاً يُفاجِئُ فيكَ ظَنَّكَ أَنَّها لنْ تختفي خلفَ ادِّعاءاتٍ و ما لا
تستحقُّ منَ التَّجاهلِ كيفَ تُنْكِرُ فيكَ أوَّلَ دقَّةٍ و تراكَ محترقاً بها
و تمرُّ عنكَ و تدَّعي ما ليسَ يشفعُ سوفَ تبقى هكذا ظلاً يسافرُ
دونما هدفٍ و تُعْطي للطريقِ مفارِقاً أخرى و تُخْفَى عنكَ شاراتُ
النهايةِ كي تظلَّ تحاربُ الرملَ الذي لا ينتهي في نعلكَ البالي وتَبْلَى
سائراً مُتوقِّعاً أَنَّ النهايةَ عند بيتٍ ما وحيداً في مكانٍ لستَ تعرفُهُ
و قدْ حاولتُ تفسيرَ الذي ينتابُني و وجدتُ أنّي أحمقٌ حينَ اعتقدتُ
القلبَ يكفي كي أُحبَّ و أَنَّ وعداً آخراً يكفي لأعبرَ قلبَها متحرِّراً
نحو البنَفسَجِ و اتِّساعِ الدهشةِ الأولى و صوتِكِ يومَ كانَ البحرُ
مُختلفاً مع الموجِ النقيِّ على المسافةِ بيننا و فضاءِ أغنيةِ الصباحِ
هل المسافةُ قبلةٌ أم وردةٌ أم زَهْرُ بيتٍ هل أنا يا قلبُ أعرفُ عنكَ
ما لا ينبغي أنْ يعرفوهُ و قد تركتَ الموجَ لي باباً أحاولُهُ لأهربَ منهُ
دونَ توقعاتٍ نحوها أم نحوَ ما لا نستطيعُ سويةً أنْ نُدْرِكَهْ.

الخميس 2014/6/5

حينَ تكرهُكَ المدينةُ

ستعودُ لي و تعودُ تسألني إذا ما القلبُ مُعْتَلٌّ إذا ما البحرُ قد أخذَ الرسائلَ كلَّها و أعودُ أسألُها إذا ما البُعْدُ يُنْسِي القلبَ مَنْ حَبُّوهُ

في وقتٍ تُغيّرُنا الحياةُ بلا مقابلَ فيهِ أعرفُ أَنَّ خلفَ غيابِكِ الشَّفَقيّ أجوبةً بحجمِ تساؤلاتٍ لا تراعي أَنَّ ظَرْفِيَ لا يتيحُ لي البدائلَ

هكذا سأظلُّ أنتظرُ البعيدَ و طائراً يأتي لنافذتي و يُلْقي وردةً

و أنا المسافرُ في أماكنَ لا تحبُّ العابرينَ و تتقي نَحْسَ المحطاتِ البعيدةِ بالتجاهلِ و الغناءِ المستفيضِ على طريقِ العاشقينْ و ليت

لي حظُّ الغمامةِ و هي تعبرُ غيرَ سائلةٍ بمن يصحو قُبَيلَ الريحِ أو بعدَ الظهيرةِ ليتَ لي حظُّ الطيورِ تروحُ آمنةً و ترجعُ دونما قلقٍ و ليتَ

لديَّ حظُّ الموجِ يبتلعُ الشواطئَ ثم يتركُها لنا من غيرِ سوءٍ ليتَ لي حظُّ المدينةِ في المساءِ تنامُ تاركةً صعاليكَ الطريقِ مُرَوَّعينَ مِنَ المصابيحِ التي احتملتْ ضبابَ الفجرِ ثم تفيقُ تاركةً وسائدَها الكتومةَ شبهَ عاريةٍ

لهذي الشمسِ حتماً سوف ترجعُ لي فنحنُ القادمانِ لنلتقي يومينِ في مقهىً و يوماً صدفةً عندَ البنفسجِ عندَ كوخٍ مُتْرَفٍ بالصمتِ و الدفءِ القديم.

الجمعة 2014/6/6

لا شيءَ ينفعُ بعدَها

شيءٌ تغيرَ فيَّ بعدَكِ لا الكلامُ يعيدُني لنهايةِ الجُمَلِ القصيرةِ
لا الخطى تكفي لأُكْملَ شارعاً متعرِّجاً نحو الرصيفِ و لا أرى
في الشمسِ ذاكَ الانبهارَ لِوَقْفَتي وحدي أراقبُ مَنْ يمرُّ و مَنْ
يشارُكُني المكانَ و لا أذوقُ لقهوتي طعمَ التشردِ في فضاءٍ ضاقَ
بي لا النومُ يفتحُ بابَهُ الخلفيَّ لي فأمرَّ منهُ موفَّقاً لبدايتي قبلَ
اغتسالي من غُبارِ الانتظارِ و لا التظاهرُ بالتَّأملِ ينقذُ القلبَ
الجريءَ منَ التَّهورِ دائماً لا الاستماعُ لنشرةِ الأخبارِ يربِكُني
فأنسى موعدي معها صباحاً أو متى نحتاجُ للدنيا و لا الدنيا هنا
تحتاجُنا لنفيقَ مُعْتَرِفَيْنِ بالتقصيرِ في حقِّ الشواطئِ لا الذي كنا
نحبُّ يزيدُني ترَفاً فأنظرَ للسماءِ بعينِيَ اليمنى و لا حتى الهواءُ
يُكِنُّ لي شيئاً من الماضي فيبْرَدَ في الظهيرةِ لي و لا حتى الحكاياتُ
التي ألفتُها عنِّي تُبَرِّأُني من التهمِ العظيمةِ حينَ قلتُ بأنني سأحبُّ
غزةَ مرتينِ حبيبتي لا شيءَ بعدكِ أشتهيهِ فأكتفي بحروفِ عنوانِ
البريدِ فنلتقي كرسالةٍ بعدَ الغيابِ و بعد أنْ أصبحتِ لي هذا الطريقْ.

السبت 2014/6/7

عشاق و كارهون

في خاطِري في القلبِ في هذا المكانِ و ما أراهُ هنا قريباً
مثلَ ظليَ أو بعيداً كالسُّنونوةِ الوحيدةِ في سماءِ الصيفِ
كيفَ سأكتفي بالكلِّ دونَكِ و الحياةُ تضيقُ آخذةً هوائي
دونَ تنقيةٍ و تأسرُني هنا في غرفةٍ مقصوصةٍ بيني و بينَ
العابرينَ بدونِ إذْنٍ يخدشونَ بريقَ فكرتيَ الجريئةِ عن مغادرةِ
المدينةِ و هي عاريةٌ أمامي كالتماثيلِ القديمةِ فوقَ أبنيةِ الحكومةِ
ها أنا أستقبلُ الأشياءَ معترفاً بأنّي عاجزٌ شيئاً عن التوفيقِ بينَ
توقعاتي و المتاحِ و لا أرى أني ضللتُ السَّيرَ حينَ جعلتُ وِجْهَتيَ
الأخيرةَ بابَكِ النائي وراءَ النَّهْرِ أعبرهُ على ظهرِ الحقيبةِ مُبْصِراً وجهي
أخيراً مثلما أمَّلْتُ مُنْشَرِحاً على مرآةِ هذا الكونِ حينَ أكونُ وحدي
لا أرى غيري و أنتِ هناكَ تنتظرينَ عندَ المقعدِ الحجريّ حولكِ ينبتُ
العشبُ البريءُ كما القرنفلُ من مداعبةِ الفراشةِ و هي تلهو فوقَ
أسوارٍ مبعثرةٍ و أعرفُ أننا لا نملكُ الوقتَ الذي نحتاجهُ لنقولَ ما لا
بُدَّ منهُ و سوف نبقى الآنَ مُشْتَبَهَيْنِ نخشى أن يرانا الكارهونَ معاً.

الأحد 2014/6/8

هلا بحبِّكِ يومَ جاءْ

هذي تَتِمَّةُ ما بدأتُ هَلاَ بحبّكِ يومَ جاءَ و يومَ قلتُ أنا هنا و هناكَ أنتِ و نبعةُ العشقِ الخفيَّةُ نستقي منها البدايةَ وحدَنا و نضِلُّ عنْ بابِ النهايةِ خالِدَيْنِ نرى البعيدَ كما نرى في الماءِ وجهَيْنا و نفتحُ في السماءِ لنا طريقاً آخراً من زُرقةٍ و غمامةٍ في اللانهايةِ تذكرينَ متى التقينا في الفراغِ و لم نكنْ ندري بما في الغيبِ يا آذارُ يا بدءَ القصيدةِ و التحوُّلِ منكَ نورسةٌ و منها وجهُها و أنا الذي يحتاجُ دقاتٍ لقلبٍ مُتْعَبٍ ما قلتُهُ بالأمسِ فيكِ حبيبتي سيظلُّ فَتْحاً آخراً للعشقِ يسري في عروقِ الريحِ في طعمِ اللقاءاتِ القليلةِ في دروبٍ أنكَرَتْ في أهلِها وجعَ التعلقِ بالمسافةِ أيهذا العُمْرُ دعني الآنَ أتركُ فيكَ ذاكرتي و خفِّفْ من جنوحِكَ نحو لومي إنْ وجدتَ الصيفَ أقصرَ و الخريفَ بلا فناءٍ واسعٍ هذي تتمةُ ما كتبتُ و ليسَ آخرَ نقطةٍ في سِفْرِ هذا العشقِ أنتِ بدايتي في كلِّ منعطفٍ يراودُ فيَّ قلباً سافرتْ فيه الحكايةُ كلَّ عامٍ مرةً و أنا أحبُّكِ لا أفكِّرُ في الوراءِ و ما يخيفُ الآخرينَ و أشتهي أنْ نعرفَ الدنيا معاً و لكِ الفؤادُ بما يحبُّ و ما تحمَّلَ من كلامٍ و أغنياتِ قصائدِ العشقِ المائةْ.

الإثنين 2014/6/9

القصائد

الإهداء V
قلبانِ على ضفةٍ و رمل 1
مدينةٌ ما بين قلبِكِ و البنفسج 2
أول السفر و آخر العبث 3
المسافاتُ المضيئة 4
شهيةُ الألم والصيف 5
تحياتٌ رقيقة 6
أغنياتٌ صاخبة 7
قلبٌ على حافَّةِ الليل 8
تقولُ عنْ عيْنَيْها 9
مكانٌ واسعٌ 10
وداعٌ أو محاولةٌ لذلك 11
الانفجارُ العظيم 12
بعد طولِ رحيل 13
في عالمٍ آخرْ 14
توقعاتٌ و انتظار 15
ثلوجٌ بعيدةٌ و لهبٌ قريب 16
O Fortuna 17
تساؤلاتٌ هادئة 18
تلالُ العشبِ و الصيف 19
تفاصيلُ الحبِّ و السَّفر 20
ترتيباتٌ سريعة 21
على جزيرةٍ ما 22
غروبٌ على حافةِ القلب 23
حلمٌ من العشبِ و البحر 24

من ذكرياتِ الحبِّ و القلق 25
كوابيس 26
صباحُ البيلسان 27
Adagio 28
انتظار 29
وترياتُ الليلِ و الضَّجر 30
في الطريق فراشةٌ 31
في كوخٍ بعيد 32
سيمفونية 33
معزوفاتٌ هادئة 34
عند خط الاستواء 35
تعاويذُ القلبِ و الفرح 36
قشور البرتقال 37
بعيداً يسكن الفَراش 38
شيءٌ ما و شيءٌ آخر 39
إلى هناكْ 40
بطولاتٌ زائفة 41
توقعاتٌ كبيرة 42
الجزيرة 43
حروفٌ في قلوبٍ دافئة 44
ساعةٌ على حائط القلب 45
رذاذٌ و عطرٌ و عنكبوت 46
بساطُ الريح 47
رداءُ زرقاء اليمامة 48
أنتِ لي و لهمُ الرسائلْ 49
الأوركيد و عبارات نظيفة 50

أنا و أنتِ و ماركيز 51
من صفحاتِ العشقِ و الشوك 52
حُلم عند حانوتٍ و مقهى 53
حوارُ القلبِ و القلب.....54
حوارُ النارِ و الشمع.....55
حوارٌ في سطور العشق.....56
سؤالٌ طويلٌ جداً.....57
أسئلةٌ و إجاباتٌ واضحة.....58
سِنِمَّارُ الحبِّ و الصوت 59
إشاعاتٌ و بوتقة.....60
العطش.....61
في الليل يكبرُ القمر 62
أماكن جميلة 63
دعوة للهروب 64
قالوا.....65
حينَ نختطفُ البحر 66
انتظار و حواس فارغة 67
نزلاء و عشاق.....68
لو كان غيرُكِ لي.....69
السفوحُ المستحيلة.....70
بعيدٌ مرةً و قريبٌ مرتين 71
حبٌّ من وحي بوكو حرام.....72
ظهورٌ عارية 73
هزائمُ الوقت 74
دعني أحبك 75
قلمٌ للتوقيع.....76

الغرفُ المغلقة.....77
للبحرِ رائحةُ الخَوْخْ.....78
في صوتِها بدءُ الحكاية.....79
مسافاتُ الرماد.....80
أحلامُ القلبِ و الليل.....81
جلودٌ ناعمة.....82
كم أنتَ ثقيلٌ أيها الوقت.....83
الرسالة.....84
ما قاله جونُ العجوز.....85
حبٌّ في أماكن ضيقة.....86
نظراتٌ قريبةٌ و ريشٌ كثير.....87
هنا ليس كهناك.....88
هي و البحرُ و ما تُحب.....89
لا بدَّ من يوم آخر.....90
بعد يومٍ واحدٍ.....91
لماذا كلُّ هذا لي.....92
الغول.....93
حين نكون معاً.....94
قلبٌ نقيٌّ و سفرٌ طويل.....95
لا ينبغي أن يعرفوه.....96
حينَ تكرهُكَ المدينةُ.....97
لا شيءَ ينفعُ بعدَها.....98
عشاق و كارهون.....99
هلا بحبِّكِ يومَ جاءْ.....100

صدر للشاعر:

1- فصول كلها تموز (شعر) 1995

2- بهنباي: مغارة وبحيرة (شعر) 1997

3- حكاية من الشارع الخلفي (شعر) 2005